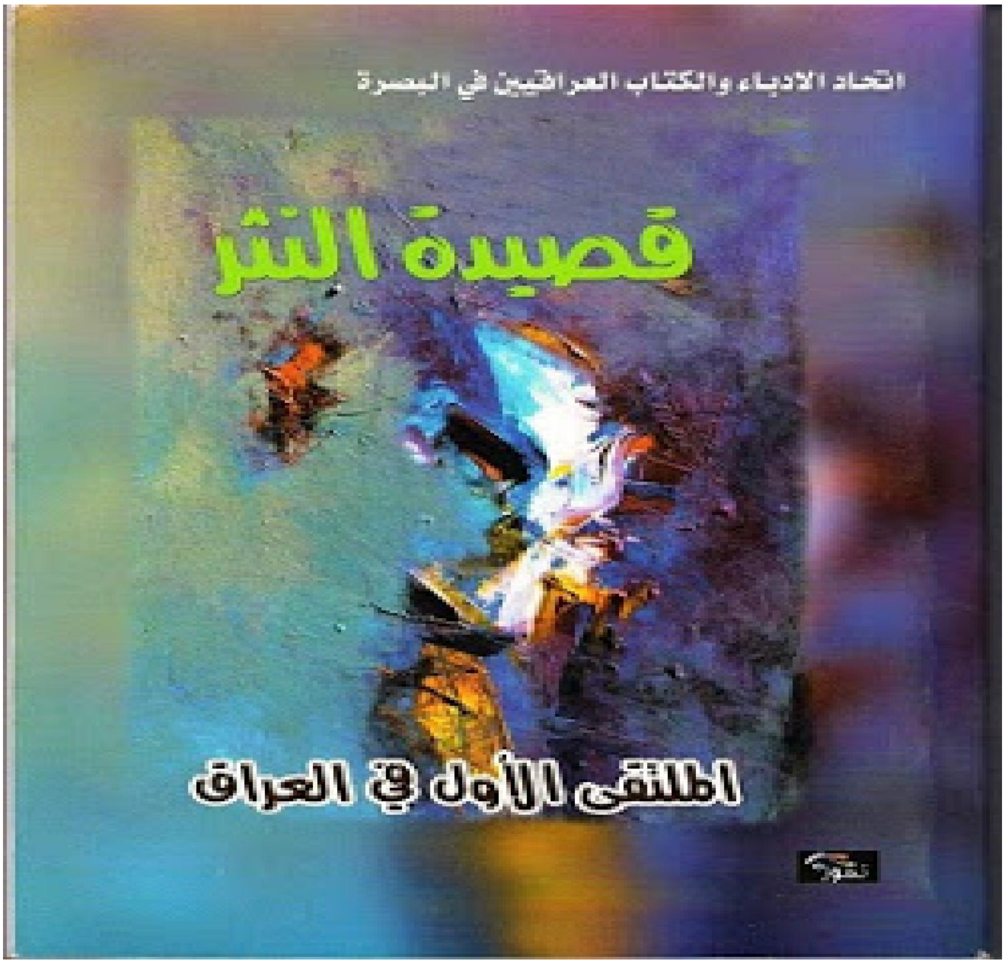

اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في البصرة
قصيدة النثر
الملتقى الأول في العراق

الملتقى الأول لقصيدة النثر

المنعقد في البصرة من ٢٣ _ ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٠

- الكتاب : كتاب ملتقى قصيدة النثر الأول في العراق ٢٠١٠
- إصدارات : اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة
- تنسيق المتن والغلاف : واثق غازي
- أدرجت النصوص وفق ما وردت من قبل كتابها
- رتبت أسماء الشعراء وفق جلسات القراءة

لوحة الغلاف للفنان: Ahmad Kleige

اليوم الأول

الجلسة الصباحية

رسالة حب

عُثر عليها في زجاجة في البحر

ياسين طه حافظ

ايها القادمون من المستقبل، اقرؤا هذ الرسالة

وأعيدوها الى الزجاجة وارموا الزجاجة ثانية في البحر

عاشق من زمن الموت

في عالمٍ من الانقاض والكلاب السائبه

وحيث القناطر تقتنص عابريها

والمصابيح تستدعي القتلة .. ،

كبرت شجرة حبنا الوارفة

لا أدري كيف استقت ماءها العذب ،

فأنا من بُعْد رأيتُك

ومن بُعْد لمحتُ أضواءك السماوية

ومن بُعد لمستُ أناملك الدافئات

وأبقيتها بكفي دقيقةً أُخرى

فيها اتّقَدَ الحب وما بارحني حتى اليوم .

يومها كانت الشمس عليلة تتكيء على

الجدران ،

وأنا كنت معوزاً لمسرّات نظيفة

لصوت ذي قرار انساني

يُعطي الفوضى حولي معنى ،

فما كان الا ان اتذكرُ طيرانك

من المنصّة الى جواري

وكيف شبّ الوهج الالهي بجناحي البجعه

فطارت لتحط على بركتي الساكنة ...

لكن كل هذا لا يقول لي

كيف نمتْ الشجرة

في هذ الصحراء التي

يموت فيها الذئب ..

صحوتُ يومًا على زحف أقدام

يا الهي! انهم يحملون ميتًا ، خوف العسكر، في الليل

بقيت الليل كله ابحث عن شق

يريني ضوءًا

الارض مستسلمه بألم

والسماء صامته على تقلّبات الريح

وأنا بعد تذكرّك ، ظلت يدي مضمومةً

كأنْ لمعة الله فيها .

بعدها،

بقيت غاضبًا أدور لا ادري كيف أثار من الشر حولي.

أُحسّ وأنا اسحب الستارةَ عن روحي

تبعثر استجابتك ، وسؤالك المربر

"وماذا بعد ؟ "

انا ايضاً أواجهُ هذا الخنجر الاسود

فاسأل في أنقاضي : "وماذا بعد ؟ "

السّلم تتهدم درْجاتهُ تحت قدميّ ..

وانا ارى الوجوه مكفهرّة من حيف

تسير مطفأة في الشوارع. مطفأةً ولكنها تسير!

هكذا هي الحياة سيدتي وهكذا يجب ان نحيا!

في الطريق الخالي الآن ،

تجلس عجوز تبيع زهوراً من بلاستيك عتيقة .

لا أحد يمرّ في الشوارع .

أي بؤس في هذا العالم !

ماذا نفعل يا زنبقة الله ،

لا أنا ولا أنت نملك وعوداً

ولا أنت ولا أنا نرتضي أن نعود

الى متاهتنا الاولى ، الى الارض الخربة

متّلمة الاسنان.

تَيهاني في حشود الكراهات واللامعنى

مثل تيه ذلك الملحمي الاعمى في البحر ،

وهو متشبثٌ بالأغنية

ينتظر وصول حبيبته .

سنين طويلة ونحن متشبثون

بآمالنا

اكثر من نصف رفاقنا ماتوا

ونحن بقينا احياءً، احياء جراحنا لا تشفى!

ولأن قصّتنا غريبة

تنتابُك خطَفاتُ تردّد

ويشحب وجهُك الورديّ حين تسمعين

صيحات الاوز البّري يجتاز القفار المغيمة .

هكذا تضيع الارواح ياحبيبتي

عمود الكهرباء القريب من باب دارنا

مكسور مصباحه منذ اسابيع

يبدو محزونًا وهو واقف مطفأً في العراء .

وانا محكوم باللاموت واللاحياة.

فلا مفر لي من حضورك

في نهاري وفي كتابتي

عاليًا ارفع لك هذا الاعتراف قبل الغَرق !

اغرقُ وحولي ملايين حائرة تدور.

في الليالي الباردة وساعة خفوت النار في الموقد ،

أسأل :

أيّ القدرات العجائبية لكِ

تتحدين مع الوردة والموسيقى

وَتصلينَ ، لا ادري من اين ، الى روحي

ابقي قريبة مني ، الرياح الكاسرة

تركض بين البيوت المظلمة مثل

قطار حربي !

في زماننا ، زمن السموم والكلاب اللاّهثة

والارواح المباعة مرّات والتافهين السعالي،

تخاف النظافة من جُذام اعدائها .

فبالشجاعة المصباح وبالوحشته

في العتمة الشاسعة !

آ لو تدرين ماذا وراء كلامي هذا يا حبيبتي!

امدّ يدي اليك واتردد .

قد اورّطك في عالم لا تقدرين عليه ،

تائقٌ أنا وحذر .

لكن ، لأسألك ، ألقي الشال عن كتفيك

واجيبي :

هل نحن غرباء ؟

لماذا تضرّج وجهك إذن ، حين اعتنقَتْ

روحانا مثل شعلتين في البرية ؟

ولماذا رمقتني بتلك النظرة التي لاتُنسى ؟

لحظةً، لحظةً ، ارى امرأة اطبقت الباب وخرجت

حافية تعدّل عباءتها في الشارع ..،

الاخبار سيئة !

واكثر الدم الذي يُسفَح من اكواخ الفقراء!

والآن اسألك :

كيف تطفو روحُك على نهر جاف ؟

حزني من أجل ذلك ،

مثل حبي لك، لا حدود له .

محنةٌ هو الحب، تماماً كما العيش ،

ومثل تورّطنا في الكون .

سيئة هي حياتنا ،

انسان واحد وخمسون وحشاً .

الحجر مسّنٌ والحياة مخطّطة بمثل جلد النمر

ونحن نريد التحليق داخل شبكة من حديد

بينما الرصاص في الخارج يبحثُ عنّا!

شعارُ عصرنا :

قيثارة وخنجر

وقدَرُنا أن نشع حباً بين ثكنات أيامنا المتعفّنة ،

ونعيش تحت ذلك الشعار.

يبدو عجباً اننا بقينا احياء،

لقد دفعنا بعضاً من كرامتنا

يا حبيبتي!

حبنا كان جريئاً. وأضاء .

لكنه كشف ان الارض حولنا

أكثر قتاماً مما نظن .

لا احد يعلم بجراح الذين ماتوا

والذين يموتون!

ولكننا نواصل الحرث

ونواصل البذار

وبالرغم من كل رداءات الحياة

نواصل الحب يا حبيبتي!

ونهب العالم ما يعينهُ في الطريق

تلك هي من زمنٍ مهنتي!

ليعلم المستقبل ، اني كنت في المساءات

أرتشف رحيق حبيبتي

وفأس مقطِّبةٌ سوداء أمامي،

ليعلم المستقبل ايضاً؛

اننا نموت ونحن نسير باتجاهه، وهذا يكفي!

في هذ المواسم الموبوءة التي

خرّقها الرصاص والجريمة ،

كبرتْ شجرةُ حبنا

كانت حياة وضيعة حولنا

وكلاب القمامة تتشمم عتبات البيوت

ونحن بحب ، أو بألم ، نتّضح في ظلام العالم .

هذ نعمة كبرى يا حبيبتي

فهو عالمنا ، دعينا من بؤسه وشناعاته .

في الليل ، وحين تُطفأُ الأضواء

أرى ذراعك المضيئة، وكفك وردة الإلهة الخماسية ،

ممتدة تريد يدي ،

أيّ النعم ما تزال في الحياة !

سيء عالمنا.

يوقفنا في الطريق يفتش قلوبنا

ويصادر أبسط افراحنا

لكن أملنا في وردة الضوء الأخير

الغيوم من جميع الجهات وهي مشرقة تضيء!

ايها المستقبل! هي اماننتا لديك

ارواح كثيرة غادرت مُكرهةً

لكي تظل هذ الوردة الضوئية

فأحتفظ بها

لكي يبقى الحب في الارض

لكي لا يكتمل في العالم الظلام!

أكملت الرسالة . سأضعها في زجاجة

وأُلقي الزجاجة في البحر ...

طالب عبد العزيز

صورةُ العائلة

الّذي أبحر من الفاو إلى مَلقةَ ،قبل

ثلاثمائة سنة ، جدّي لأبي

والّذي تمزّقتْ غيمتُه في عَدَنٍ ،

وماتَ عُقابُه هناكَ

هو عمّي الثالثُ عشرْ

أمّي التي حملها أبي في سَفينته ،

مِنْ لاهور

هي التي فقدتْ قرطها على الطريق

قبل أنْ تموتَ

في عبادان..

واللّذان أرخيا الحبل ،

فانخرطَ حارًا، بينَ أيديهما

أخي وابنُ خاله ..

الحبلُ انسحبَ طويلاً

على الماء ،القواقعُ والنّجومُ

تعلقُ، إلى الآن به

جدّي لأمّي وبحّارُ العُمانيّ

هُما مَنْ تُزينُ صورتُهما

دارةَ الضيوف ،بمنزلنا على النهر

أمّا الّذي يقفُ في الظل

يُجاهدُ ألا يسقطَ تمثالهُ ،

يُومئ لليمام الصّاعد والسنادين

فهو أنا ..

قبل مائة عامٍ

مُقلداً حركةَ يد أبي الرّاعشة

يد التي رمت الكثير من الشباك

قبل أنْ تنغلقَ على صدرٍ

الّذي يضيقُ اليوم .

٧-٥-٢٠١٠

غوايةُ الخشبِ والنّحاسْ

تختصرُ النسوةُ الطريقَ إلى السوقِ

فيخرقن المقهى، بينهنّ (بائعةُ رسوم السلاطين)

وحتى يُكملَ النادلُ حديثهُ معكَ

تكونُ الغيمةُ قدْ غطت الباحةَ كلها.

تحتَ الإيوانِ الذي يمتد،

في الجوار ...

يرتبُ الباعةُ الثيابَ قصيرةً على المانيكانات

النسوةُ بالكتان والجينز الأزرق- البحر متوسطٌ هُنا-

والمانيكاناتُ غوايةُ القماش على المطّاط ،

في البازار ،بـ (تقسيم) ،الكل باعةٌ، متسوقون ..

المغاربةُ يطلبون الشاي بالنعناع ،

غيرهم، يفضلهُ بالليمون والثلج .

وفي مقهى النحاسينَ ،

المظاهر لهوس الثياب،

النادلُ يطمئنُ يدَهُ ،تضعُ قدحَ الشاي

على الطاولة ،

خشبٌ لفظه أمناءُ المتحف ،صارَ طاولةً

سيوفُ ولاة ،وأذرعُ فاتحين ،

كتبٌ ،وصايا ،وفرماناتُ حروبٍ

تزينُ الطاولةَ العثمانيةَ ،

اسطنبولُ ،غوايةُ الخشب والنحاسِ !

....

تأخرتَ ،تبحثُ في حافظتكَ ،

عمّا إذا كانَ بمقدورهم، أنْ يكتبوا اسْمَها

على الطاولة هذه ،(بائعةُ رسوم السلاطين)

فيما ،النادلُ بين الأرائكِ ،

وسطَ النساء والمانيكانات

تأخذُ ُ الجادةَ حذراً إليكَ .

٢٦ أيلول -

على باب مدرسة ابتدائية

علاوي كاظم كشيش

هناك حيث تتنفس الأرض

أرى مهابط مطرك تخضر فرحًا

قل مرة للحنين أن يتريث كأعياد خضرتي

لأسحب ظلي

إلى آخر الافتضاح

ملك تمر على سحب الوقت

هناك

حيث أموت مخضرا ووليدًا على باب مدرسة ابتدائية

قلت للغة انتظري ولا تفتحي أعشاش دهشتي للمطر

هناك الفرات بسجادته المسائية

هو أبي ، دخل الصلاة قبل ثلاثين صيفا

ولم ينكسر ظله

فيا ملكا تمر على وجوم الوقت

دلني على فضيحة الروح

وهاك

ترابي وأشجار أسئلتي وفصل الخضرة الحرة

يا أيها الحر قبل استقامة نخيلك وبزوغ معناك

تقدم إلى أخر الصمت

وخذ لغتي وطيري

هناك حيث تتنفس الأرض أراني

وأرى الجذور . فأغنّيك

محترقا بالتعاويذ وروائح العصافير

وهي تمر على القرى

أوركسترا العابر والأبدي

إ موه الا يكان

ماجد الشرع

I

نخلةٌ من فتوح الضوء،

فضاءٌ من شرفات التيه...

صديقُ البحر...

يكبُرُ عشبةَ المحال

انخطافاً وراء أسوار الحقيقة...

II

مرتْ

على:

كتف الحيرة

غصونُ الوقت،

توقدُ بحيرةَ وجوهٍ

من سلالات المطر..

III

الموتُ ؛ نخبُ الريح ...

الموجُ ؛

في

طوافه الأوبرالي ؛

يصطادُ اللهبَ المستحيلَ!...

IV

القصائدُ وهجُ الأحداق الداخلية ،

بينما وردةُ الإنسان / صدىً آخر...

يفتض النبوءةَ القاتلةَ القتيلة

V

لاحقيقةَ أجمل؛
من أنْ نولدَ من عمق الجحيم!
شجراً يحلمُ ...

VI

النهرُ يمسكُ جمرةَ التكوين،
الرائي النفيس مرايا تشربُ اللاجذور،
الشاعرُ الأفقُ العميقُ...
نسيجُ قناديل الرؤيا...

VII

كيفَ نقيمُ صداقةً ...
مع بستان الحرية ؟
هل نهبُ أرخبيلَ التضاد؛
مرآةَ حوارٍ كوني ...؟
الخطواتُ ،
ومضٌ بينَ العابر والأبدي...

V III

ستخرجُ الطبيعةُ ..
لسانها المسجورَ بالتكرار،
والطواطم،

والأختام ،

هكذا.......................!

ولسوفَ تسحبونَ

الموج

الحر

المؤرقَ

بالولادات المضيئة

وتصهروُ في قفصٍ عدمي أسميه : التماثل

I X

*

في باهيا الموغلة الوحشة والبريق؛

في البصرة اللانهائية العذاب والحنين ؛

أجيءُ...

موجاً عاشقاً،

ينتابني؛

من

وهج السياب طيفٌ حزينٌ

ضنينٌ هذا الزمان...!

لأغني شمساً خضراء

X

لادموعَ لي

هذهِ الليلةَ

أيها المايسترو...!

في المرفأ؛

أضاء البيانو

أجنحةً موارةَ الأطياف،
طارَ إلى أغنية الأبدية...

X I

تفجّر أيها الماردُ...!
تكوكبْ أيها الآهلُ بالوحدة حد الاخضرار...
الفضاءُ كتابُ نهرٍ متعددِ الأقنعة!
عانقْ صوتكَ الماسي...

X II

من موتي أنهضُ
عيناي هذا الفضاءُ الذي يتدحرجُ...
في هيامِ الاكتشافِ ،
في لوعة الخروجِ على بُحيرة النسق،
شمسُ حلمي هذا العشبُ العاشقُ الطليقُ
لم يبقَ في أطلس الحكمة ما تنادمهُ الرياحُ
عدواً/ في معطفه نهرٌ حميمٌ...!
صديقاً / يشتق من مواسمه وردةَ الاختلاف...!
لاتنشدوني بينَ فكي حضورٍ ورمل غيابٍ...!
الأجنحةُ الكونيةُ تسطعُ في لازورد الرؤيا،
أقرأُ نارَ ماكانَ...،
وماسيكونُ!...
من وردة التجلي إلى رحمِ الصخور،
يشفُ عمقُ مابعدَ أوقيانوس الكتابة...
أستنبطُ الرفيفَ ،

أنسج هيولى الكائنات ،

أرى مالا يُرى...

أقولُ مالاتصطادُ الخيولُ...

أغني مالايشم إلا من فوضى الحواس

أنحتُ عالماً...

أمحو عالماً...

أتشبثُ بغيم الزوال

مَنْ مزقَ بالتيه الأبدي...

أنفاس ثريات البحرِ ؟

....

....

أكتبُ ،

أكتبُ ،

أكتبُ ،

حتى تضيء حدائقُ العروق...

*باهيا : مدينة بالبرازيل غنية بالثروات وأهلها من الفقراء والمحرومين.

٢٠٠٦/٦/١

الفاعل منصوب والمفعول به مرفوع

الى ناجح المعموري مع سبق الإصرار

جبار الكوّاز

ها أنذا

وقد فركت فحمتي من خشيةٍ

وعصرتُ بقطينتي

كي تلدني بلا ذنوب

وتوّجتُها بالعسر

أيقنتُ أن المسافة بيننا خطوةُ شك

وأن الكلام غيمةٌ

سمّرت غبارها في الهواء

وعلّقتُ أنوار مشكاتي صدئ

لم تتخذ عصا

ولم أتخذ يوما مزمارا

فلقد تساقطت الحروف تحته

وسحقتها الدروب

* * *

كل الذين هشموا سارتي في احتضارها

ما زالت بصماتهم نابحة فوقها

فلماذا حرثوا مشاعلهم ؟

وقسّموا أقباسها إرثاً ؟

وأوقدوا خطواتهم في الزوايا

فلا انفكاك لهم من أسرارهم

ولا أبسطُ يديّ كي تفلت من سناها

أنا الذي صنعتُ سرتها في المخاض جهاراً

وفتحتُ كهوفي منذ خوف

لتمشي على استحياء

وترى قاتليها

بلا شبق يغطون في المعنى

ويوزعون أشلاءهم في الشظايا

بعد أن انتعلوا قمصانهم بالدماء

ونفخوا في الحصى أسرارهم

وصلبوا الغرقى في حدقاتهم

وأيتموا النهر في الضفاف

وها أنذا

أنظر الى ما تبقى

يتسرب من كفيّ على عجل

أحاول أن أشرب غصةً

لأعري زيفه فوق صرير الأبواب

فمن صيّرني حارسا ظلّه

واليقين غربةٌ

والجنون عشبةٌ

ما استظلَّ بها سوى العافلين

* * *

وما في يديَّ غيمةٌ لم تغادر مقيلي

ولم تعد إشارة في المعنى

ولا سبيلاً رهواً لما سيملأ العقل

والنهارات في دماء الأزقة دخان

وسعالُ ضياع

ونشوزُ مجدفين

أين أضع نفسي إذن ؟

أفي وزرة صرخاتهم ؟

أفي أحاديثهم التي انتحلت

آية النمل وهي عليلة كعرجونٍ قديم ؟

وأنت أوقدت مجمرتي

وتركتِ سناها يطردني كشمعة

ويسوّرني بالظنون

ولم يبق لي إلا ظلّي مصلوباً

غامرتُ أن أسكنه في صرير

أن أستر بعورةٍ

أن أغشا كسرير

أن أثلمه بالشكّ

ما استطعت إليه سبيلا

فلقد أغرقني

وهاجر من لساني الطير

وأودعتُ أمواتي صرّة الآخرة

كي يرقصوا على شواهد أحيائهم

ويستقبلوا من يجيء

وما تبقى من صراخهم في التراب

الطير مداد وصراخ

وعجز في بلوغ سن اليأس   التراب أجنة

وأسرابُ أرقام

وأنت قولٌ تخبئه الريحُ في الحفاء

وأنا كلمةٌ تقاتلت حروفها في اللامعنى

ونحن مزدهران بأقوال الفاعل والمفعول

نحصي ما تستر الحركات

ف

فلماذا سكبت أشيائي ؟

ودثرني صمتك بالغبار ؟

وما في يدي غير عثراتي

تتصارع كأفاويل شتى

أفصار القديم

جدارا ً ؟

فلم يبارح موته انتظارا ً

* * * *

من لي بعباءتي التي

ثقبتّها النجوم ؟

ومزقت سوادها الفصول ؟

لا الضوءُ قادرٌ على التنصل

ولا الظلام ماكثٌ

لا . .

ولا أنا برزخٌ و

في أساريرهم

فدع شكك ليقيني

واسرج ما تبقى مني

ف وسكّر سانيتي بالمكر تارةٍ

إنّ وتارة بالذهول

حلة

حصار ٢٤ . ٣٠ / آذار / ٢٠٠٨م

لا أُحسن غير الانتظار

علي نوير

إلى وسام . . ولدي

"مالمو"

آ ما أبعدك

ايتها الارض التي لم أراها

حتى في احلامي

يا رّنة الثلوج

و يا حارسة البلطيق

أنت يا مالمو

مدي إلي يديك الان

من وراء هذا الضباب

لأودع عندك

- انا الاب اللائذ بجدار قديم في أور -

شيئا من ذاكرتي

وقبسا من روحي

إنه ولدي . . يا مالمو

هذا الذي لم يعرف من الدنيا

غير سوادها الممتد

على جدار وطن

يسير متعثرا بين خرائبه وحرائقه

مالمو

يا شجرة البتولا القصية

كوني له أمهُ الاخرى

امنحيه شيئا من بياضك

على ان يبقى خيط من السواد

يلتف على جسد النحيل

كحبل السرة

يذكر دائما

بأول ضحية بريئة ذات نهار
وأول صرخة موجعة ذات ليل
وأنت أيتها الأنهار السريعة الجريان
والملتحفة بغابات السنديان
امنحيه شيء من مائك
على أن تبقى ثمالة
أو طعم . . محض طعم
من ملوحة شط العرب
- البطيء حد السأم –
عالق في دمه
كي لا ينسى
أن له موعداً
مع فيء نخلة
لا تحسن غير الانتظار

من أجل سيزيف ثانية

عليك أن تعرف يا صاحبي
أن سفحك غير آمن
وصخر تك الملعونة لا معنى لها
آن لك الآن
أن تعقد آصرة أخرى مع الريح
ضع صخرتك تحت أي شجرة
أو على أي منحدر
كما تضع الخاطئة وليدها
على عتبة ما
اترك كل شيء ، وأي شيء

وتعال معي
لترى
أية رغبة مجنونة تدفعك للطيران
فثمة دائما
سفوح أخرى لم تطأها قدماك
وقمم أخرى لم ترها عيناك
تعال يا صاحبي ، وارم قناعك الأخير
أفرد يديك
وأنشر ساقيك ،
هكذا . . هكذا مع الريح
فلن تخسر شيئا
سوى فائض الوقت
عندها لن تسمع
سوى رعشة النسغ الصاعد
. . وخفق الأجنحة

ايلول ٢٠١٠

نضال القاضي

لا أحد

لكنها مرايا

كي تقفّس الوجو وهي تخمّن في خبيئة الظلّ

وجع البراري

والأصصُ لا النوافذُ

مَن بجّل المارّةَ الذين لايذهبون

ثبّتوا الأفقَ بمدْية وأوغلوا

أسفل مصباحٍ زيتيٍ

توجزهم غابةُ منجنيق وضيم

وتكرّرهم الريح...

لهم..

ثورٌ بقي .. يخطبُ في حانة

ويخلع قمصان ذكرياتهِ حتى آخر جرعة

أسندتُهُ

الى بحارٍ خانتْ وتزوّجتْ سائحاً

فافتتنتُهُ ،

وانتحلتُ الجحيم

أنا وسطُ البلاد

١

في الأبديّة الثانية قرب حديقة الأمة

أتهجّى محميّات شعوب لاتكذب

ولي مارّةٌ لايذهبون

شهودي الذين دفنوا قديماً

سعفةً

في حجْري

يحدث هذاعند باب..

تشمّهُ السماء شمّاً

ولاأثر ..

رغم مافالتهُ تلك البلاد

بلادي التي تنتجُ الفقراء والأحزانَ والغياب

إلاّ أنّ الطين هو من أودعت

حزَم ملوكيّتهُ في المتحف الوطنيّ

ووطأ..

بساقٍ فارقة ربطها الى عراقٍ ولعنة

له كنيةُ التفّاح وموتُ رعد *

نكايةً بالضوء

كيف كشف وجهي وأراق وردتي

في مغارة،

كم أرقتُ النوافذ كي أتعلّم الجريان

وقشّرتُ السوادةَ ببيضة

كي يتكهّنَ بي وأخطأَ

٢

بثيابٍ مرمرّيةٍ وحصانٍ شاسعٍ

بلا رأس

إنّها إيّاي

وإيّاي منذ رخٍ وثلاثةِ ملوك

أدندنُ للصباح أمّارةً بالبراري

إلاّ أنّ دماءً ..

عُنُقُها الآنَ يُقطعُ في صدد،

من فوق كتفها

أتعقّبُ مروري مغطى بأوراق..

إلاّ أنّ في داخلي طيوراً.. غير تلك

كلما أمسكتُ بي..

أمسكتُ بي وامتلأتُ بالأقفاص

بغداد٢٠٠٨

٣

لا حصن على الجسر

كي أنعتَ الغد بنهرٍ مرير

وقرائني حلمي تحرّش بمقبرة

بلطّامات في فخّارٍ بعيد..

لم يعد يتقمّصني في الأزقّة

ولا النسيان..

متلعثما بآخر الناجين

من أنبياء جاسوا الأرضَ بماء السلالة

الى أنبياء افترشوا الأرصفةَ

وعمّروا الأبوّيّةَ بالنشيد الوطنيّ

مشجٌ ماتقدّمَ

مشجٌ ماتأخّر

الموت طرقُ أغنية تضلّلُ كالعشب

وكيفما كانت تكونُ

الشبابيكُ لنثر الخسائر

والمارّةُ غلاةٌ احترفوا نهايات متنقلةً

وفوكوياما اضطراريّا

من حروب وأنثى فحم

تعض على الوقت

تهشمُ في الحشائش

٤

البوهيمية"بيت جدادو" مكتوبةٌ بمطرٍ غزير

تُرس بالضفائر وبالصياح..

تمارسُ الحبّ في ساحة التحرير

وتغطسُ في شُمْرة التمر

معجونةً بالألوان

مدعوكةً بالكافور

مطعونةً بالرّمّان

موشومةً بالخرز

(بيت جدادو) من شيٍّ واسْمسٍ وحطب

نامي!

كي يتسلّلَ وطني إليّ...

نامت..

مثنيّةُ الركبِ والسعفة

لن تعرفَها الشياطينُ دون شياطين

ودون آلاف الرياح..

نامت..

في تلك الطرق التي لم تؤد

حين سلكها جنودٌ حفاة

بردتْ الريحُ قمصانهم

واعتمر العالمُ بيرّاتهم...

هناك ..انهرسَ التاريخُ بأعقاب السجائر

ومضغ المؤرّخون خروفةَ الأبيضَ وخروفةَ الأسود

ورفعةَ التتار ورسائلَ الخليفة ،

٥

حلّقتْ البلادُ كالأبخرةِ من ماخورٍ عتيق

أغرى غرناطة بالنبيذ

والنبيذَ ببغداد

فاندلعت بالبرديّ مقطوعة الرأس كأسد

بشللٍ حجري اختزنَ الريح

وتكتّم على الطين أسفلَ بذرةٍ ونَفَس

هكذا صعدتْ البذرةُ الى الله

وهبطوا...

طوباويّون جُدد

وايديولوجيّون دثّروا وردةَ الروح

بحفلٍ عائليّ

وماتبقّى من السفسفة

حيطانٌ أخطأها النّاصون و عرّابو الديمغرافيا

فنسّبَ أصلَ الأنواعِ على مراكب الصيد

وانتحل الصراعُ الطبقيّ غوايةً مقدّسة

نتأتْ الشمسُ بدلا من الطير

وطارتْ..

لاكراسيَ كي تجلس

لا أشجارَ كي ترقّ أو تتوحّشَ مثل دغْل

لا طروادَة..

كي نفاوضَ السماسرةَ على حصان

فندخلها كأولئك

وندخلها كهؤلاء.. البرازيل بيلوتس - ٢٠٠٩

شُعاة العبث

-١-

لم يكونوا لصوصًا على الإطلاق

ولكنهم ..

لفرط أمانتهم على الظلام

يسرقون المصابيح فقط

أعرفهم ..

بلا ملامح

ولذا ..

لا أنصح الرسامين بالتقاطهم

يتكررون بلا ملل

ويخلّفون أكثر من سلالة

لمصير واحد

يزدهرون في الكارثة

ويتكاثرون في الخراب

وعندما يحتشدون على موقد في ليل

يتواصون بالظلام

ولأنهم يولدون ملفوفين بقماط من الأجوبة

يتربون على كراهية الأسئلة

آخر غنائمهم الموت

و أول خسائرهم الحياة

ولأنهم غير مكترثين بشيء

لا يأبهون لفداحة هذا العناء

المهم أنهم يتقافزون

يريدون أن يتقافزوا لا غير

حتى لو في حديقة ألغام

-٢-

يوم كانت

سرفات الحروب تسحق أجسادنا

كنتم صغاراً تلهثون وراء الأرتال

تجمعون ما يتساقط منا

وترصفونه تلةً تصعدون عليها

كبرتم بنا

ومنذ ذلك الحين

عرفتم كيف تدوسون على الأوجاع

واليوم ..

تغنّون

لأن البارود لم يشطف حناجركم بماءٍ يُبكي

و لأن المدافع التي روّضتنا

لم تدعك قمصانكم

تغنّون

بينما نحن نسد أفواهنا

على آخر وترٍ صوتي

كي لا ينقطع

خطط

الخطط كلها مقلوبة

لقد فاتك الكثير من الوقت

كان عليك أن تبدأ من الخطأ

الخطأ ..

ليس عدوًّا للصواب

كان عليك ..

أن تتعقل في ملاطفة الجنون

كي لا تصل الى هذ السخرية :

ماكثٌ في الصواب

وعينك ترنو الى بسالة الخطأ !

البلاد

في البلاد التي ..

لا يُظلم فيها الناس

أصبح الموتُ مكفولاً للجميع

وحتى الحياة ..

لا يعكر صفوها سوى الغبار

الهواء ذاته يتلثم

يضع كمامةً على أنفه من شدة الغبار

البلادُ لا تبخس أحداً

الأرض باذخة التيه

والسماء عينها زرقاء ..

لكن دمعها أسود

البلاد لا تكر الأمانة

غير أن الخيانات لا تُحصى

العطارون أطباء

والندابون شرّدوا الأضرحةَ

وفي المدارس

يوزعون الأجوبة على التلاميذ

بينما الأسئلة ..

تتعفن في خزانة المدير

هذ هي البلاد ..

مأخوذة بالأناشيد

فأذا أردت أن تهذبَها ذات يوم ..

علّمها الصمت .

من مخطوطة معتزلي ِ مفقودة :

لـن أكتفي منها بما يسـدّ الرمـق

خضر حسن خلف

لنْ أتمرأى بالسرّ وحدي

وأماطلَ بالكشف على الجدران

لنْ أُردّ ؛ خلوتُ الزمانَ

وأغمضَ عيني على زهو الذات

لأنني امتداد لانكسار المطر

على جملة السنوات التي ضيعتني

لنْ ... وإلا فقلبي

سيتقافز بحدة بين أنامل المساء

وعند شغافه ستتكسّرُ الحسرات

وحتى إذا الرقيبُ غفل

عمّا تجودُ به الأخطاءُ على الأرصفة

فما حجة الصمت أمام الوساوس ؟

سأمهلُ نفسي قبل فوات الأوان

وأرتب منزلتي في مقامها المهين

أسأل عن صورة البدء

فقد قيل من قبل :

" ولدتكم أمهاتكم ..."

وما أضيق الجلد الذي أرتديه

في الهواء الطلق

سأمسك بكلّ التفاصيل

التي علقتْ في شباك الذاكرة

التي سيزودني بها المربدون

التي ماتزال أجنّة في قصر الخلافة

والتي ستسربها الحاشية

سأمسكُ بها وأنثرها في الهواء

لعل الفتى يمضي

وتزهرُ بعد حينٍ قصائد

يُشيرونَ إلى براءتهم من دمِ يوسف

ويوسفُ نحنُ ولا نكفّ عن اللامبالاة

حناجرهم يهيّجُهاالخوف

ولا تأويل لفحيحها في النفوس

يواجهني المحتكمون إلى القلب

فيفردُ لي الاعترافُ كرسيهُ :

أَلم تركيفَ سوّلتْ لكَ نفسُكَ

أَنْ تحيدَ بناظريكَ عن النهار ؟

أثيبُ إلى رشدي لحظةً

أشاطرُ مقامي الشجن

وأآنسُ بالكلام الذي تشتهيه العيون

الظلام ليس تهويمتي للجنوح

لكنّهُ السبيلُ إلى ظهور النجوم

أُشيرُ إلى عقارب الوقت في عزلتي

وهم منشغلون بوصف الرغيف

ويسرفون بكتم أنفاسه بالقدور

أعلّقُ شاهدة الوجد

على مشجبٍ للبراءة

فيتهمونني بالجنون

يمطرون عواطفهم على شغف الأسئلة

ويضمرونَ " سلاماً " إلى ما تدركهُ اليد

أقول : ابعـدوا

وادركوا قراءتي للصحراء

فالسرابُ الذي يتبدّد على الرمل

ما هو إلاّ غسيل الزمان

وخرائط الملح على قمصانكم

ما هي إلاّ نزَيز الجسدِ للهلع

يعلنون على مسمعٍ من الناس

إنّهم واثقونَ من خطواتهم

في الطرق الموحشة

على الرغم من قلة سالكيها

ويكيلونَ أحاسيسهم بالملاعق

يفترشونَ عواطف القطيع الحزين

وعلى المناديل

ينقشونَ المواثيق بالزعفران

ليس لأنّها أنسبُ الرقائق للمداد

ولكنّها ستمحى بأقل من زخة صيف

يلومونني ويغمدونَ السيوفَ أمام المارة

وفي كل مرّةٍ أناشدُ فيها النهار

ينفد الصبرُ ويجرُ الحزنُ افتتانَه

فأنا المعتزلي الأخيرُ في هدأتي

وفي كلِّ عصرٍ يجئ

لم ((ارتكب الكبيرة))

ولستُ ممن يمتحنُ الذات الجامحة

في متاهات الصبر

آخرَ غيرِ وجوهِ المريدين

لا أنوءُ تحتَ وهمٍ التسامي

ولا أسدلُ ستاراً على قبحِ النوازع

أُميطُ الحجبَ عن نافل القول

وأحمّلهُ بما لا طاقة لهُ من الهم

أعرفُ أنّني لن أُضيفَ تسوية أخرى

إلى مسبحة إكتملتْ بحصاها

ولا مجداً جديداً إلى حمّى الأفواهِ الماضغة

فأنا لستُ واصلِ بن عطاء في منحا

ولا البسطامي في شطحاته

ولا المعري في زهدِهِ

ولكنّني بضعةٌ منهم

سليل البراءة أُداري هواي

وأنفخُ في كلامي أمام المقادير

كلامي الذي افترسَهُ الشجن

وأحاطتهُ الذهولُ على حافة القلق

الذي شكّلتْ ملامحهُ الظواهر

وأدمنَ استياءهُ للوقت وهو يجولُ فيه

الذي يندبُ المسرّات

فتترتبُ عثرات وأضغاثَ أحلام

الذي يكشف . عن لسانٍ جاف .

عمّا ظلّلتْهُ النوايا

الذي ..

ولا مناصَ من التأمل والحماقات

ولا مفر من الترقب

فسلاماً على الوقت الذي

كشفَ لي مزايا الوجو

على الحروفِ التي ليس لي ملاذٌ

غير ظلال أشجارها

على صورةِ البدء ومسارِ أبي

على المرأة التي تصدّقُ زهو أصابعي

في خصلات شعرها المبعثر

وتكذبُ اغترابي بين أحضانها

على بصرةٍ حيّرتني

إنْ غازلتها القصائدُ بكتْ على الذكريات

وإنْ روّضها الجوعُ عشقتْ حدّ الثرثرة

على الضجيج الذي أمدّتني به الكتب

وأقصدُ ثرثرتي المرّةَ في آخر الليل

وأقصدُ وجهي

فأنا المعتزلي الغريبُ في هدأتي

آخرغيرُ وجوه المريدين

زفير ابيض

مروان عادل حمزة

أُحبُ الشتاء رجلاً

تتعرى له الاشجار

ومؤخرةَ السنة الشمسية أمرأةً

تتغنجُ من قرصة برد

أُحبُ الشهور الاولية عاشقات

يضعن حمرة اعشاشهن على اطراف الانوف

والزفير الابيض

وما تخبئهُ الملابس الشتويةُ

وهي تكثر من ازرارها

واسرارها

واذكر ايلول

عندما كان باردًا

عندما

كنا نبعث الى المدارس دافئين

كالطعام الذي في الحقائب

ومختومين كالطرود البريدية بالقُبل

وآذارَ

والمطر المتواصل

وابي تحت السقوف القديمة يحملُ امي مسؤولية المطر

وارجلنا التي تصحو قبلنا

والقدور التي تظل الليل محدقةً بالسقوف

الى ان يتعب المطر

الجلسة المسائية

عادل مردان

عُطل البلاد الوافرة

الناسُ يحسبونَ أعمارَهم في العُطل

إلتياعُ الجُمعِ يَشعُ من عُيونهم

أطيافٌ تُصلّي بهلع

أطيافٌ تحتسي خلسةً

- من أينَ أنت ؟
- أوروك الجديدة
- أو

البلاد التي لا تعرفُ

-من أينَ تَبدأ

دائماً في (رأس السنة)

تجلسُ الروزناماتُ على أرائكِ الليل

وتحدّقُ ذاهلةً بوجوهِ الصمت

العُطلُ هي العُطل

عُطلُ

السنة

الوافرة

الغيرةُ الضوئية

الوردةُ اللهُ القصيدة

مَنْ كانَ يغارُ مِنَ الآخر ؟

في ممرات النهارِ المضيئة

تقفُ الوردةُ بلا مبالاة

وتسألُ بحنين

:

إلهي

حياتُهم مُملّة

فقدتْ المعنى مُنذُ عصور

يأتي الليلُ المتوجسُ دائماً

تقومُ القصيدةُ ضَجرةً

من عرشِ الضوء

لتكتبَ روحَها بنا

الوردةُ تنامُ على كتفِ الغصن

الغصنُ الميّادُ ينامُ أيضاً

القصيدةُ

أكثر غيرةً

لأنها تبوحُ هكذا

: على هالتهِ يتناغمُ النور

إنّه طفلُ الكلمات

يلهو

على

ساحل الأبديّة

إحتيال على الزمن

منحنياً مثلَ موسيقارٍ عاطل

أتترّسُ بالأحجار

بغموضها السرمديّ

والزمنُ من خلف الحُجب

يلهو بياقتي

●

بينما أشتمُ بحنق

يصرخُ : لا تشتُمْ

سألقي بكَ خارج الهدم

من أنت

أيّتها الذرّةُ المتبجّحة؟

•

أيُّها المتعالي

أتفرحُ بأندحارِ الظلّ ؟

مَنْ يرتضي بدقائقك الفولاذيّة؟

وأنتَ تسحقُ أجملَ المخلوقات

ألم يكن الأنسانُ دُميتك الممتعة؟

•

نحنُ السائرينَ بلا قصد

نربطك بحبل خوفنا

ونسخرُ من أنفك الألوهي

•

بعدما عدمتُ الحذر

أدرسُ حيلاً اُخرى

أنجعُ السُبل أنْ ندمنَ القصائد

وحينَ يزمجرُ الزمنُ برعوناته

نقرأُ شعر الحياة

فترتخي مفاصلُهُ كالباب

سيكون أكثرنا رقةً

مَنْ يغمدُ سيفنا

في قلبه

ساكذب عليك!

منذر عبد الحر

بصدق علل ....

سأكذب عليك !

وأقول :

احبك وحدك فقط

لأخفي عنك

ساعاتي المجنونة على الساتر

وتلويحات أمي

المرسومة بكفوف دموعها

وحسرة أبي

وهو يراني هاربا من رأسه

وخطواتي الأولى نحو البراعم

........سأكذب عليك

لأنني خارج من بحر شجني

إلى قطرات فرحك

لا أريد سنواتي باقة

أخاف عليها أن تذبل بين يديك

خذيني ..

نعم خذيني

فجرا أول

أو غرسا خارج الكلام

تعبت من لغة

تسير معك

ولا تؤدي إليك

خذيني ...

اقل من فأس

وأكثر من موسيقى

افتحي ذراعيك لقمري

ولتكن شمسي وداعا

يخجل منك

ادمني وهمك فيّ

كما أدمنت وهمي فيك !

ولنتعانق

فحاذري وهمينا

أنت على مشارف قلبي

وأنا على لسان روحك

جملة ...

أو قصيدة..

أو لوعة من رضاب

هاهي الأيام

عربات مثقوبة تفتش عن محطات

ولا ترى إلا النار

قوافل

وأضرحة

وشموعا تسكن الذنوب

....

تجردي من صمتك معي

أرى الخيول في عينيك

تركض نحو دمي

فاصدق الصهيل

مكذبا يديك

تشبهين النسيم

وهو يفتح صبا على وجهي

فارحلي الآن ...بأناة

كي أدخل غابتي

سأكذب عليك وأقول جنتي

أوصدي الباب

واحفظي عزلتك لشوق

يجيء على جناح من نار

....

اقضي وقتا طويلا بالزينة

والغنج

سيمنحك الانتظار لذة جديدة

ومرعى لا يصله الندم

أنا احبك

ولن اكذب إلا عليك

حين أقول ...احبك .. وحدك

تأملي صمت عيني

انظري لأصابعي

تتكسر عندها الزقزقات

وإذ أجدني وحيدا

أسعى إليك

لأكذب عليك

بصدق !!

ميا نائمة

ناجح ناجي

لست وحدي

من يشعر بالوحدة

لست وحدي

من يقتنص من وحشة ليل الخريف

انهيار نجمة

لست وحدي

من يسمع أنفاس الميا النائمة

وحدي

أداعب النهر بالطفولة

وأسمّي الزوارق كما أسمّي النجوم

آمالاً خافتة

وحدي سأغنى لحياتي

ملوحاً لشموسي

أنا النورس الذي

حلق بفضته

وصار نجماً

يقتنص البوح من شجر الضفاف

أداعب النهر بالطفولة

أنا الذي علّم الومضة رفيفاً

أجلد العتمة

بخفقي جناح

ألوذ بالنبع

محتفلاً بالحنين

مشرقاً على هامة الحروب

ببياض شاسع

أيتسع النهر لما أخبئ بقلبي

من شروق ؟

يا للنداء الذي أزاح دمعتي اليافعة

ويا للإشراق الذي عطر السماء

بألم خجول

ستشرق الشموس

ستشرق الشموس

وتطلق النهر من أعنة الظلام

ستحلق الأطيار

على شجر الضفاف

صدّاحةً بما بحت لها

سأغنى لحياتي

آ !

لقد آوت الأطيار أشجارها

ملوحاً لشموسي

ساغنى لحيات

جمرات الراكض

أسقطها الرماد

وراح يتسلق عين الرائي

الذي ما زال يبصر العراء

وهو يخطف الراكضين

على الجمرات

بقلب نورسي وبلا هجرة

كظلال على نهر القصيدة

يرقب الحياة

يتأمل هروبها

كظلال على نهر

وبلا هجرة يرقب حياته

التي تتأمل هروبها

إلى نجمة أقلقها الليل

بسيوف تقلب الجمرة

-اثر

الجمرة

الراكض ،

تحت سيوف ينفلت من

جسد الجمرة من عين الرائي

من القصيدة

فانفلتت وراء النوارس

من دسائس الليل

سابحةً تحت قبضة الليل

الليل ...

الذي زلت قدمه

عن حافة نهر القصيدة

وهي تنحني

بحب الواقف على الضفاف

يحمل جرحاً

يصرخ في الوراء كمطرقة

على رأس بلا صرخة

الرأس الهارب

إلى(البوم) من الصرخات

كل مطارق العالم

غيوم ممطرة

كوقع الزمن

..

..

..

تك

..

..

..

تك تك تك تك تـ ..سلّق الرائي

خيط الجمر

الراقد على ضلع أنثا

-اثر نورس

هش نورساً

-اثر نورس

حتى عطس الزمن بتمثاله

وهو يقلب جمجمة الراكض

أمام الراكضين

ليحط عليها ...

الفجر ملوحاً بمجدافه الذهبي

ومتموسقا

كلسان أفعى يدوزن الجوع

على صباح أغر

الصباح الذي عشقنا

كقبلة على نافذة

غُرْفَةٌ

حبيب السامر

تَحُدُّهَا ٱلشَّمسُ ذَاتَ ٱليَمِّين

والقمرُ في لَيالٍ عشرٍ

مرآةٌ تَتوسَطُهَا ،

علَى حائطٍ أَمْلس

تَفضح ، أو تكتمُ خيْباتي

لأنني عالقٌ بها

تُحدثُني كل صباحٍ

بإيماءات مصقولة

تقولُ كل شيء

وأيضاً

تحتفظُ بكل شيء

تُطيلُ المكوثَ أمامي

تتأملُ جسدي ،

شكلَ شعري

لونُ عينيّ

و لا على المرآة حرجٍ

*   *   *

أنتِ ...

كاتمةُ سري ، حافظةُ عهدي

كمْ بكيت وأنت تلتقطين شهوةَ دمعي

وكمْ شكوت انكساراتي

يا أنتِ..

بالأمس تركنا بقايانا

ضَحكْنا طَوِيْلاً

عَلى وقْتٍ مَضَى

و تَأملاتٍ مَشْحُونَةٍ بِقَيض انْتِبَا

أتَذكُر أني تَركْتُ وَشْمَاً

..عَلى جَبْهتِك

و أنتِ تَلْمحينَ تَساقُطَ الرَدَاذِ عَلى سَرِيْري

هُنا أحْلامي المُوشَّاةُ بِعَبق الحَرير

في البَرد ألجأُ إلَيْكِ..

لِتمَنحِيْني دِفْئَاً خُرافيَّاً

كُنتُ أدْفِنُ بَقَايايَ

كما يدفن الكروم بقايا في النبيذ !!

يا مَذَاقَ قَهْوتي

يا مِرْآتي

هُنا كانَ العِطْرُ في مُلْتقَى جَسَدَيْنا

أحياناً.. في غيابي

تُرتبينَ أوراقي المُبَعْثَرة

كَمْ كانَتْ يَدُكِ بَهِيَّةً

هي تَتَلمسُ أشْيائي

رَحِيْمَةً و هَادِئَةً .. كانَتْ

ضاجّةً بالحنين

تحتفظين رحلة أصابعي

تخبّئين تعابير ضحكتي على خيبات متكررة

سأوصد بابي

أجدك تتنفّسين في قاربِ الروح

الفسحةُ بلون الشمس

تردّدين قصائدي التي لم أقلْها بعد

يا مرآتي

كم أنت مولعةٌ بحفظ أسماء تخصّني

صديقاتي

أنواع التبغ

طعمَ الغربة.

يتصاعدُ دخاني

كم أخافُ عليك من أبخرة تتطاير في فضاء الغرفةْ

سأمكثُ معك

في غرفتي

تحدُّها الشمسُ الهابطةُ من عرشها

وفي الليل يرافقُك القمرُ في رحلة اللذّة

أتقمصُ عاطفتي

أخلع معطفي

وأنت تنظرين إلي

لماذا انبهرتِ ؟

وكأنك أول مرة تلحظين حضوري

في عمقك .

ثيل التنومة

ثيل التنومة

محزوزة مرها بناقورات النحل

عشبة (كردلان)* تفترشها

والبمامات الحية بين السعفات

أناتها تفر من بين السعفات

رائحة قرى للبيوت الطينية في قاع الجمر

النهر المتعرج

إلى مساحات الماء يفضي

بواخر راسية قرب الضفاف

كنا نقترب من (بيت زعير)*

أَبِمَقْدُورِكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ أَبْعَدَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ؟

يا صَدِيقِي (شَاكِر)

وَأَنْتَ تَكْسِرُ صَفَاءَ الرِّيفِ بِقَهْقَهَاتِكَ

قَارِبَ الصَّفِيحِ المُتَّكِىءِ على كَتِفِ (الحوامد)*

هادئاً جِدًّا

ينفشُ القَمَرُ

بِصَمْتِهِ على حُضْرانِ بَاحَةِ البَيْتِ

(عادلُ) يُداعِبُ سِيجَارَتَهُ الاخيرة

في الظَّلام

نُطِيلُ النَّظَرَ فِيمَا يَرْسُمُهُ (علي سُوبِك)

نَحْنُ ضُيُوفُ كُرَّاسَةِ الرَّسْمِ

طَوِيلٌ طَرِيقُ (الحوامدْ)

وَهُوَ يَقْتَرِبُ قَلِيلاً مِنْ شَارِعِ (١٦)

أَخَذَنَا اللَّيْلُ

عن مُشَاغَبَاتِنَا كنا نتحدث

وَتَطْوِينَا اللَّحَظَاتُ

حُرْقَةُ العِشْقِ تَنْقُبُ صَدْرَ صَدِيقِي (شَاكِر)

آخرُ يَنْدُبُ حَظَّهُ ،

وَبِرَائِحَةِ القَلْبِ يَتَبَاهَى أَحَدُنَا

يَسْرِقُنَا اللَّيْلُ

وَنحْنُ نَحْتَفي بِقَمرٍ يتلصص

لا وَقْتَ للنعاس

للصَمْت لا وَقْتَ أيضاً

بَيْنَ (بَيت زُعَيْتر) والمدِيَنة جمْهرةُ نَخيلٍ

طُرقٌ مُلتوية

نَباتاتٌ تَتعالق بِثيابنا

لَمْ يَبْقَ مِنْ دُيول الليلِ إلا آخر رَشْفَة سَواد

النخْلُ يَحُفُنا

النَهْر الراعفُ بِمُوَيّجات مُتَلاحقَة

كالفَجْر

أُسائلُها: صَباحُك عطْرٌ

تَرُدُ :

صَباحُك أنا

بَيْنَ صَباحيّنا تَتطَايرُ فَراشاتٌ

خَجْلَى

تَتَقافَزُ مَنابتُ الضُوء

وَقْتَها

تَباطَأنا بالكلام وبدأت الكلمات تتكسر

وضوء

أخلاص الطائي

هدبي رخوة وصحوتي غيمة

انتفاضي جذور النخل

صوتي يتوضأ في آنية الانتظار

للرئتين مقاطع حزن مجهول

جاءت تمسح أوهامي

فاحتلت شريان الساعة ، دقات الساعة

تمتد بلا دورة توقيت

يغور في قاعها المعشوشب

صبي يغتسل بأثم غربته

عطرته نوارس المساء والقته على قارعة البحر

غفا على صنوبرة العراء

لانه متهم باختطاف ميراث البقاء

فالخبز للاقوياء

حين اعلنوا خطيئاتهم في سوق الدولارات

هدبي رخوة

عبرت اسوار المدينة المعتمة بالنور

اطلقت صراخ الولادة البكر

وليس في الآنية جذع نخلة

وللمخاض ما لا ادري

فهذا كل ما اريد

سآتيكم يا صغاري النائمين الجائعين

لأصب جرار الاحلام المنكسرة

فوق صخور الوجود

اتثمر فارساً من رماد

قالت أمي :

استوقفي السلم يا أبنتي

وأن تتسنّى،فان له لساناً منعقداً

لا يجيد الرفض منذ سنين

استنطقي من كلّه .. فراغاته الوسطى

احتوت سلاسل سجان

وفنجان سمٍ .. يرتشفه الحمالون

وعلى ختم نعل قديم

ترامى على جانبي رصيفه

القذى

فللنعل عينان

إيماءتان

ماء تسّنى ، وباب طين

تهرب منه الأرضة خوفاً

على أن لا تتحدب منسأة الموتى

تكحلها بدمع قصيدة قتل أبوها

وجيء بهما للعرس

تقيد حاضرو يا ابنتي

بسوار نخل ترمات فيه العذوق

وما عاد يرشقه الصبية

بأحجار القرية ، وفأس الحطابين

حتى يعود من أسر

أبو ، جد ، وأهل بيته

وبما إني أجيد فن التفاؤل في عينيك

فاحجبي عنك مرائي النخل

وعن القادمين

فبين استباحات كل فراغات السلالم

برهة سقوط

وتوقف نزف

وضمد لغات أسرى المشانق

وخلف المشانق

أكف حيارى

تصفق تارة للقتيل

سراً

وجهراً تنادي جميل ذلك القرار

وذلك يا ابنتي لغز يترنح بين السلم والآسرين

في العلية ... شبح

مازن المعموري

يفيق المكان عن نفسه

متعلقا باردان السماء

و ط فوق كلماتك .... و أتون الحصى

أتعا كغيمة

وتنهمرين ك كة ضوء

فلا اخضب هذا السواد بأ اء مستعارة

ولا أقول لأشيائي

ان انتعلي صحراء القداسة

فاليوم كلي إليك .. أتابع سرك قلب الا اري

ولسعة أوهامي

وهي تقبع فيما وراء الأسى

تحلق فوق أشباح المعابد

غ أ كلمة

الكلمة أفعى تسيل على الشوارع

تتسلق .. كلما فرح المطر واستلقى على شفة الطبيعة

*****

بقعة الخوف

أقلم ا ۔واء برشفة ر

فيعلو

غثيان الندى فوق أطراف الصباح

أتسائل عن اصفرار بقرة موسى

وزبد أرجلها الكا كعسجد من طين

اتسائل عن زرقة الحدقات شفق الغيمة

تكورات الحمائم .. وخفقات ملامح الوردة

وهي تبقع البياض

تمسح خيوط الليل حواف إبطها المبلل

فيسيل سواد حول الا يق

أتسائل عن الا اك وهي تشرب فضة الينابيع

كما لو ا ا فوق اقراط وعل

وقلق ارب يفاجئه صف طلقة

فلا يدري هل يمر جلد ء فحيح ذاكرة امراة ما

تمر فلا يدري هل نزعت مسامات قلبه شغاف السنابل

تذوي نفق صدر وترحل ....

نعم ... ان اتذكر جيدا كيف لمت الاخرين ا الق

و طيات اذ حشرات من ضجيج

اطرز الثقوب بالخوف من صوت امي

فلا اجدها بين النائمين

غ   ان الفراغ بات أثقل من جسدي

وهو يرفرف من وراء الشمس دون ظل

***

يدي تنفذ   عراء المرايا

ويشف   قلبها عينان سا تان

وادراج تتهاوى على سفح الفراغ

فلا اقوى على لمس اشيائي

يدي كومة من بصيص ذاكرة قديمة

واشلاء من شظايا

غ   ان الضوء من غبش النوافذ

مسح

هكذا..

هاشم تايه

ربّما لأنه يُشبهُ أغصانَهُ،

ربّما لأنّهُ مثْلُنا

التنانيرُ على رأسه

منذُ نشأ وترعرع

مائلاً في المهبّ

كأنّ قلبُهُ الذي أفرغ الكأس

رآنا

.....

يقولُ العاشقون

إنّه مائلٌ من فَرطِ غرامه

مائلٌ لأنّهُ يقفُ على قَرْن

يقول آخرون..

ومن يدري

لعلّه يميلُ ليصطاد القمرَ،

لكنّه مائلٌ ليعتذر

مائلٌ ليتقمّصَ الحياة على الهاوية

مائلٌ لأنّه هَرِم،

مائلٌ بشعورهِ الأبدي بالإحراج،

مائلٌ لينثرَ هِباته،

مائلٌ لأنّه خرج من سَترك،

مائلٌ...

من ملايين السنين رمى حصاةً،

وما يزالُ يميل لينظر

أين تقع،

أو ليعرف كم هو بعيد..

أفقُ إلى جوار العالم

أُسندُ جذعي على قوامه المائل

وأرمي حصاتي....

البصرة.. أيلول ٢٠١٠

أشباح ..

لعلّهُ السّلم

يصعدُ درجاته،

ويهبطُ درجاته،

لعلّه يُردّد

أينَ أنا ؟

.....

لعلّها البيوت

أرسلتْ أنوفَها

إ ا واء،

لعلّه ا واء

يعطش على عتبات البيوت...

.....

لعلّه السرير

ما يزال

يُهوِّنُ الأمر..

......

لعلّها المرايا

جحظت عيونُ ا

وراحت تُحدّقُ كالعميان...

......

لعلّها الساعات

تُزحزح آخر الوقت..

....

لعلّه الجسر

يعُ م ّ أ

لعلّ عينه ظلّت تطفو على الميا

لعلّها بكتْ

حينَ ضرَ ا القاع...

....

لعلّها الطّرق

تبحثُ عن طريق،

لعلّهُ الطريق

يقطعُ الطّريق

بقدمين من حصى

لعلّ قدمَيه

تقطعان رأسَهُ على المنحدر...

....

لعلّهُ الق

يسألُ ميّتهُ أن يموت..

....

لعلّها الحكاية

تطوفُ على الأشباح

يا ا

لعلّهم الأشباح

يقرعون الدفوف لروا م..   البصرة/ أيلول 2010

أغنية الحلاّج الأخيرة

أحمد عبد السادة

أدخلُ اللغة الأخيرة للمدينة..

أي أدخلُ نهارٍ يقشّرُ ضوءَه للجفاف

ويدّخرُ هواءَه لسوادٍ طائش.

أدخلُ اللغة الأخيرة للمدينة..

أي أدخلُ ليلٍ ينفرطُ نبضُه ....

....

....

صمت خائف ....

شوارع صدّعتها آياتُ السراب

و ضفافٌ سرقتْ مفاتيحها....

موجةٌ عمياء.

هذه هي المدينةُ ...

صوتٌ تعرّى من زخة المطر

وارتكب دمًا أمّارًا بالكهوف.

هذه هي المدينةُ ...

خضرةٌ نقها رملٌ مسعور،

ومسلاتٌ تطلّ على هشيمها القادم،

وعمرٌ يدقّ مرارته ا واء،

وذاكرةٌ ة ء قمرٍ من آهاتٍ وتحلم.

كلّ النبض إذن لقصيدة ستعتلي جسدَ هذا الخراب

وتغرسُ شهوا طقسه الشائخ.

كان النبض لحنٍ يهب باسم البحر

ليعيد للغيوم القاحلة خصوبتها.

كان النبض لمن تنتابه إغماءةُ الوردة صرخ

لمن تنتابه شهو وهي ىملةٌ

بذخ ة إبليس الليلية.

كان النبض لمن يكتشفُ وجع الجمرة الوحيدة

لمن يكتشفُ آخر شهقة المرايا

ف فع وجه العدم بروقه الحمراء.

كان النبض لمن يلملم شظايا بلورة الأيام ويرى:

كانت المآذنُ تفض المدنَ بالسيف،

وتفتح ب اتيلها الثقيلة اء

من الدم المغدور.

للمآذن سراديبُ تنفثُ الدمامل العطر،

وترمي النقابَ على لغة البلابل،

وتبشر الضوء بعكازين.

للمآذن جهنم تكدسُ القلوبَ الخائفة خزائن الفقهاء،

وفراديس معتقةٌ بالوهم،

وحور عين تغري البارودَ بالسطوع.

كان الظلام يطحن بسنابكه حكمة الندى،

ويرش الدوي البدوي ريشة طاووس،

ويُعلي الله فوق مسلخ الـ اءة

وفوق جثث الأغا .

ليس جبّ إلاّ أنا.

ليس جبّ الاّ ء من العيون

تحرس نوم الأطفال من نقيضه

وتطل على فجيعتها الوجو والأمكنة.

ليس جبّ إلاّ أنا.

ليس جبّ إلاّ ليلٌ منقعٌ بالحلم

وغابةٌ منسوجةٌ من تنهّدات امرأة

فلا حل الموتُ، إذن، من حنجر

ولتتهشم مكيدته الجائعةُ أنفاسها الأو

ولتنطفىء قناديلُ ضبابه النابح قلا .

أدخل اللغة الأخ ة للمدينة....

تكن الأمكنةُ قويةً بما يكفي

لتحمي الوردةَ من شوكها

لتجرّد المد ةَ من كواكب الغبار.

تكن الأزمنةُ قويةً بما يكفي

لتقودَ الظلامَ ا قمقمه

وترد للأغا نبيذها المسروق.

تكن المدينةُ جديرةً بقرابينها

و تكن جثث بوصلةً للسنابل

ولا مبخرةً تباركُ عسلاً يتوجّع بين عاشقين.

تكن جثـ سوى لغة أغواها السراب

وخثر ا النظرات....

وغربلت أسئلتها الأحاديثُ الميتة.

أكن سوى قرباني لصدى مهوو بالفراغ

سوى ناقوس تزوج الغرابةَ وأنجب الفقدان

سوى حـ أطلق شهوته الماء واختفى.

لذلك....

كان علي أن أعطل مو

وأن أعيد نسج حكاي بإبرة ترى.

أكن سوى غـ ي....

لذلك....

كان علي أن ألملم صرخ

من تابو ا النهري

وأن أسـ ر تعاليم ناري المستباحة

لأكونَ سائح المدينة لا شهيدها،

لأكونَ نسمتها المغادرةَ لا قـ-ها الأكيد،

لأكونَ..... أنا.

أبواب تطرقها المواجع

هيثم جبار عباس

..........على الرغم كل هذا ، والحزن يلوح من بعيد

و ة ضجركب ينتظر ان اطرق بابه

***

الا كان عبقري ، حينما يعلن الثورة

ما ان يتثاءب تضطرب المدينة

اما اذا بقي نائما فهو يضر بمصلحة الرب

***

ايها الرب

اغفر صلا الا صليتها حينما كنت عبدا

وبارك خطيئ الا أخطأ ا وأنا حر

***

كان الرب كريما جدا معي

اطلب منه شيئا إلا وأكرم به

ح ا سألته يوما ان اشـ ي حذاء جديدا

فاش يت

***

كل يوم أتقرفص

على قارعة المص

ألطخ جوعي بدمع فاق وأزفّها عروسة للسماء

لعل الرب يمطر عليّ خبزا

من أكياس طحينه العفنة

***

أدعي مثقلة بالذنوب

وذنو مبللة بالرجاء

ورجائي كاس ممزوجة بالدموع

فاغفر دموعي وأكرم معاصيك

***

الفاكهة ساحة ام الا وم

ترامق شزرا

فأغض مقل عنها

***

الاسكافيون . دائما يهمسون

بشفاههم المصطبغة بلون السموم

وعيو م المصلوبة تحت الأقدام

***

البذلة المرتدية الدمى الشارع الوط

تنظر ا ضاحكة

فاستبق الدرب كأ ار احدا

يسخر م

***

خرجت كالطاووس ازهو

خاصرة الشارع مرآة

نظرت ......

كان غ ذلك الوجه الذي ر ته

يلا فانكسرت شوكة زهوي

***

تحاصر الوجو

فاغمض عي

***

ها نعم نعم

اللغة

الانزياح

الا اء

(ايك اء وا عي يا جارة)

نعم نعم

لقد فهمت اللعبة .

نبوءات

الرب هو الذي اصطفانا

حين كانت كلماتنا صلاة الغابرين

زرعنا بسنابل القمح

ونثرنا بذورا بأرحام النساء

ح تأرجح بين الغريق واليابسة

بين الزهرة والذبول

و اية المطاف استغ عنا

وجعلنا قدوة للغاوين

هكذا دائما يستعان بنا

ننزع من الحقيقة كجلد الحية

أنت على وشك الانقراض

والحقيقة هي الحقيقة

غموض مطبق منذ الأزل

أبراجك الورقية لن تمتطي ا السحاب

حديثك انعم من مواء القط

ولكن المكر لن يخفى علينا

وانت تعلم ان البحر يعجز

ان يحمل حفنة رمل

فكيف تنحت صخرة تمدك فوق الأمواج

يقول اينشتاين

(العلم والغباء ليس لهما حدود)

الغبي من يـكذب على الأنبياء

كذب أخاك ، أباك ،عيونك

ولكن أنى للمرء ان يكذب قلبه

ن الأنبياء

قلوبنا تحدثنا

ان كان ة مكر

ج من لسانك

كعطر اليا ين

الطبائع الأربع العراقية

زاهر موسى

" آ .. رأسي لا يؤلم

لكن يؤلم رأسك ! "

دنيا ميخائيل

الأول من مائهم ..

تشعر بأجنّة المطر تموتُ البخار

و الأ ار تغرقُ الموتى و الضفاف و الكسل

و الصناب تسمع أصوات ا اربين من العطش ..

و تقرأ على زيرهم .... " اشربْ الحسين و تذكر عطشَ الماء "

(آباؤهم) .. ظمأ طريّ / رملٌ ممزوج بالدم

(آباؤهم) .. دوار صلب / رحىً تطحنُ السراب

خرجوا للحرب و حين عادوا دوا ما يتوضأون به فتيمموا المق ة

و الأول من هوائهم ..

تشعر بزفـ الملائكة المتعبين و غلاصم الجن معابر السماء

و تشم رائحة عيو م ال ترى من داخل النار أوردة الغيب

و تلمس رئات الزنازين ال تنفست شبا م المدفون ..

نساؤهم .. غربةٌ ملونة / كحلٌ و دمع عربة الريح

نساؤهم .. حزنٌ معطّر / ملابس سوداء حقائبَ ضائعة

راهن التنور على أرغفة وجوههن فكسبت الحرب

و حين انتهت ،، تنفست أجنحة الغربان و مراوح الغرف الضيقة

و الأول من نارهم ..

تشعر باهتزاز الشظايا ظهور العائدين من الخنادق

و اح اق السجائر جيب مدخنٍ أصبح سيجارةً للموت

و حرارة الأورام و هي تنمو رؤوس الأطفال

أطفا م .. ضحكٌ مرسوم / أوراقُ لعبٍ لا تحتمل الجوكر

أطفا م .. الٌ مقّتت / خبزٌ تغمسه الحياةُ الطرقات عصرا

و لأطفال العا كراتٌ يلعبون ا ، أما هم فلم يكن م رؤوس

إذ كانت رؤوسهم هي كرات الآخرين ..

و الأول من ترا م ..

تشعر باا اب

٢٠١٠/٩/٨

اليوم الثاني

الجلسة الصباحية

مطاردة المؤلف

هنادي جليل

ماشية وحدي   موكب عرس

ـربة العاصفة

وبموسيقى الشلال

وكما الكتاب

الذي سحبته من الرف

أسطع

وأسقط بمهارة

على نافذة المؤلف

لمطاردة حياته

أمسك رته

واخ ق حيطان عزلته

أتحسس لحظته

بتكرارها الأبدي

أهب

أسطع

وأسقط

طيات كتابه.

كل ليلة يتسلل قيبته

من باب خلفي لغرفته

أتسلل وراء فة

و يدي كتاب

ماشية وحدي موكب عرس

لا أحد يدري إ أية مسافة أمتد معه

أمام ع غف من المؤلفين

غرفة المكتبة ال تسلل إليها

ذلك المخبأ ،

الذي هو الفردوس .

جاذبية

محمد تركي النصار

لا أظن

أن نهرا يحتال على ملاك

بل أن الجحيم

لا وقت لديها

لتفقد بطولات

وسجالات بالية

أتكلم

عن المدن

التي تتكاثر فيها ألأوبئة هناك

أما هنا

فينتج التجانس الظاهر

عدما حائرا إلى حدّ ما

وتتصافى الأضداد

في تعريفاتها الرخوة

إذ ثمة للخارج ضوء واحد

يغير جلد باستمرار

والسماء لا تبالي

لأنّ الطبيعة مزاجية

والزمن عملي جدا

-

يد واحدة قد تصفق أحيانا

للمطر

الذي لا يحضر كثيرا

في قصائد الشعراء

والقطار يعتذر بلا شك للثلج

لأنه سيتوارى بعيدا

في الأنفاق

أما أنا

فقد حاولت مرارا

أن اتداول أيامي

بالتصفيق الحار

لغائب معتل المسالك

هاربا من عري المرايا

إلى الألوان

التي لا تندبها الحيطان المدللة

في لوحات

لرسامين ابيقوريين

وفي مرات كثيرة

كنت حائلا مميزا

بينها وبين تاجر أعمى

يقود

كلب الحظارة الحنون ،

٢٠٠٦

غيمة سيئة الحظ

على حافات البهاء

يهمي نزيف

يفترس الذاكرة

وعلى السطوح الملوّحة

بياض يتصبب أسئلة

بين السطور

-

كأنك

تحفر في أعماق ضياعك

باحثا عن خاتم الطيران الغامض

فالكلمات نيازك بيضاء

تهجرك سريعا

مثل تلال الثلج الضجرة

هنا

لأن الظلام الساحر

يكف عن الكلام

تاركا الضوء المتقلب المزاج

يثرثر قربك

بين ذكرى سيئة الحظ

تحتضر هناك

ويد تغمس حبرها

بذهب يتورط دائما بالدموع

.

تحذف العين

جزءا من المشهد

لتحريضك

على الوفاء بجنون غامض

وتتماثل أميرتك للشفاء

من حيرتها

المتعلثمة بين الجدران

.

ضبابك الذي يغبط الأقنعة

على لا مبالاتها

يحرف القلب قليلا عن مجرا

لكن ينفجر أمام المرايا

التي نفد صبرها

صراخ أقوى من النهر

وقد

ردمته نيران القلب المتنافرة

كالفصول .

العانس الجميلة

تلك اا ترقد على بيضتها العتيقة

اية زقاق الحرب

مباهج حلمتيها متوثبة لاقتناص ذكورة

ضالّة

وشطآ ا بانتظار الفلفل ا ندي

أجلتها الحروب إ يس

لايأ

وهلهولة نوقة قبل الأوان

منذ غباء ورطة البسوس

وح غروب الدورة الشهرية

لجزيرة العرب

وهي معزولة متحف القبائل

تلك الخرزة اللامعة

تفاحتها ملأى بالنبيذ

وصدرها عامر بالغناء واللغة

العانس النبيلة

تفاحة شبه الظل

تأملت مبخرة الاساط المسرطنة

لعل نوحا يشفعها بزوج   فلكه العتيد

لكنه أغفلها

ومضى يغرف

ما تّر   رأسه

من اوهام اللذة

يتفرج احد على غابا ا الحارة

و تفتح مغاليق قميصها لفتنة يوسف

ورماد البارد

وغرور الفخم

هي ذا ا

أنثى الحدائق

والرمال

والسواحل ال   شاخت توابيت ...

الاسئلة المحرمة

على فخذيها المكتنزين بالفضة

والغارقين   صحراء من الا ال

الأنثى البالغة الاندلاع

تتذوق ر الرغبة   فردوس الدنيا

ولاجنة تحت قدميها   غدها المقبل .

شباط / ٢٠٠٩

حياة مثقوبة

أيتها اا ضيعة فوارز أنوثتها المرضوضة ....

يا ىرة قلا المفطور

أنت ذكرى بعيدة

وأنا ذلك الف الذي اختفى ...

والكهل الذي كلما تبقّى ألان

ىر من الغياب

وغابة بلا ذاكرة ....

وط لاينتمي إ قفص الحياة المثقوبة

حيا اا تو ىت أ ا حياة

وتبين أ ا ليست سوى أنبوبة اختبار ..

تسيل منها جنائز الذكريات المهدورة

وأيامك الظليلة

تلك المتا ة لبخار الوقت المذعور

تكن حياة

بقدر ما كانت جرا ا اعم روحي

بينما أنا منهمك وحول كينو

طيلة سين سنة

وما كنت ادري با منهمك

ة من الأعوام التالفة

وان العشق له خريف قاس

ليس لدي ما اعتذر به عما مر من الا هات

ولا عن ترهل أوقا ...

وشراهة الأيام الا لاحدود لطمعها ..

حجرة عمري

برئ أنا من المواعيد والذنوب ..

الا علقت بوردة لسا ...

قبل ألان

وبرئ من أسنا الدائمية ..

الا خلعة وتواطأت ضد قماطي ..

وطفول

وسلمة لعتمة السنوات ..

الا تغزل الوهم على شراع مكسور

أمواج من النسوة مرت على با و يبللن رمال مهج

ألاف الطيور المهاجرة أكلت من حبات أيامي وبيدر روحي

وأنا بوس تنور الفراق الذي دام كل العمر

ماذا افعل بل الأعوام المعاقة هذ

ماذا افعل يا المخربة بعد ألان

وأنا ادري با ضيف عجول على مائدة الحياة

ضيف حائر ...

بوصلته عاطلة

وحيلته مكشوفة

كل الذي كتبته لك   الحب ..

هو لامرأة تجلس ألان أمام موقد بارد

وفانوس نضب الزيت فيه

امرأة ترصد أحفادها وتتحاشى الذكرى

وتعلق خسارا ا ...

على مسمار صلاة ...

لاتجدي .

نيسان / ٢٠٠٩

حزنُ البصريات

عبد الرزاق صالح

قمرُ بلادي ....

خبأته   حقيبة سفري

عيونُ المفتش، تتلصصُ

رأيتُ   ستة عشر كوكبًا

مرت فوق رأسي

إصبعُ المفاجأة، أدهش

كانتْ حدودي معتمةً

كشمسٍ شتائي

سوداءُ كالأحصنة

رمالُ الصحراء

الاصفرارُ

صافرةٌ الجوار

انطلقْ ...

قا ا أحدُ العابرين

ففي الرمال؛ خطوطُ الأرداف

وبقايا أنصاف ا ويات

وسلالُ زنابق

علمٌ مُعلقٌ؛ هناك

وصورٌ لأحذيةٍ ممزقة

مساحيقُ العاهرات؛ ت اقصُ

فوقَ خدودٍ غائرةٍ ...

تزكمُ الأنوف

منذُ كم علمٍ عانقَ وجهي ميا الدانوب ؟

ريحٌ أكملم ردائي

مَنْ ورائي ؟

مَنْ هذا الثالثُ الجالسُ جن ؟

يا لريحِ الجنوب

يا لريح المحطات بلغراد

زنزانةٌ ضيقةٌ سجن بغداد !

كعناق العشاق

حين جاءنا الرصاصُ؛ تعانقنا

و منتصف الطريق

قال الجالس جنـ :

أي مقـ ة تتعفنُ فيها هذي الأجسادُ

و يضحكُ الأصفاد

وعيونٌ تفتشُ عن شجر الزيتون

يا ذا الاضطهاد !

تُرى أين يكمنُ نصفي الآخر ؟

قمر الحدود

قمر على بيوت الطين

قمر السهوب

وعلى مساطب البحارة

قالت العرافةُ : احذر الماء !

فتذكرتُ غرقي ا ور ا نون

غرقي عينيك

وأنت نائمةٌ تحلمين

يا لجنو ...

- أساهم طعن قل ؟

لقد قصم الغناء ظهري !

كوتر حزين

وسيقانُ الذرة ت اقصُ

كغجرية صينية

حزينةٌ مثلي؛ بشالك الأصفر

وحيدةٌ مثلي؛ كسلالة منقرضة

آه .... يا حزنَ البصريات

أيها الحزنُ الصا المستوحدُ

كقيثارةٍ مهجورةٍ

أيتُها الصغ اتُ

حيثُ الملك يداعبُ أجسادَ البصريات

أيتُها السماواتُ؛ الخطواتُ

كل دقيقة هولة

تمر ظلال

ظلالٌ؛ كريح الحقائب

حيثُ اللحنُ المكسورُ

لحنُ الوحي

ثانيةً اولُ مثلي

أنْ بئ العيونَ الحقائب

الرؤى والظلام

الظل والضياء

القرن العشرين :

يرونَ فوق ربطات العنق

عيونَ البصريات

و المدى؛ أصواتُ الأطفال

مكثنا بعضَ يوم

مكثنا عاماً

مكثنا .... مكثنا

صاح العندليبُ :

أي كهف هذا ؟

بندقيةٌ صدئةٌ ولر أحذية الجنود

صرخاتٌ ... صرخاتٌ

(عادل) بينَ الأقدام

و (إدعيم عز سوادي)

ينسابُ كالأفعى فوق البطانيات

صرخاتٌ ... صرخاتٌ

أيتُها البصرياتُ

كم زهرةٍ؛ صرختْ

مشدوهةً .... بصرياتٌ مشدوهات .... آهاتٌ

مشدو .... ها ..... ت

- ١٩٩٥ -

مقابر جماعية

حينما خرجنا من مقـ ـة الحرب

دخلنا مقابرَ اعية

سلامُنا حربٌ

وحربُنا حربٌ

لا تتو ـوا بأننا اريينَ أشداء

بل أننا هواةُ حربٍ

أو بالأحرى ـوى الحربَ

ندخلها بنزوةِ ـنونٍ أو بالعنـ ياتِ

لا فرقَ

أجدادُنا القدماء

هواةُ الغزو

منذُ الغزو الأول

عندما كانوا التيه

يغزو بعضهم بعضًا

يطلقونَ على تلك الغزواتِ حربًا

كحرب البسوس مثلًا

أنا أرى أن البسوسَ مزحةٌ

ولعبٌ

من أجل ناقةٍ أو ثأرٍ

والباقيةُ آثارُ حـ الآن

النزواتُ عند الطغاة حربٌ

نزوةُ القادسية الثانية للطاغية ا نون، مثلاً

كانت حربًا بالنيابة

كانت نزواتُ الطاغية تتناسل

كأن نزوات الحرب أرقامٌ تتوا

الأو والثانية، وربما الثالثة ... والعاشرة غدًا

الطغاةُ يتزوجونَ الحربَ

ويعبدونَ البزّةَ العسكرية

جوقاتُ الحرب كـ ـةٌ ومُدوية

لكن الرابح الحرب ، ليست الجوقات

بل من يصل أولاً للميدان

ويفتشُ جيوبَ القتلى

بعد زوال غبار المعركة

هكذا هي الحربُ

(مصائبُ قوم عند قوم ، فوائدُ)

لكن قتلى المقابر الجماعية بلا جيوبَ أحيانًا!

ما فائدةُ الجيوب

إذا كنت لا تملكُ شيئًا؟

لكنْ:

عثرنا مقـ اعية

على جيوبٍ فارغة

لكنها مثقوبةٌ بالرصاص

كجيب السياب

بعد ما مزقتهُ شظيةٌ رعناء!

المقابرُ   بلدِ السوادِ عجيبةٌ غريبة

  بلدِ الحرب

هناكَ مق ةٌ   وادي السلام

أي سلامٍ هذا؟

ومقابرُنا مُمتدةٌ على خارطةِ الوطنِ المثكول

مق ةٌ تحتضنُ مق ةً

من بـ   مكرون

إ   اللسانِ البحري   الفاو

هل تصدقونَ خرافةَ السلام؟

بلدي المذبوحُ من النحرِ إ   النهر

أتدرونَ لماذا هي أرضُ السوادِ؟

من الدمِ المراق

لا من كثرةِ بساتين النخيل

كما يدعونَ

بل من مقابرَ سوداء

على أديمِ البصرةِ الحمراء

من عطشٍ مُزمنٍ قاتلٍ

من زمرةٍ رعناء

خفف الوطء ياعراقي

فأديمُ الأرض كلها

مقابرُ الأوفياء!

النجوم قلادة لجيدها العاري

رسمية محيبس

لانك لا تحسن الاصطياد   ال ك الآسنة

منذ زمن وأنت تسمع ولا ترى

وما عادت البضائع المرصوفة

على جا   الطريق

تغري المارة

ولا حياة خارج المع

مر على حدائق الورد

وحاول فقط ان يلفح وجهك العطر

لماذا تجر القرى النائمة

وتركها تنتحب على الطرق الغريبة

كم عليك أن تنحـ للأحذية

تقول للوعاء الفارغ

انت ممتلىء

ليس أ ل من أن نصل

ونعد الحقول بمطر أكثر عافية

ما زلت تشرب من ا ار ميتة

و اطب الجثث

الـ تتعثر ا ب جنابك وحضرتك

جرب ان تمنح القصيدة اصابعك كلها

وأن تصوغ النجوم قلادة

لجيدها العاري

وان تتمشى معها الـ اري

هاتفا ء الطرق الموحلة

والحواجز الـ بدأت تضيق عليك

بما يشبه نواح طائر

لا يهبط الا مطعونا

ايات

ظهـ ة لا يملؤها حضورك قبس منك

تغ ف الماء تنحـ للثمم الـ اب

كم مررت راحتيك على هذ الدكة

ا ا الآن تشهق بالذكرى الأليمة

النافذة والدرب والـ اب الذي شهد نعومة يديك كان ا ـواء صديقنا وأحيانا يصفق الباب و ـج انتظر سحب البهجة تمطر من عينيك لعل الندى يمسح الأ كم من مساء هبط وراح يضمنا بذراعيه مثل عصفورين عاجلهما مطر الفصول نسمع الريح تغازل الشجر ولا نشعر ان هناك جثثا تجوس المكان غيومك ـمي على عشب قلـ

مبعثرة أشواق الروح

لا تجد من ـمعها

ارى المرعى خاليا

والغزلان متباعدة

سبق ان رأيت هذ الفسحة وفتحت النوافذ

ورحت احصي الثمار الحامضة

ال   سقطت قبل اوا ا

خريف يدي

لعلك الآن تروي لأحبائك

اطفال الاحياء الفق ة

الذين يزدحم   م المنفى باستمرار

تحدثهم عن برودة الماء

وطراوة العشب

والغزلان ا سرحت حقولنا البتول

طيور كثـ ة تأ وتذهب

لا أحد يمكث هنا سوى الحمائم الجر ة

لااثر لطيور الحب

ولا للبلابل المغردة فقط بنات آوى تعوي ديار تقيأت ساكنيها بفعل العواصف ا ب على الوطن ليس لنا الا أن نتوضا من ر الص الذي يتدفق اعماقنا وننتظر اياتنا المرسومة باتقان.

كنت وكانت

جابر حمد جابر

كنت ارقب السماء،

بعينين مالحتين

ة غيمة تلمع

وطيور تمارس عزلتها..

ربة مستفزة

كنت اقف احياناً

عند حدود الذاكرة

اتصفح اوراق المستقبل

يا للعار... !

ماله ذلك الماضي يذوب،

امامي مستنقع الزمن

لقد تركت خيا

يسبح بصمت مكفن..

بعار الخيبة

حين هطل المطر

كنت ما ازال ارقب السماء

بعينين دامعتين

ورأس ي نح،

بلا حائط يسند

او بوصلة

تصحح له الافكار

للأن ...

ويدي معلقة بالغيوم

تغرف من السحب

قصصاً وحكايا ،

عن الانبياء والشياطين

اء ف

الان فقط اء ف

ان رأسي كان اطًا بسعف النخيل

والطلع رج من صدري

صوب الا ار

الا ان نجمة صغ ة

كانت تراود نفسي

فيسيل لعا من ظمئي

لينطفئ حز ،

اجلس ابكي من فرحي

لا سأموت قريبًا.

الملكة

ايتها الملكة

حين سقط النوم عن جفنيك

كانت كفي ،

تغازل النجوم

دمي يعزف لحن الوطن

اك ث لبقايا اسلاك شائكة

تركها الغزاة

على شفاهنا

انتظرت ..

انتظرت ايتها الملكة

ان يرتفع نبض الليل ،

لربيعك اليتيم

لكن الدقائق مرت طويلة

وثقيلة

اثقل من جدار الضوء

وهو   ق

غابات شعرك الفاحم ..

ايتها الملكة :

داخلي رعشة مضاءة

بصباح يوم ف

و داخلك وجهي   ق من الخوف

لذا ..

ساطوي الماء

وادع بلاغة الجرح

تتحدث نيابة عنا

وعن قصة حربنا

عذراً حبنا ..

وعن ازمنة مبللة بالحزن ،

اعرف ..

اعرف ايتها الملكة

انك ولن تغفري

عشي ، جنو

لكـ اعدك

بأ ساتعلم

الصـ من الا اك

والطـ ان من الحجارة

وسأعود اليك

مثل رصاصة قناص اعور

انتظري رجاءً ..؟!

جسر الغربان

ثامر سعد

تحت اء قصيدة باسقة

يتمدُّ جسر الغربان

مثل درويش ِمزّقته الصلاة .

بمخالبِ نسرٍ ِفي

يتشبثُ بضلا مدينته

وإ أقاصيها

ملَّ العابرون أنينه ، بسلال ِمن الألفة ِ

ويملأون جيو م بمواعظه المستحيلة .

على جلبابه المرقش بالسنين

المواويل كالندى طل

ف سهم الدّهشة با اديف العنيدة

أوجاعه المتقنة

بين دار العجزة ومركز الجندرمة القديم .

العتالون والقساوسة

الخياطون ا نود والحرفيون البلوش

عجائز الأرمن والمتسولون

الشيوعيون والقوميون وحوذيو الربلات

العشّاق والمعشوقون

الكسبة .. عمالُ المسام والحالمون

الصيّادون الكسا

ندامى العشب والماء

يشربون قهو م البرة معه

كلّ صباح ..

فيغرقُ النهر بالدموع والقصائد .

صليبٌ وهلال ..

الليل رسانه

ويتفقدان فقرائهما النهار

على جانبيه ،

وما يشاء .. عجوزُ الصّفاف ِ

تأ ملة ِغربانه كلّ يوم

تقبّل بقياديمها المتعبة

أناقته ...

فيزدادُ شباباً .

....

......

نظران ِبلا جسر ِالغربان

امرأة ِ عانس .

أرض الله الغليظة

جنّة ِآدم ..

لسعة ِالخضرة ماعون الرمل

النابتة ِعند جدار البحر

حيثُ الأفق الراكضُ صوب الأفق

حيثُ تصبّ الزرقة ِ الزرقة ِ

عسل الشمس ،

سناماً فحيح الريح

طرق ٍتفضي إ طرق ٍ

وأخرى للنجوم .

جنّة ِآدم ..

دوارة للرياح ، يبرق بها الإوزُ الصيد

و الحرائق تند على الأشعة المتعبة

وبين ثور الشروق وثور الغروب

حدائق آردشير الباذخة ،

بيوتُ السلاح قبيل الخراب

أكواخ نبوخذ نصر

حاملي قوس الرعب

ومسناة المشرئبة إلى فكرةٍ دامية .

جثة آدم ..

كائناتٌ من حصى وصلال

تحت سماء من نعاس أزرق

موعودة بقطعان من النخل

ستبتدي وحشة الأرض وحزن السماء القديمة .

جثة آدم ..

معابر للغزاة ، أو للهاربين من الغزو

من أول المقدونيين حتى آخر السكسون

إثرهم

من نوافذ الأفق الرطب

ريح البدايات

وسربُ نيازك تلُّر قفاها وُمُ القفار .

جنّة آدم ..

دراويش و ّاة

خوارج ومعتزلة

أكلوا كمء برقها

ومن زعاقها شربوا

فتعلموا رسم الأسئلة المالحة .

باصرا .. بسـ ا .. ذاتُ الوشامين .. تريدون ..

تردن ..

أرضُ الله الغليظة

وعينه الشاخصة إ البحر .

الأبُلة ..

ناحين من تمر وآس

تلوح بالعصاف

إ سدرة شقّ عثمان

علمها الزنج كيف تطـ من الرقص

حين تضجّ الطنابـ ليلة من جنون .

جنّة آدم ..

جنّة آدم ..

المخنوقة بالملح وجور القبائل

والمارقين .

يط من دم العصفور عشّ الكلام

أرسم وجهك

ا زيع البعيد من الذكرى

فتذعر الأشجار قصائدي

مثل شاعر باغتته شياطينه

جنّة آدم .. جنّة آدم .. جنّة آدم ..

فمن كان منكم شغوفاً أو على قلق

فليفتح بابَ البصرة

قبل يوم

لا فيها ولا ضفاف

فمدين تمشي إ غدها

بقدمين داميتين

ورؤوس دائخة .

غيمة من غبار الذهب

وهاب شريف

مع اكتئاب الماء   فمي

تزداد حاجةُ الحقول للنسيان

كحاجة ثّلة الذكرى ال

صورة الحزين

للمرح.

منهكة أعضاء الصبح وصامتة

ما الذي باستطاعة مقطوع

ا   وطنين أن يقول؟

فمي ضيق مثلا؟

احتاج ا   وردة صغ ة السن؟

ا   غزال لئيم أحبه؟

ا   ظه ة باردة

تلقي بنفسها على جبي ؟

ا   حرب

وجبابرة

وفرصة أن أبوس طفلا   المريضة؟

لا يمكن ان أ سّجل أكثر مما شاهدت..

أتذوقهم خائبا خائبًا

مؤجر المراثي

موزع الخداع

وبائع الأمل

شاعرا بانتقا   من عزاء لعزاء

كطريقة سخيفة للنمو

عليّ ۞ أنْ أجيد خلط بعضي ببعضي

ومليًّا

من اجل ان ابتكر العذاب من   يل

أو على الأقلّ

من اجل ميتة مفيدة.

لماذا عليّ أن أضع خدي

على تربة لا تحفظ الاسرار؟

ولماذا أتجنب الابتسامة عندما

يقع الأطفال من عربا م

بينما يضحك الاخرون تعبـ ا

عن وطن لا   بهم

هل عليّ ان استمر مواظبا

تقش   سيئا

أمام صغار الماعز؟

وم   تساوت ايام الاسبوع

مع انـ   اشرب الشاي

وأدخن

واشرب الماء.. يوميا

واشرب الماء

واشرب الشاي

وأدخن..

ويمر بي أبو الأسود الدؤلي

فيلقي علي في العراق... برمته

لماذا علي ان اتظاهر بالاهتمام

والإيمان بحسن العاقبة؟

وماذا عن خرائب نفسي

ودكاكين إخوتي المستعدة للملامة؟

سكاكين أخوتي ...

ماذا عن مجموعة من القطط

التي تعشق الخيانة

وهي تمسد الارض

بجلدها كلما مارست لذة عابرة؟

الكائن القلق الذي بداخلي

يرثي نفسه

حين يمر يوم

دون ان يشم وردة مخيبة

كيف الوك نرجسيتي

بينما اعجز عن حماية نملة

مر عليها بائع المزامير؟

انـ ا ع الان عويلا من النمل

يملأ الازقة

بينما ملحن الخسائر منشغل

بلعبة جديرة بالسذاجة..

بين سنبلة الجوع الـ نمت ◌ وا نت ◌

و امات الحروب الـ فتْ وشاختْ

توسطت ابنة ◌ الحارس الحي الذي مات

ساحة المدرسة

لتنشد هل أراك؟

المساءات المتوردة ◌ ملامح التلاميذ

صباح الخميس

توشك ◌ أن تجيب : ما عادتْ تجدي المحفوظاتُ.

الغزو العاطفي الذي يستهدف الصغار من شدة السهر

يكتب مفردات كبـ ـةً على دفاتر الطفولة

ما الذي حصد هؤلاء من المسلسلات الشرقية والغربية

غـ- الوقوع أزمة الحياة

والولوج إ السماء مبكرا ◌ ..

تغزلُ المعلمةُ صوفيتها من اسـ خاء الفراغ على ركبتيها

لينسج الآخرون مستقبلا موغلا الموبقات

مثل متحدث ◌ عن الوفاء لا يشعر بالرجولة

مثل مهرج يتحدث عن ـوم الناس

حين تمنحه فطورك الصباح يتهجى خيانته المساء

ليخربشها بخطه الرديء على قميص بيتك

من قال أنهم يملكون ساقا في هذي الأرض

أولئك الذين نتشبث بإنوفهم الدقيقة

مثلما يتشبثون بتسريحة أحزاننا ومعتقداتنا البريئة

كم تملك من قوة الشكيمة أيها الخجل

كم نزرع وردا معتوها.. كم نتجانس في مع عصفور مشبو!!

من هس الاستبداد ولا مبالاة القمر

جفت ملابس الفرح

السعداء وحدهم يتبادلون البؤس فيما بينهم

حين يتحدثون إلى أنفسهم .. حين ينفردون بصلابة أيامهم

حين تفاجئهم دموع في أولادهم وحمرة في الصبيات

تحت نثيث التوسل بالله .

هكذا بكل ما يحمل الرصيف من دلالة

يقشرون خطى المنتظرين عليه

ينتهكون مشاعر ليبقى وحيدا بين اثنين لا يفهمان بعضاً

بينما الغريب يمر مسرعا لأنه هو الآخر

رصيفٌ قشر الخوف والرغيفُ

ونوع من أنواع الحب صار خيطا من جنون..

أعود إلى صباي

ارسم نملة و نهرا وزورقا

ومفردة ◌ ملح أحيطها بنصف دائرة لتصبح نصفَ وجه

إ الآن أ ث عن نصفه الآخر

هذا كل ما استطعت ر ه عندما كنت بريئا ووا ا معًا

لا يكفي أن اكرر دائما الس- على ارض

تجيد ابتلاع الأطفال دون أن أجربَ أن أموت ولو مرة واعظا ◌.

الصلاة في حضرة دجلة

حياة الشمري

لا صفقة لحلـي الأرض

دجلة تعيد ترتيب ضفافها

تشد السهام على الوعول

ليع ش هارون اءها

ويمتطي صهوة الأيام

يوقظ شهب السماء بعد ا باس المطر

فتحط النوارس بالعناق على اسرا ا

يتوهج القلب ... تتوهج الروح

صلاة ... صمتًا   حضر ا

ننفضُ عند المصبات غربتنا

و لم بسرير السندباد

فتستيقظ الطفولة دمي

حصا الصغ ة ... وسف الورقية

تشتاقُ حبات المطر... ورعشة الماء

تبحر... لا طئ الطريق

حقو تزاوجت ... وأنا

أتوحد حضرتك

أسرارًا

فلا غناء بلا دجلة

أخبئ رسائل حـ

وأبسطُ كفَ الطفولة

يا صو الذاهب

لحضرتك

أورد شرأبت

عانقتُ يلك

فلن أسكن خلف الحدود

جئتك شراعًا من الذكريات

غاسلةً خطيئ

بصلوات الشتاء

***

غربة الخوف

ألملم حقولـي

لموسم الرحيل

فكل فصو   غربة الخوف

أوراق صفراء

أندس   وحشة السرير

متناثرة

أ ثُ عن يد تصافح

كي لا أح ق

مواقد الفصول

***

تتكسر المسافات

تحت قدمي

والقرى تحت شرودي

تغيب

بأيّ لغة أتفاهم

وأيّ جرح أُعمّد

والظلمة لا تفتح أبواب الشمس

***

ومع الفجر ......!!

أركبُ صهوة الرحيل

عيون لصيقة بالخوف

أ ثُ عن نورسي

عن اشجار طّ عليها سر

أن أمتشقُ العاصفة

لعكاز السنين

الكل آت

الاشجار كالمنارات

لل بالتكب

عينيها حلم

يرمي با مسات

يا وجه أرضي

جرحي يتد كدمعي

ضمي

فنهديك صبح ليلي

يلملم حز القروي

فألملم حقو

لمواسم الرحيل

عبدالباقي فرج

المقهى

باحة تلك الدار

تلوذ بزقاق

وسقف صفيح

وأباريق للشاي

ولوحات لإعلان غد لا يأ

وإيوان لماض ◌ِ

أ ل من ..... !

ووجو تتقاطع بدروب شّ !

وأخرى كنص ◌ِ مفتوح

وأخرى ...

هذي الدار المغضوب عليها

ة أصوات من شاها ؟

شعراء وقوالون

ارة دون ار

مثليون وديعون

يطاردهم فاشيون

. ة هواء تطحنه أجنحة من فولاذ

وأفخاذ إمرأة نيئة ستحمصها س

لا تأ ؟

رأسي تضج

كما عربات قطار

ما الآن إ يوتنبورغ

لأحدثهم عن هذا المقهى

ومقا ۑأك كالمربد وفلسطين مريديان

. شهدتُ رؤوساً طليت بالأوهام

ورؤوساً صاهلة

ورؤوساً بقوائم أربع

ووريقات لاذت دار الدار

وأشواكاً نا ة

تحرس من ؟

كوبنهاجن ٢١ / ٥ / ٢٠١٠

القلعة ...

١

هذ الرقبة ..

أ لحمل دماغ يلتف كأوراق نقدية

ونعالات بالية

خبأها قرويون وهم تازون

الأوحال إ أوحال أخرى؟

هذ الرقبة..

ـ تز؟

وقد عصفت كلمات صديقي

وهو دثه

* كلما كثرت أموالك قلّت قيمتك * .

٢

هذا بي

يقل قلعه !

هذ الغرفة الأوسع من دارنا

ـ تعرفو ا جيداً ـ

للأطفال !

وهذي لنميمتهن

وتلك

وتلك

وهذي الصالة

هذي الأرض الواسعة

سيزرعها قرويون ... ! .

٢٠١٠.٠٩.٢٤

كوبنهاجن

بيضاء

آمال بيضاء

عزلات بيضاء

مقابر بيضاء

صداقات بيضاء

خيانات بيضاء

بسمات بيضاء

اء بيضاء

ليال بيضاء

أمطار بيضاء

شوارع بيضاء

كل الأشياء هنا بيضاء

لالون إذًا

لحكاياتنا

كوبنهاجن

٢٠١٠.٠١.٠٣

مصوِّرُ الظلال ....

أحمد عزاوي

الألوانُ مهيّأةٌ لقنص بريد الزمن

تحتاجُ فقط :

لتأمل نمرٍ

وصدِ نملة

بعدها يـ ر

بين أنْ تنغرّرَ   عرائش الريف

وزقزقة النواءِ

أو أنْ تُجبر على فراشات السرعة

فتحتمل فراغ الأغا

وضغطَ المساحيق

لا تنع حظك

أنت اخ ت إلقاء القبض على الصور

*صورة لدخان حبيبين يعوذان بأذيال الغابة

*صورة لتموج اللقالق   أفق هر

*صورةٌ النشيث ينهشه الطرقات

*صورةَ ابتسامة بنكهة الخلاص

....

غدوت سجينَ الصور الوامضة

لطالما نصحك أهلوك

كانوا ير ونَ لك عربات وغيوم نسلع

عشت جائعًا لوهلة أندر من الحب

لعبت أدوارًا شد

وها أنت آخر لقطة

تصرخ كقط

ويلتهمك الجزع .

....

توقف هنا

ابتسم

نظرةٌ سا ةٌ باتجا د السماء

يل امرأةٌ عاريةٌ على لحاف غيمة

اغتسلو بنشوة ا روب

ومع هذا لا تظهر صورةٌ كما أشتهي

ما هذا ؟!

وكأن العا- قد فقد ريشته ومرآته .

....

وحينَ رك دربَ العودة

تعودُ الملكة القديمة بعربة

ستدوسُ على صورِك كلها

....

أبلهٌ

مرهونٌ للضباب

حفلة توقعاتٍ ميّتة

بيتُ عابرين

فمٌ من رماد

أنتَ .

إبر ....

١) رسائلي تعودُ

كلها

عليها طبقاتٌ من الملحِ والأسى

وعصافيرُ حبرِها

تحولتْ إ   غربانْ

٢) ثوبُك القصيرُ

خطا   إ   الشعب

سلاحي   معرك   الأخ ة

ضد عدو / نفسي

٣) قلتُ للخريف :

يا سيدي

اتركِ الأشجار

وعرّنا

ثيابُنا مقدسةٌ

وأنت زنديقٌ عادلْ

٤) قلت للبحر :

تبّاً لك وسحقاً

لا تفي

حتّام تقلدُ التأريخ والأسلافَ ؟!

٥) تقولينَ :

اق بْ

أناقتُك ناقصةٌ

على قلبكَ طحالبُ خوفٍ

وجبالُ ديانات

* قبلةً

....

....

الآن أصبحت أ ل

٦) العمارات آ ة

تقربُ الفقراء من فراء السحب

وتحتفظُ دفء الحجارة السري

بكنوزهم ومعجزا م .

٧) أحذيةُ النمل

ستدوسُ على رأس الحكام والوزراء

بعدَها

سيتدحرجُ القمحُ

وسيهربُ الخوفُ إ المستنقعات

ثيابُنا وجروحُنا ستزينُ المتاحفَ

هذ قصيدةٌ سنقرؤها

قريبًا بعد ألف سنة

أو بعيدًا بعد ألف سنةٌ .

٨) أحبك تع معتقدات العرب :

* حواءُ وتفاحتُها

* كتابُ الأسرار والحيل لمؤلفه ....

* ورقةٌ ساقطةٌ من طوطة الخرافة العذرية

لا بدّ أنْ تعادَ إ غبارِها

* جنةٌ اف اضيةٌ وجحيمٌ مؤكدٌ

* اللقاحُ والرصاصةُ

* سرقةُ العناقيدْ

* الطفلُ السابع

أحبك   معتقدي تع :

أحبك .. وأركلُ الكرةَ الأرضيةَ

باتجاهِ حارسِ مرمى

سأبقى أراهُ عاجزًا

٩) الأضواءُ..الأزياءُ..العلاماتُ

الحروبُ..رأسُ المالِ وقفاهُ

الحكوماتُ السرمديّةُ

تشابهُ المغنينَ ومؤخراتُ المغنيات

ال يقُ.. والأطفالُ   الإعلانِ

نقيقُ الآلاتِ..القهرُ..الحرائقُ..الانفجاراتُ :

ما أتفه هذا الطعامُ.

١٠) بعدَ عشرةِ أعوامٍ

سأكونُ كذا

سأصبح طفلا ضائعًا

أمام طوفان البضائع

ربما سأختار مرتفعًا ما

لعل سفينةً ثانيةً

ترسل   امهْ .

١١) لا أملكُ شيئًا

سأؤجر حيا   للحياةْ .

١٢) ماذا أفعلُ وأنا متهمٌ بشذوذي ؟!

ستقولينَ : أحبكَ

إنْ صمتُ انفجرت

وإنْ قلتُ : أحبكِ

قلت :لا أصدقْ !

-١-

- ليكن العزاء   النهار

ولكنه نفق لا شعاع

للشمس فيه ولا أثر

- فليكن العزاء   اللغة

ولكنها ظلام دامس

- اذاً العزاء   الموسيقى

ولكنها عويل مر

- فليكن العزاء   الليل

ولكن الليل

قبو هو الأخر

- العزاء – إذاً يكمن   الأنيس

الذي يسمونه المراءة

ولكنها الوحشة بعينيها

ما العزاء - اذاً - بعد كل هذ الظلمات

لا عزاء هنا

ولا عزاء هناك

ما دام هذا السؤال فجراً

يستيقظ قبلي

ومرارة   الرأس

يطرح نفسه !

-٢-

سبحانك يا رب الطين

سبحانك كل الجراح

تندمل مع الايام

إلا أنا

جرح يتسع

كلما حدث

بالشفاء نفسه !

-٣-

الأبواق والطبول

الغنائم والشارة الاو

هذا ما جنينا من الحرب

ولأن الابواق للمنشدين

والطبول للمهرجين

والغنائم للمتخمين

الذين لا خوف عليهم

ولا هم ينزفون

فلم يبق غ الشارة الاو

لبيوت المساكين

ترى يا الاهي

ماذا سيحل ببيتنا المشيد ؟

من قصب

وفيه شرارة ارملة

وأخرى مطلقة

وثالثة تبلغ سن الحلم بعد

ولكنها حبلى نين

ا ه البارود

الذي يم بالن ان نفسه

-٤-

تكن الاسنان فمي

غ عظام قاطعة

كان ذلك

يوم ادعى شكسب

ان الحياة مسرح كب

ولكن بعد ان

إشتد فمي سن العقل

وتساقطت منه

اكاذيبه اللامعة

بما فيها سن الذهب

أجد الحياة غ سباق موم

وانا الوحيد

الذي ـري

لا طمعا ً بفضة

ولا بكأس من ذهب

ولكنـ أجري

وراء كأس

من شأنه ان يضع

حدا لكل هذا اللهاث

تماما مثلما فعل

بسقراط ذلك الكاس نفسه !

صبيح عمر

منذ سنين تدور

قافلة الدرب ،

بدم الأوجاع تدور ...

عرفتك تلك اللحظة

من أول خطوة

عرفتك سجن البصرة

يا ابن أمي

كان الدرب يدور

كان الحب ، جنونا ًوعبورا

و تع

فركبنا

وأنت الأول

تتبعنا دمعة أم

أعطتنا السر ومضت

وضاع الحب إ هاته اللحظة

بلا خجل

ضاع الحب

كمه قاموس نون

يوسف أيقظ روحك

بعد العشرين

فسنين العمر انفرطت

وما زلت ا ث عنك

بين دفاتر من رحلوا

ا الان

و تأت

رحلوا

يوسف ... مازلت حيا ً...

فأنت البحر

وجلادك الغريق

البصرة / ٢٠٠٣

افوا ا انين

ا انين وحدهم ،

يشعلون البخور

ويعثرون بالقلق !

وخوف الصمت ان يذ هم

ينامون على مقصلة

من ينسى وجها ً

اعطى سرا ً،

دفئا ً،

وقصيدة ؟

وحدهم ا انين !

*** *** ***

ا انين وحدهم

يركبون المسافات

ويشربون كأس الوقت

عند مو م

يسافرون بلا عربات

ومن آخر شباك يمزقون

رحيلهم

عندما تنغلق المنافذ

قد جاء وعد الذين يلحسون قصاع فقرهم ،

ان لا تحزنوا فموعدكم

الطبقة !

ان لا افوا

أو لا تناموا

فموعدكم الغفلة !

وما تحت الجمر

من الاقدام

داست فوق الانوف

هل يصحو ...

مثقال من الفقر

مثقال من العمر

ومثقال من دون ضمـ !! حزيران / ٢٠٠٥

عمود الضوء الذي أتعبه الاطلاع على المدينة

ميثم الحربي

من هذا القاحل المرايا؟

هل هذا الشحوب من نفخ تتوى المعوذتين وجهك قديمًا؟

ما اسم الرياح الـ تّقبتك بالأسفار؟

ودلقت وعك صفـها؟

أيها الغاطس هوة روحك

لقد ابتلعت قلبك المفاجأة

وأحالك الصمت عمود ضوء حقا!

م تـ جلك من هذا الوقوف؟

لقد خدعك الشعراء

مثلي!

فالأ اء ال   انتزعتْ القنبلة معانيها

تلقّفتها القصائد ؛ تُشبع جوعها للمجازات

كلما حنّطتْها بأضحوكة التناسخ

إ ا فكرُ م الطيبة والخبيثة معا ؛ للحفاظ على ما تبقّى

كأن يُقال : أخي البعيد   الصورة، أمي تتذكرُ طوال ف ة إعدادها العشاء...

أو يُقال : يُسافرونَ عنك، مسألة حزينة

يَعودونَ إليك، مسألة مفرحة

تظل باقيا، فمسألة حزينة ومفرحة فقط!

أيها المغرورق بأزمانك المبتلة

تحدث

إليك بأصوات عالية

أشكُ لنا من نقص الكالسيوم   عظام المدينة

ومن الأطفال الذين ارتطموا بك سهوا فك وا

ومن الأيام ال   تحك ظهرها بك عاما بعد عام

إذهب إنْ شئت إ   ال اري

حيثُ منظر السماء وهي تدخلك وسط السرب

حيثُ صراخك يستبدلُ رئته الضيقة بتلك الجغرافيات

هناك

حيثُ ال اري. السماء. رغبةُ الصراخ القديمة...

تلك (ا ناكات) فقط

يمكنك أنْ تطقطق بمسبحة الرنين

أن تُفلت فكك الأسفل ؛ لتذوق الذهول مرةً تلو أخرى

تحرر من الروزنامات كلها

بما فيها ذكرى وفاتك الماضية والآتية...

بنات البصرة

علي وجيه

رب اغفر لبنات البصرة حينَ يُقلدنَ صوت الحلوى ؛ حينَ علىنَ النخيل شهقةً مُسعفة ؛ حينَ علىنَ وجوهنا ارتباكات بُلحىً خفيفة...

رب اغفر ن كلما جعلننا نتدحرج قصيدةً قصيدةً و كُعوب أقدامهن المغطّاة بالحنّاء الفاوية ؛ وحينَ يصنعنَ من القمر رغيفًا ومن السماء مائدةً للملائكة ؛ رب اغفر ن حينَ يتضايقنَ من حر سك ؛ فالسخونةُ تُنضج النساء سريعًا وتُزيدُ التقلب فوق السرير ليلهن المتعرق ؛ اغفر ن التمسك بالطفولة حينَ يلعبنَ (الختيلان) ذاكرة المحمومين...

ربّ اغفر ملوحتهن وهي تزيدُنا عطشا ، اغفر ن كلما رأينا الجدائل الموزونة بقلوبنا المنثورةَ ، اغفر ن حين ينظُرنَ يوميًا لشط العرب فيجف ، واغفر لنا ؛ لأننا نُرجع البصر كرتين وألفًا ولا ينقلبُ خاسئا...

اغفر لنا لأننا نتمعن لقك ونعلم كم كُنت تكرهنا حينَ خلقتنا مُراهقينَ البصرة!...

المفكر

أُمارسُ الوجودَ بوصفه لُغزًا ، أُفلسفُ حـ الورد المتعري فوق غُصنه ، أُحاولُ الرجوع لأفلاطون كي أفهم ال النهار وبساطته ، غ أنّ وجهي - بنظارتين يكتين –لا يشرح مُعضلة الشمس وهو أ أبتسم عند رؤية الحمامة ولا أسألُ – هذ المرة – عن سر تطريز جيدها بالأزرق اللامع...

قد أكونُ ذكر الحمام يلة أُخرى ؛ وقدْ فارقتُ ام ذات الريش كما فارقتُ ام ذات ا ديل البشري ذي الحياة..

قد أكونُ حصاةً يلة أخرى ؛ فلذلك أحن للنهر كُلما باغت يبُ الماء...

الجلسة المسائية

برقيات امرأة جنوبية

١-انتظار

الصباحات متثائبة اتية بفجر لاريب فيه

من شرفة يومي التقليدي

ابرق له و

مقتولة بالغيابات

ستائر هلع ـملية تعلو تطلعي ليومي القادم

اقلب اوراق اشتياقي المشتعل ا عينيه

اسجل فيها اشتياق جديد كوة رمادي المهملة

العتيقةح يولد غ ا متورطة اباحة قلا

لجلاد ا ق ا ه الانتظار

٢-قنديل

حين تعطرت يدي بنضح مساماته الفائرة

علق بروحي زينه السحري

اضاء قنديلا عنيدا روحي ا ه الامل

٣-خوف

ابن الشيطان ------ الخوف

اء ض اول ا ار

مزق اشرء ----

هزم اول اولة للبوح

٤-اشتياق

مور بالحب---- ل بالاشتياق

اباح صوته لا اري

كنت مورة اكثر منه لة بالاشتياق اليه الف سنة والف

٥-مرآة

مرآة قديمة تركتها امي خزانتها العتيقة

استحضرت معها وجهي

امعنا النظر لبعضنا

المرآة احتفظت بوجه امي

وانا وجهي بؤبؤ عينيها يبكي

٦-خطا

وقت البوح---------- وعندما ل جدا

قال حقيقة واحدة

ان الاها وزع الادوار يوما طا كب

٧-خطوات

مساءات الجنوب----المضمخة بعطر حناء عجيب

وحيث تتفتح خلايا الكون ورغبته

والشهوة تغرق الاشياء

وحيث بقايا حزن سومري----يردد خائفون ويبكون

يتضح مليا الافق

اكذوبة رعناء فيما نجمة بعيدة ضاحكة

ساخرة من خرافات الانتظار

واللهفة الساخنة لارتداء عباءة الليل

٨-حطب

وقفت بباب د الرب اتسائل

كدراويش منقرضين

لاي نار خلقت كل هذا الحطب

٩-نبوءة امي

العراق وحيث الموت حكاية عادية جدا

ويومية جدا-

قالت امي -- سأموت غدا--

فاستعدوا لغيا ا

٩-رحيل

اول حزن عرفته طفولا رحيل عبد الحليم حافظ

وعندما ك ت وجدته حيا جدا

فيما وطن يرحل كل يوم ---

يتعملق حزنه كأشجار-- غادرت ا السماء

١٠-حفاة

أمرأة حافية-- وولد صغ

طريق شائك تملؤ الخنازير

وتحت خطو ما أنين المارد الاسود

١١-كذبة

أ   كذب علي-- ذات يوم

حين كان يقص حكايات الماضين

قال وهو يمسد شعري بأصابعه الانيقة

أنك في أقدس أرض   الكون

فأمشي حافية فأرواح القديسين

تفيض طهارة وأنين

أين أ   والارض جحيم تح

١٢-براءة

طفلي للآن برىء

لايعرف كم وغد   الليل

يتآمر -- كي يسرق ضحكته

١٣-زمن

الزمن مسافر ا حهة هولة

وأنا تلاحق   سنين خائفة

يتوعد بستا   حطاب جائر

أقاوم بتعب المخذولين--- خو وأغ ا

١٤-شعراء

للشعراءأجنحة من ضوء

يط ون ا سديم الوحشة والغربة

يقرؤون ماوراء الروح

من لوحات فراديس غ مأهولة

١٥- بة

أيتها المحبة أيتها الخلاص

أنثري ذراتك القمرية

وأنتشري كما الحمى الجماعية

لتنقذي هذا الكون من التلاش

١٦-صروح

عا روحي كث ون يسكنون

منهم من ب صروح

ومنهم من سكن القاع بعيد

و كلا الحالينأزد ت روحي بالمحبة ---والخوف

سلمان داود محمد

أستحلفك بالمكتبة

ان تبتعدي عن (دش) الأقاويل قليلا

أكنسي الغبارعن الخارطة بأهدابك

س ينها هكذا :

ض

طحين

ودم

وار

تّوريؤجج الأعماق لإخ اع رغيف...

أستحلفك بـ (نون النسوة) والأ وما ينزفون

أن تطيلي الإبتهال عند دفاتري

كي تقرع الزنبقات أجراسها

مهج الذاهبين ا المدرسة...

كما أستحلفك أن تدثري الظلام

بما يسطع من حرقة القلب

واقطعي الطريق على التصحر بتلاوة الآس..،

الجراح شبابيك .. ضمديها بالستائر

واطعمي المقصات مما إستطال من لحية الجحيم

اغسلي ا ـواء من بصمات الدخان

فال (هنا) تعويذة للشفاء من التيه

بل زوادة من سوسن الرحيل إلينا..،

فلا ذهب الذهاب

ولا خلل المكوث (مؤقتا) تحت جسر الأمل...

تذكري معي واحصي

جثث الدموع الطافية على فرات الأحداق

كم طهونا على الحرائق بن التآبين

و نكف عن البنفسج..

كم على السطوح رفعنا الضمادات بوصلة

للمنكسرين من جهة الخواطر

و تنكسر المزهريات ...

كم إكتشفنا البدر كإمضاء خبازة على سبورة الليل

قبيل صبيحة الإكتشاف لعلم الكواكب

وكم ابتكرنا ألف ديباجة لتفشي الزهور

ح التهمت العبوات أكاليلنا بلا توطئة..،

فيا حبلي السري ومثواي

هاهي السموات قد سربت عريها رئة الرفيف

واست ت اية الأمر بقماش العلم..،

إذن كو ملقطا يستأصل الأشجان من شؤو

ومطرا يربع إنفلا من (دشداشة) كل الفصول..

أريد التبرع دموعك

كي أتماثل للبلاد..،

دنياي بلا مأوى

والدهر كعادته تناسى التجاعيد على أنفاسي

بالأمس تعشى بما ادخرته قناديلي

من فراشات لـ (حديقة الأمة)

بينما الآن أرى الآخرين بلا آخرين

وأحلامي مغلولة بالسعف..،

فيا صباح الخ على الحدائق وا اونات

ويا صباح الخ على الطباش ودرس الرياضة

ويا صباح الخ على قتيل الف حظر التجوال

ويا صباح الخ على الله أثناء المنائر والنواقيس

ويا صباح الخ على الناس والأذى

وهم يرفرفون بدمعتين

مثل ا ابطين من أعلى الـ اب و الـ اب

ولا صباح الخ كثـ ا

على الحقائب

والحقائب

والحقائب

والمصابين (بمحض إراد م) بعلة الرحيل

فبشّري مطفأة السكائر بات الشتات

وهذّ العاكفين على إحتطاب الجلنار

بنار جلل....

زعيم نصار

عند بحيرة "أم النعاج"

نظرتُ ا السماء فشتمتُ نفسي وهي طريقها ا الجفاف، كان القمرُ الليلة البيضاء من شعبان: نصفُهُ اسودَ، وكنّا رحلة صيد، السراج يتد على صارية المشحوف، كنّا خائفينَ تلك الأيام، أن نصحو بلا مياه، ننظر ا المد وهو ينزلُ قليلاً، قليلاً فيكشفُ عن جروف تتقطّر أقدامُها. الألياف والطحالبُ ال تجف ليلاً بعد ليلٍ، تغطّي أ اكنا الميتة.

نظرتُ ا السماء وشتمته

بينما أصحا تجتذبهم السجادةُ للصلاة، تبق لنا مراد لدفع هذا الجفاف ا الوراء. هجرتْنا الأ اك، وفرغت الأسرة، السماء بلا دخان. القريةُ بلا فوانيس. النساء جف حليبُها. وتحنّطَ الأطفالُ الأكواخ. الشيوخ انزرعوا على تلال المساء.

الجواميس نزحتْ ا ا ازر القريبة. القواربُ ابتعد بعضُها عن بعض.

النعاج تصعدُ و ا اوية، الصباحِ وجدنا ثلاثينَ نعجةً قد نفقتْ، بعضُهن بلا كليتيْن، يسومُهن المفلسونَ الرحلة.

لماذا كنا رحلة صيد؟

كان معنا السراج يكشفنا تحت الحشرات. أخذتُ يدَ أحدهم

وجدّفتُ، جدّفتُ الحكاية

كنتُ الوحيدَ الذي بقي بالقرب من الجروف وهي تتقطّر.

قال ماذا رويت؟

قلت: أكاذيب رأيتها أحلامي فرويتها سوق الأ الك.

رأيتُ السيّد حيدر الآملي النوم، وتذكرتُ (إني قرأتُ يطه الأعظم، أ واقفٌ سوق الأ الك، وأشاهدُ جسمي على الأرض مرميًا، وهو ميّتٌ ملفوفٌ بالكفن الأ ر، وأنا أتفرج عليه، وأتعجّبُ من هذا: بأ كيف كنت واقفًا وكيفَ أمسيتُ مرميًا! ورأيت أيضًا، مرةً أخرى، أ جالسٌ ورأسي يدي، وهو مقطوعٌ، من غـ علمي بقطعه، وأدورُ على يدي وأتفرج عليه، وأضحكُ كل ساعة من هذ الصورة العجيبة، حـ انتبهتُ.)...قلتُ: وهكذا صدقتُ ما رويتُ:

البحـ ـة ارتفع مدها وفاضت المياه على البلاد،

والقهر اسودُ ومكتملٌ

وقلـ يتفطّر مثل تُربة الـ ور،و نكن خائفين.

ماذا يمكن أن أفعل؟ أنا الوحيدُ الذي بقيتُ أخرج لرحلة صيد بلا سراجٍ، ولا فالة، ولا زورقٍ، ولا شباكٍ، سوى أ اروي كنايات من الوهم، لدرجة أ أتذكّر كل يوم، رأسي يدي، وهو مقطوعٌ، من غـ علمي بقطعه، وأدور على يدي وأتفرج عليه، وأضحكُ.

فراشة واصلة من الصين

قبل مئات السنين حلم أحدُهم بأنه فراشةٌ ترفرفُ هنا وهناك و يكن يعي إلا وجودَ الذي هو فيه، وجودَ فراشة ترفرفُ، غابَ عنه إنسانه، ولما استيقظ وجدَ نفسه ممددًا فراشه، كما هو ذاته، بقي صامتًا حائرًا لا يدري هل هو فراشةٌ تحلم بأ ا إنسان أم إنسان لم بأنه فراشةٌ ترفرفُ هنا وهناك؟

قبل أربعينَ سنةً حلم آخر أنه رأى فتاةً تحلم أنها فراشةٌ، وعندما قامتْ تعدْ تعرفُ أكانت فتاةً حلمتْ إ ا فراشةٌ أم فراشةً تحلم إ ا فتاةٌ.

قبل ست سنوات حلمتْ إحداهن أنها رأتْ شريطة طفلة تحلم بأنْ تكونَ فراشةً أو فراشةٌ تحلم بأن تكونَ شريطةً شعر طفلة.

قبل ليلة واحدة حلم أخـ ـهم بأنه رأى امرأةً طافتْ حوله، و تكن نارٌ قريبةٌ منهما، افتتْ سراجه، وألقتْ نفسها ضوء عينه الـ لا تنام، رمتْ قلبها صحنه، لا تدري ما تتقي، حـ غرقا بياض الفراش، كانت ترفرفُ بين يديه، ليطـ ا،

اختلطا تماماً، فلا ا ذكرٌ ولا أنثى، هو يقولُ ا يا أنا، وهي تقولُ له يا أنا، ورأى أ ا استعانتْ به عندما اشتدت العاصفةُ، فطارا   هواء الليل، وعندما استيقظَ وجدَ نفسه ممدداً   فراشها، وهو يعي ذاته شاعراً ينادى هنادي.

أقول الكون .. وأشيرُ إليك

كريم جخيور

أنا

عراقُ هذا الكون

مكتشف أقانيم الجمال

سأدعو العرافين والسحرة

ومعلمي الجغرافيا

رائطهم الكبـ ة والصغـ ة

سأدعو أصحاب الأناشيد العظيمة

والشعراء بطبقا م

ورواة الأحاديث

الذين جاهدوا لأن تكون بأسانيد صحيحة

ابتداء من الزهر

وا آخر سرب مقاعد الدرس

ح تبلى سراويلهم

لأد م على دوران الأفلاك

وانتصاب الجبال

ومساقط الضوء

لأد م على حدائق اليا ين

وأغصان الكستناء

وأماكن حدوث الزلازل

سأد م على مواعيد المطر

وكيف تتساقط كسَر ال ق

سأد م على منابع الأ ار

ومواقيت المدّ والجزر

سأد م على بيادر القمح

واخضرار العشب

على جرار الخمر

وقوارير العطر

و أي اء

ت اقص أقواس قزح

وسأقول م

لماذا ارنا بشمسين

وليلنا بقمرين

وعلى دروبنا تتناثر النجوم

سأقول م كل هذا

وأنا أش إليك

ربما يحدق الجميع

وهي تحدق السماء

وربما جيو الشاحبة

زوج دائما ، تسأل

عن ميزان الحق

تسأل عندما تنام

وتسأل حينما تصحو

ح تلبسها جنونُ الأسئلة

فراحت تسأل الملابس

الصحون الفارغة / القطط النافرة

تسأل الكتب / دائرة ال يد

وتسأل صاحب بيت المال /

الجنود الفارين /

والجنود الذين يمسكون الثغور

تسأل سيارات الإسعاف

وثلاجات حفظ الموتى /

وكالات الغوث

ومدابغ الجلود

تسأل مستشفيات الولادة

وسجون الأحداث

تسأل أهلة الأعياد

وهي تمر

دون أن تطرق با ا

زوج

تسأل رجال الإطفاء

وعمال التنظيف

حين تنظر إ   التماثيل

منتصبة بقوائم المتجولين

وأسراب الجراد نوع تورنادو

زوج

تسأل عن ميزان الحق

ولأن رجل أخشى عاقبة الأمور

اش يت ا ميزانًا أنيقًا

فقالت وأين الحق ؟

فرحت أد ا

على بنات آوى

أوراق

إ ا ليست للذبح

كما نفعل ، عادة ، الأضاحي

سأخفي طلعتها

عن الغزاة ، وصانعي الحروب ،

ومبتكري السرطانات لحديثة

وبكل ما املك من مسام .

ورغبة البقاء

سأثبتها على الحائط

أوراقك ٣٦٥

وبأصبع مهورة بالرفق

أقلبها

واحدة

واحدة

وأتركها ترعى الشوارع ،

والمقاهي ، والحدائق

وأمنحها فسحة ؓ للتهجد ؚ

ورخصة ‌ للتعري

وأجعلها تجري وراء الأ ار

وترقص تحت المطر

وح لا تصدأ صباحا ا

ويداهم عصافـ ها الكسل

سأفتح ‌ كل نوافذها للشمس

أوراقك ٣٦٥

سأطوف ا القارات السبع

والسماوات السبع

وهي معلقة على الحائط

ثُم لا أحد

.. ولكثرة تقلـ

النوم،

كان طعامُ وجودي

الثلاجة،

وصدى شخ ي ا وء

يطفئ ء أصدقائي؛

وكان بيـ يتعـّ

بين كلّ حركتين

على السرير،

وهكذا قضيتُ حيا ..

أنام،

وأتقلب،

وأشخر..

حـ غدوتُ

غرفة النوم

الـ

«الطابق الثا ».

وكانت

على درجات السّلم

أوعيةُ الندم الكب ة -

لأز

ضمنتُ حيا الشراشفَ

وروح القطن:

بغ فجرٍ

يوقظ

حاسةَ الصداقة،

أو انتباهه

تشبهُ الإنسان.

وكانت تلمع

حافة السرير

أشياء بعيدةٌ

فقد ا،

فقد ا،

مرتين.

وكان أكثر شيئين زنا ذلك شيئين:

الشمس

ﺍﻟ ﻻ ﺗُﻠﻤﺲ،

والشمس

ﺍﻟ ﻻ ﺗُﻠﻤﺲ.

مثلاً..

ليس أن تولَد،

أو أن تتعذب بأغصانك،

لأنك شجرة وحيدة.

أو أن تحب،

أو تكر .

وليس أن تكون مدفأتُك

ساعةَ الشتاء

المكسورة.

أو أن تُلاشيك

ضحكتك

مر.

أو أن تتلاشى

بالمع المعاكس

لا لك.

ليس هذ الكلمات: توجد الكلمات.

.. إنما

ـة

غ سمة

يكو ا المطر

موشكاً

لا يسقط..

بكاء الحرية المهجورة.

حين تتشمم الناس

طعامك،

وتبلغ أرواحهم ثيابك،

لا تقدر

أن تسأل

أو أن تجيب.

غيمة الاضرحة

نصير الشيخ

حكمة المدن..

وتباريح صيف ..

وبساتين مثقلة بالشجن .

*   *   *

تدع نايها ،، ينكسر

أو توزع أبنائها للحقول

واكتفت،

بالسواد العريض على شفة النهر .

الماء يركض،

والغيم   أثر.. م با

تجس خطا على سدة

من جذوع.

مرعوبة،

جس للمرة الالف..

هذا دمه..

*   *   *

تشق الفضاء بصرختها،

تصفع اقدارها..

غروب يطل على غ   عادته..

يغرز نصلا وحيدا

اصرة الريح

الماء يركض،

والدم   اثر .. غاريا

بهتها،

طين السواقي يلملم اطرافه..

بفوطتها،

تكنز الدمع قطرا،

تنزل النجم احضا ا،

و دهد لمعانه.

*   *   *

غروب يغور قبيل اوانه.

فوق ارض مكسرة..

من زروع حصيدة ،

وخشيش سعف،

واعشاش ط ،

وقشرة رمانة ..

تبارح نداها.

*   *   *

تدع نايها ينكسر،

او توزع ايامها للذهول.

واكتفت،

بالنشيج المدوي ...

بين ظلال يل،

وحواري بساتين غائرة،

ومدى،

ا ات عنب.

عناقيد يومية

حسين الهاشمي

الأسى

من دون ضجيج ..

يولدُ من رحم الأزقةِ

وتستطيل عيونُه ثا عن الشمس

الذي ي ك غنائمه

عربات تجرّها الأمهات

عرباتٍ

لا تع ضها سدودُ الظلام

ولا أبوابُ الخريف ..

بيتُه م قٌ بالحنين

بالثقوب

ومرآتُه مغموسةٌ

بوجه حارسٍ سومريٍّ يل ..

يعرفُ

أن المكانَ قبضةٌ ضائعة

وهو حارس الفراديس ،

يعرفُ

أن الزمانَ سؤالٌ

لا يكفّ عن الصف ....

الأسى

من دون ضجيج

من يوقفه الحروب

الحقول

المقاهي

الحب والأحلام ؟

لمن يسيل

لمن يهدي الحكايات ؟

لاثيمة للأماكنِ

وأبطاله يتّقبون عن مقاعد

ازن الريح ..

هل يردّ للمتبقي من التبغ

ويريق الذاكرة

أوا الدخان

وحين تنجو بعض الأحداث

هل يقطع آصرة اللغة

ليسمّي الصراع بالثرثرة

والفائض من روايته

شظايا باردة ؟ ....

الأسى

من دون ضجيج

ينثر الدعوات لغيوم قادمة

ومنذ أربعين صرخة

يقدّم الشموع

لحفل ا اهيل ..

ولذا

تحت مظّلة عينيه

كل مساء أعدّ

طبقين من المطر ..

ن الأرواح المتدلية

ن العناقيد

تعصرنا قبضةُ أمنياتٍ

ونشربُ الفاقة ..

لا شيء غ نا

وحدنا نمضي على الرفوف

كحرّاس منسيين

وحدنا نتدّ

من دون ضجيج

فوق عربات الأسئلة

حدّثتُك مرّة:

كل ليلة تصلح أنْ تكونَ الأخ ة وكل الـ ملك بقلبه بذرةَ العدم

أحسبُ أن رأسي يتجادلُ مكانَه، لا يملأن حساب المرات الـ أدرتُ ظهري فيها لرسائل الليل والنهار

أحسبُ أ ما تعبا كثـ اً معي فـ كا هائماً دروبٍ لا تستحي.

أحسبُ أن ارا القادمةَ أقل حظاً.

وأ خسرتُ بياضي بانتظار سوادك.

وأن ذنو لا تغفرها ر مُتك.

كم حدّثتُك بعدَها عن أجنحـ الـ لا فق؟

عن حقائق خذلتْنا وإشاعات صادقة

عن ذكريات تُطلقُ وحوشها على أيامنا العارية.

أحسبُ أنك مللت حديثي لكنك تكتم:

مللت الحكايا أفرشُها افة أن تُنسى

وأُطلقُ أنفاسها لئلا تصدأ

مللت السبُل نبذلُ فيها أعمارنا المحدبة، ولا تعرفُنا

مللت الصوائح

بلسا ا الأثغ وصو ا الرديء

مللت، لكنك تكتم.

قلت:

من يعبأُ لأجنحة مسحوقة لا فق؟

من يبادل حصىً تغرق بطرقات ملؤها نشوةٌ مبتورة

من يعاند كل هذ الجماجم بأسنانٍ أبدية تضحك

من يضاربُ بأقدارنا المصقولة بعناية فائقة

من ينامُ الطمأنينة، يستدرجُها،

متجرعًا وخز فظاظتها ودناءته؟

من يعاقبُ إحباطنا بشواطئ لا تمرض؟

حدَّثتُك، ذات غور:

لا ملاذ لمن رأى الشمس فقُ مشنوقةً بل العاصفة

لا ملاذ لمن أرجأ خلاصَهُ برمية زهر

لا ملاذ لمن بدد بأسَهُ   تانٍ خلود

لا ملاذ   وأنا أُعدد ملاذا م الخاسرة!

قلت:

"إنْ كنت خائفًا من المنعطف القادم،

فأغمضْ عينيك

وأقبلْ عليه، دونَ اك اث

هكذا ستغيضُ الريح بسخرية بسيطة

وقليلٍ من الشجاعة الممكنة".

وقلت أيضًا:

كم ثعبانًا قميصكَ أيها القدر؟

كم سكينًا خلفَ ظهرك أيها الغد؟

كم قا بوءًا فيك أيها الميت؟

أقوالٌ كثـ ةٌ وأحاديث

أحاديثُ ما كانَ ا أن تنتهي

طالما عذبت المِلـ كين و ا يعدّان رسائل الليل والنهار ال أدرثُ ا ظهري

تعبا،

وتركا هائماً دروبٍ لا تستحي

فهل سـ حكُ أنت أيضاً؟

تهذيب الألم

ليس من أجلي أ صُ كل صباحٍ بصوت يتكسر

وحلِمٍ يصدأُ.

ليس من أجلي أجولُ كل يوم الأرصفةَ ذا ا.

ضاحكاً من كتابة ذكرى، مؤجلاً غدي برعب يومي.

متوثبٌ للنسيان. لصٌ للسهو

أسهو عن اذل العيش

عن الأصدقاء وهم يكذبون

عن جثة -هي الحقيقةُ- تبلعُها فتموتُ بين يديك

عن رعكة تجيء وتنسل دونَ اك اث أحد

عن ظل زائف وشعوب بآجال ورقية

عن الخيانات

عن أطفال يموتونَ قبل أن يُدركوا الرمق

وعن شتلة المطاط تموتُ الزاوية رغماً ء

ليس من أجلي

أرصفُ أيامي لأنساها

لأستقبل أياماً قديمةً، كي أنساها مرةً بعدَ مرة

أنا الذي أُريقُ عمري باحثاً عن عينٍ نظيفة وقلبِ طفلٍ

عن أجساد من الضوء وملائكة مسكنين

عن جدرانٍ بلا لافتات ورفقة لا يضعون أقنعة.

من أجلهم،

الساهون عن الحياة بالحياة

ناكثو العهود، خبّازو الأفئدة

أ صُ كل صباحٍ بصوت يتكسر وحلمٍ يصدأ

واضعاً رها كي أخسرُ

أضعه وأعلم بتصدع الروح وهشاشة الشكوى

باللذاتِ الـ خسرناها وتلكَ الـ تنتظر

بأرباحنا المختنقة، بأصابع القدر

...

ليس من أجلهم

ولا من أجلي

أجلسُ كل مساء

أفكّر كيفَ أن أحزانَ الآخرين، دموعُهم وخذلانا-م اليوميّة لا تُعد اك اثاً لأحد.

تركُدُ منسيةً ومُهملةً، كإطارٍ على الطريق السريع.

<u>الممحاة</u>

امير الحلاج

مذ كنت طفلا تعمدت ان ا ل الممحاة

لادون على الاوراق قناعة اجوب لا ما يريد المعلم

نقل حروف المؤلف

غارزا لة رايي تربة الاو اضين

حيث الحروف

كخيوط النسيج تتوحد للمفردات الم ابطة لا ،

للوقوف تتبعها الفارزة او النقطة

لاءا اهتماما لمل يدعيه المعلم ان اغا الصيغة لا الفحوى

فالجواب صحيح والمغاير مسلك الرسم

وانجح تاركا اثر القدمين على اسفل الدرجات

غبارا تبدد الخطوات

سوى السلوك المشاكس ،

خ ا لا ا عو قبل رغبته ، ترجيا ، للسماع

فيسال :

لماذا انعطافك عن مستقيم الطاعة ؟

والجواب :

اكر الممحاة

اذ تسرق الوقت و شم ابيضاض الاوراق

فناصع الشيء شعاري

قال :

غيوم المكتبات ستمطر عليك كل المماحي ،

ربما لحظة سهو او لحظة صحو بقارعة العمر ،

قا ا واختفى دون الاعادة لشعلة القصد ،

ان هل ارتكبت خطا النظرة بيئة العندم ،

فياليته بواحدة من يديه مدها صفعة اليقظة الدائمة ،

تطوق تعويذة سحق النكبات

لازيل شوائب الليل المخيم اشواك قفل الممرات

وازيح ا البحر ، لتغرق ، مشاريع استجداء الاستحماقات

منورا بتعاليم المالثوسيين

وياليته من سادس السنوات

تعلمت خلع الحروف

مبتكرا الكلمات الـ شذبت من متنها

الحاء

والباء

والراء

رادما مثلث الزوايا الـ مزية

ما دام النسيج لطبشور السبورة

والمطاط المضغوط للكرافيت المعشش سطور الاوراق ،

فاركز زاوية لاف اضين ،

اذ تستقر ، السؤال ، قبض :

من ستمحو ؟

- الجموع الملتحقة بالتلاشي البطيء

- - ام انا المهاجر مدن الصح

وسوى القبضة ذات الممحاة تثبت خارطة جسمي

المتذابل ، القوية

تمسك تعليل التصاق الارض ،

ووحدها القبضة تفرض السـ ، سهم الدلالة ،

للذين الـ ـوا من سهام الزف ،

ووحدها القبضة تدون على دف الاع اضات

ما بديل مفردة الـ (ح ب) حضرة المزادات ؟

لماذا

باقية على منصتها العذوبة

والمرارة

كالنسور تناظر النيازك الساقطة

ليس سوى العيون وحدها المشخصة ،

كيف نبقى اذا ا نت المحاجر

لتمارس نشوة الكرم

وكل الاشياء على السجية المرسومة

دوران يومي لعمران يهدم

وقوف آ لعكاز ذوبته سخونة اليد

والشوارع الاسفلتية

اتقنت لعبة الرمال المتحركة لنغور :

- غرقا الميا الجوفية

- -انصهارا المركز الناري

فتخلعنا الاحلام

مادامت اجنحتها المرفرفة

ترسم اشارة الصليبيين

اليسوعي والمعكوف

ترسم حركة الكف المفتوح الاصابع ،

لماذا اذن   الصيف يتجمد السكر السائل ؟

الشتاء تنصهر المفاتيح الحديدية ؟

لمذا الكرم العر   استبدل الابواب بالجدران ؟

ن من انبتتنا الطبيعة ورودا ضواعة بالحنو

وهواءا يطرق ابواب المحتضرين

حاملا مفاتيح المناخر الموصودة ،

فلماذا على دائرة الصمت

تلتصق شفتا الفم المزهر بالاشراقات ؟

لاسيف يشهر

لا مسدس

فيم الركزن على مركز النوم الاعمى ؟

منفيون

عمر الدليمي

(ا   كل ضحايا الحروب ، خاصة اولئك الجنود الطيبين الذين لايعرفون لماذا ماتوا على صخور كرد مند عام ١٩٨٦ ومن عاش منهم وجد نفسه امام بسطية   الباب الشرقي يبيع من خلا ا بقايا العمر .)

المنفيون ..

العائدون قبل بزوغ الكارثة من أفق الخديعة

الذين لا يع   شيئًا وجود أ   ائهم   سجلات السائس

أول الغيث هطل عند أقدامهم

فاشتعلت الأرض

آخر الموتى تدحرج ما بين خطاهم ،

الرمل شم تلك الخطى فأنكمش باصقاً سيوفاً وبنادق وعناوين أخرى للموت

المنفيون ..

الذين كانوا خيل مركبة (أيلول ١٩٨٠)

الذين ترفضهم الخيل

العائدون من نزق اللوعة إ فة الانتظار

علستهم القطارات ، وكراجات البصرة وأربيل

احتطبوا أخر أعمارهم لتتدفأ السخرية

حيث ال د ينشرون عريهم

حيث ا ج ينشرون عريهم

الذين ما أدركوا غ طبل خلفهم

وآخر أمامهم

كلما عادوا رنّت المواخ قبا ا

وز رت الجوامع

كلما لموا تبولت العاهرات الم والدنا

المنفيون ..

أولئك المتساوون الشهيق

و شتم الحصالات

الذين يصحون على شخ السيد ،

وينامون على دمدمة الحاجب

المنفيون ..

أولئك الذين لفظتهم الصحراء

وقذفهم الجبل برفسة من علياء

وعلى مضض تتجشأهم أرصفة المدن

الذين تناسلوا من ماسورات المدافع

دماؤهم اليل لغسل قطع السلاح ،

وحناجرهم أبواق لأيقاظ (ساحة العرضات)

الذين فاضوا صفوفًا وعادوا مكتملين عداوةً

أين أنت منهم ؟!

أما خفت على المدينة من هوائهم ؟!

أما شككت بغيم يتورط ببكائهم ؟!

أ م يريدون خبزًا و رًا وليل

وأنت لديك بسطةٌ من العيش

وبسطة من الموت

أ م لا يقرؤون الشعر لذا لا يعرفونك

مأهولين بأشجارٍ فاسدة

يلعقون صوتك و غيابك

ولا يعنيهم الطبل شيئا

فقد بـ ت الشظايا حواسهم

وعون فيأكلون الصباح

م الأفق قبعات ،

ونساؤهم حاسرات الأرواح

أجسادهن مطعمة بالتمر،

ينشرون صحائف أ ائهم على ضوء القمر

يعرفن أماكن الإصابات

فيغسلن أختام الحرب بلعا ن

يشربن الفحولة على مرأى الدم المنبجس من أصابعهم

عن فيأكلن الغضب .

يطلقن فينجبن عًا ترحب به المنا

وإذْ عاد المدفع لينتخب لعربته خيلاً ،

تشيؤا عصافى فتورط المدفع بالطريق .

كلما سقطت دمعة أحدهم نبتت شاهدةً

م أغنيات عن الخبز وأخرى عن الليل

و ممهم تشبه الله كثـ ا

م أرواحٌ مسرةٌ جازوا ا الفجائع وعادوا يضحكون و يعلكون التمر وأحلام خجولة

بنو وات لموتاهم

اق ضوا تلاوات

وابتكروا صلوات لا تذم خطاهم

لذا كان الإله شقيق

و ابعد الأحوال كان مغ الحي يَصّح له التسمية

كأ م مولودون (الكراجات)

يذهبون منها ليعودوا إليها

بالأمس باعوا السنوات وأخذوا المخدرات ،

ليحتملوا عداوة القذائف

والآن يبيعون المخدرات ،

ليحتملوا عداوة المطابخ .

أكاليلهم طين ،

قلو م نصفها أث ، ونصفها ماس.

بالأمس- صامتون- ء وا غبارًا أ ر

لينضمّوا لأشباحٍ تتلاشى غوايتها

م هدير حين ساروا ، خجل النهار لمرآهم

يا صوت ماذا كنت تقول

حيث دمائهم مطر اغتسلت به القُسّ ات

يا صوت ماذا كان يساقط عند المنحدر من وجوههم ؟

أأحلام أم نوايا ؟!

رأيت على قمصا م مراثي وعناوين ترشد الموت

لصرخاتٍ مّمدة صحو ا.

لكنه مات

نص وهامش للنسيان

إ / أمي الـ تعد أنثى بعد رحيل أ ...

كانت بيديه بساتين

وعلى ضلعه الأيسر قمر يغ ألوانه دائما ....

الحناء تعرف خطواته لان الصبا جديلة على صدر ...

صدر الذي كانت تنطلق منه جياد تشبه الشمس

وحد كان يمضي مع بريق بندقيته،

فاتبعه خائفة من الضواري

على رأسي ليل ،

أصابعي تنور

وعلى خصري عقال أ ...

اتبع البساتين لأرى الجياد ...

يبتسم – دائما – ويعود إ سحابة ..

يفرش تح براعم ،

يعلم كيف أكاثر التفاح ،

وأستنسل الميا ،

يغمض عي ، فأرى الرعد بعيدا ..،

ولنهدي يقود قطيع الغزلان ..

كان ب الأشجار ، فيغرسها على بط ،

ومع أن قميصه ضب ، إلا انه ترك الغزلان ذات مرة ومضى ..

بكيت طويلا ، لأ احب البساتين ،

وعلى زنار علقت ثلاثين نذرا ...

الجنون الذي ينام ض كل ليلة بعض و ي به .

وتعرف ألغيمات الـ تبوس جبينه كل صباح ،

كم كان م عا بنبيذ تجهله القيامة عندما عاد من المدينة وتحت إبطه أثوا ؟!

قلت له لف بزنارك يا جاحد ..

ذ ت له ديكا ، وكان الخميس ابيض كأوله .

وضع تح براعم – كعادته – وج التفاح

مت التبغ على شاربه ، فلصف الرعد بعيدا

ودوخ ..

دخت إذ سقا من طاس النوم عنوة

فحلمت بأمه تطرد الغزلان ، وتسرح الجياد ،

منذ ذلك الحلم والجياد تجوس الفجر غاضبة ،

وتصهل .. وتصهل

ملاكٌ يبحثُ عن تفاحة في قمامة الشارع

نصير غدير

لقد سقطت التفاحة

ياحبيبي ،

وخرج آدم،

وأحببتك..

من يلوم من؟!

أنا ألوم الحب،

وأنت تلومين الأطفال،

والمنزلُ مشدودٌ بل الغسيل!

و الشارع؛

الشارع

يوجد دائمًا

صبْيةٌ يط ون

مربوطين يوط

مزججة، ومشدودين

إ الصفيحة..

من لحق فوق من؟!

الص الورقُ أم الص النايلون؟!

آ لقد انقطع سلك المولدة

ثانية!

وثانية ☞ وثانية ☞ وثانية ☞

عليّ أن أبرر، وألبس النظارة

وأربط ذكرى حيا

بالسيارة المسرعة،

وهناك ستلوحين أنت والأطفال،

المرآة العاكسة،

ء الزجاجة المخططة،

وأنا أنظر من ثقب المصباح الخلفي،

وأصرخ خلال الشريط اللاصق:

أنا لست هو

وأنت لست الأطفال..

ما يكفي

لقد أساءت لنا الحياة ما يكفي؛

لننبحها ونعضها ونثأر..

أنبح وتزأرين،

والتفاحة مشغولة بالأرض،

وآدم مشغول بملابسه الداخلية،

والجنة تقلّدُ الحديقة ◌ٙ

وتتجمّل أمام المرآة

من يصفع من؟

الملاك بالجلباب أم الشيطان

بربطة العنق؟

والقطة ◌ٛ؛

القطة ◌ٛ مشنوقة على سلك ا اتف

آ لقد انقطع سلك المولدة

ثالثة ◌ٙ!

وثالثة وثالثة وثالثة

أقفُ أمام زيت حيا

وسخامها

وأجرف العظام الناتئة

من أخلاق السوق والمدينة

وأش ي عرقاً و وراً

وأنسل إ النهر،

وبين السمكة والضفدع

يمتد خيطٌ أ ر وخيط أزرق

طان أيامك وأيامي.

من دع من؟

تملئين المطبخ بالساعات

وأضيعها بالتنفس

و الرواق، حيث تك ث الناس

لسخف بعضها،

يهربُ ظلانا مع كناس المدينة

وهو يكنس جثثنا ا هولة.

من يبكي على من؟

الثدي الذي يلطم خدُ

أم القبل المضيّعة بالسعال؟

القبل المعلقة بالأسود

على الحائط أم السرير

الذي فاضت شرايينه

ويبست؟

ملائكة كث ة وشياطين،

ياشارع المدينة،

تفرح بصورها المعلقة،

و ن نسأل:

ماذا فعلنا بك أيها

الرب الصا الطيب

الضعيف، وماذا فعلت

ياتنا؟

ياشارع المدينة الأخ ؛

ياشارع المدينة،

وإذ لا أفكار عظيمة

ولا مفكرين، أمن لحظة لديك

لتنعطف حيث ضاع كلّ شيء؟

وحيث سقط آدم

وانشغلنا بالتفاحة؟!

٢٠١٠/٠٥/١١

(جمر الوطن)

عدنان الفضلي

وجه جدي..
يغمز الحقول والعباءات
ويمدّ عصا ..
لينقذ مدينة غرقت في السراب
منذ قصرين ونيف..
كان كوخ جدي يومئ للتراب
ويقترح النهارات والغيوم
ضماناً.. للضوء والظل
جدتي..
تغزل مرايا كل الوجو
وتطعم الذاهبين الى الحرب
اهازيج مدافة بالعراق
تصنع ارغفة تشبه الخرائط
وتمضي.. تمشّط الافوا الجنوبية
جدتي..
عين.. تستبدل اخطاء الرؤية
وترتكب نظرات واطئة
حتى لا تتعثر بلفظ الجلالة

وحين تستقيم..
تطعم الغافلين اخر الشتائم
امي..
مسّلة اهدروا دمها
تبلل نارها باسم رجل
علّبني في مصانع النزق
فتلقفتني اسواق الرغبة
امي..
مرثية الغيوم في صدر الاشرعة
ابدًا تغني..
(ليست كل النوافذ..
تطلّ على وطن اسمر)
وتشتم كل صبح..
تلك الاسماء التي تهشّ الاكفّ المنتصبة
ابي..
اله ضجر صمته
كلما شاخ دمه..
تفصدت قطرات جبهته
يزفر يومه..
اصدقاء وثورات ميتة
ويربط مساءه..
جذوع عشيقاته
الى صدر وطن اخضر
انا..
وريث النهارات السمر
نثرت قصاصاتي..
فوق مئذنة راقصة
وعّلقت القمصان المفقودات
على.. اربعين عاما
فعاد جدي..

يقترح الليل والمحاق
بيتا.. لاخوة الصّديق
يضمن به ..
لعق جراحات..
انطفأت
بماء الشاربين فراتهم

(خمر الوطن)

لم امسح كآبتي ..
لانها محمّلة بصورة أم
تشبه نخلة في الجنوب
انثى ..
تقايض الجمر ببعض خمر
وتغالي ..
بدفع اشتهاءاتها الى السماء
حين يكون الفضاء ملبداً باللحى
....
ياسيد القادمين القدامى ..
هي ذي بغداد
تؤمّن للعاشقين مساءات خضر
وتسقط الليل في مقلتي المصادفة
هي ذي ..
تشاجر الحرف البكر
حتى تعيد انتصاب الدالين
وتفتح ابوابها المسترسلة بالاحتضان
....
يا سيد الآتين ركضاً
القمر الغارق بالخمر ..

مسح ليل الاهازيج
واشعل صبحاً في موانىء انتظاراتك
عفوك ..
هذ المدينة التي حبسوك عنها
بعض من الوحي السومري
قبل ابتداء الوهم الاخير
طهر الطين ..
قبل ان يكتب النهر اولى ترانيمه
طهر الاسماء ..
وان اغفلت الامصار حكاياها
طهر الفصول ..
ولاعليك من كل خريف يجيء
....
ايها القادم منّي اليّ
القي اليك باوزار الصبح
فاقرأ ما شئت من الذاهبات
وشهوات القبعات البيض والسود
وحقد الخطوات القادمة للوراء
هي ذي ..
مساءات فقرا واوزو
ما ناقضا نهارات الله
حين اناما النواطير
....
يا صديقي ..
هي ذي بغداد
مضرجة بالهوى
يلحق المنجل فيها ..
بسنبلة شبقة
وانا بريء من عقم الادمغة
وسرّاق ارغفة اليتامى

القابعون ..
اصوات تلوذ بالعباءات

بريد العائلة

فراس طه الصكر

بعيدًا عن الأسى..

وبكل هذ الجهات

سأروي عنك!

عن مساءٍ غامضٍ أضعنا معًا

عن المرايا الخادعة..

- سنواتك يا أ -

سأ و كل أيامها

سوى سنة واحدة

سقطتْ بئرٍ عميقة

تتسع لصراخنا

كان هواؤها أخرس

لايصلح عورةً لتأريخٍ أرمد..

سنة..

تجز الظهـ ُة تقاويمها

كانت شتاءً واحداً فقط

شتاءً كابتسامة الوشاة..

سأحفظها غيمة بعيدة

حـ لا يلوكها النسيان

كرغيف أ ـر..

بعيداً عن الأسى

وبكل هذ الجهات!..

سأذرفُ ما تبقى من حياتنا الآسنة.

سأبيع آخر هدنة ملاجئ النسيان . .

ربما سأقفُ الآن

كجندي أ ق

فظْ من الحرب

غـ- سورة الوشاية

وأدعيّة ا زائم...

هكذا سأ ـن:

لن يصل بريدُ العائلة

ذلك أنّ صورتك اليافعة

ما زالتْ حقائب السعاة...

ماذا تبقى إذن - أيها الأبُ-

ماذا تبقى من سنواتك الحرب

غ- رصاصة بريئة

وخريف لا يعمل..

ماذا تبقى من المرايا الخائنة

غ- وجو أمعنتْ خرا ا..

وجو لا صلة ا بذلك الشتاء

لأ ا النهاية

س ثي أباً واحداً على الإطلاق...

منذر خضير

بهاء المدرسة

أكن   النهر

كان النهر غارقا

انزلقت من خيط السرة

إ   اء المدرسة

أتذكر ذلك الوشم

أرادت أن تعلم   القبل

فتعثرتُ بفمها

كانت ترتدي زرقة البحر

وكنتُ غابة ☜أفريقية

غائبا   أللا حلم

بين ذكر و أنثى

رافعا العصا

وجه أللا معلم

اء المدرسة

هكذا أقرأُ الحكمة

وأعي ..

أن النهر أعمق من رصاصة

متواطئ كفكرة

دافئ كمومس

ومتوحش كالقصيدة

جنائن معلقة

ذا سأعمدُ إ حز

كل غريب حيا

مثلاً ..

لا أ ح للشياطين بالمرور

على حافة قمر منسي

ربما أعثر على أشياء

لا يسمح ا الوقت

كمدينة بلا سكان شرهين

يشبهون راقصات السامبا

حينها لن أقرر الجنوح إ معركة خاسرة

كاء اف أخ على ذمة الخرائط

هل يع ف العا إن البصقة

ال وجهه ليست ؟!

ليكن هذا

حينها ..

سأعيدُ الطمأنينةَ للفتاة

الملوحة ديلتها

وأقول:

الشتاء اء اف

وا ازرُ مدنٌ راء

ابرر أخطاءكم

يا من تولدون بلا غاية

ابرر المتاهة صحراء لا تشبه

الجنائن المعلقة

ضريح رامبو

الشتاء القادم

سأكونُ وحيدا

لان المطر سيغادر

وما عادت الشمس تليق

سدي المتصحر

القصائد كذلك س حل

لتسجد أمام ق رامبو

اليابسة وحدها من يمجد

وحيبيـ ربما

حين أصدُ شاعرا

تطوف حوله الشياطين

حجر أبرهة

ذا القارب

المليء با لغرقى وا انين

وصلت ...

الوحيد الذي رآى العا فيلا

فسعى لأبرهة

كي يوقظ الحجر

لكن القافلة مضت

و يعد أبرهة

لان الحجر الذي انتظرته طويلا

صار ق ُ

قال ل ا المباركة

ثم ع سى a

لما اقبل العرب على لل من النخل والماء
نعتوه ارض السواد
ثم قالوا لصاحبه م أن خفض صوته
و ترجل
وبأمر من السماء عزم دانال أن حفر نهرن
فإذا انتهى إلى بت أرملة أو تم حاد عنه
فكانت دجلة وكان الفرات
حتى قل ان البلدان كلها اسفار إلا ارض السواد
فإنها مستقر
نتصر فه الزمن لتعلّم المروءة من
سقاة الماء
وللحذق في كل صنعة نتصر ارغب الناس
في الحدث
كان ؤتى لصاحبه م من كل مد نة بتراب
ف صه ر عقارب حتى أتى بتراب من الزوراء
فأصبح سربا من الجوارح
كانت الزوراء مزرعة

فلستحالت صىادة تعصف بالرجل

تغتبط بكثرة الأسواق والنسابن

من لم ر لم اª ر

وبن نـ ر ونـ رقل صاحبم اتخذوا لي دارا

فإنـ ا صخرة لا تأخذ فـ ا المعاول

إنـ اسكة الدنـ ا .. حث نـ ر اللبن في الجنة

دعى دجلة ونـ ر الخمر الفرات

حث تـ رب من سف إلى سف

بلدة طـ بة ورب غفور

الزوراء مخطوطة

حث قطعت أصابعنا قبل ألف عام

فصرنا نكتب بأصابع بن مقلة

الزوراء عن الفضة

حث ملاك المدنة شطانـ ا

الزوراء الفحولة

حث جبى إلـ ا الخراج

الزوراء الأنوثة

حث الغزلان والقناطر والقوار ر

الزوراء الجمل

حث الرصافة والعون

حث التن والتوت والز تون

الزوراء الحققة

حث موسى بن جعفر

الزوراء الحكا ة

حث لم ت زم المغول سوى موسقى

صفي الدن الأرموي

حث زمان ا

خانات ولال ومج ولون

حث عشرون ألفا من الحمامات القد مة

لسرقة العطار

حث أشعل الب لول سراج في الن ار

الزوراء ªنك

حث نتقل من جنة إلى جنة

كل من قم بأرض السواد و موت

اليوم الثالث

الجلسة الصباحية

فليحة حسن

لو لم احبك هل كنتُ سأنجو؟

بعيداً عن كوني سأموت

مثل بقية أهل الأرض

وبصير الجسد

سماداً للشجرة

يتّعلق بعض منه

في عجلات السيارات

يطمع بعض الطير ببعض اللحم

فيجهز بالمنقار عليّ

أو (يتّشدد) العمال عن التنظيف

فأغدو بمثابة أنقاض متروكة

قد تركلني المكنسة

الى حاوية الحرق

أقول:

بعيداً عن كل الأفكار اللأبدَ ستنمو

في كل دروب الرأس

لو لم أجدكْ

هل كنتُ سأنجو ؟

ابرئني الذمة

فانا حين يجّن الشوق

وتصمتُ كلّ الأشياء سوى قلبي

أتسلل خوفًا من أن تبصرني عيني

صوب ثياب

نحاها غضب عنك

وأزيح غبار اللوعة عنها

أتشممها

علّ نداكَ

أو نقطة عطر

دُست مابين ضلوع قميصك

تُسكتُ عني آلامي

وتعيد توازن روحي إليّ

فابرئني الذمة

إذ دومًا ما افعل هذا ؛

لا ترشدني الى خبز خال من الحنطة

-لم علي أن انظر في المرآة فلا أراك ؟؛

-لم؟

-لم علي (مثلاً)

أن ابكي فلا تنسكب من عيني أنت ؟؛

-لم عليّ أن أنجرح

فلا تسيل روحك من بين شراييني

صاهلة بي؟؛

لا ......

لا تفعلها مرة ثانية ؛

لا ترشدني الى خبزٍ خلِل من الحنطة

فانا أريدك حبيبًا بأثرِ رجعي ؛

ما يعنيني؛

ادري إن هناك رجالًا أكثر منك حنانًا

وأكثر من عينيك أمانًا

وأكثر أشياء أخرى

و........

لكن لا يعنيني كم أصرة لجزيء الماء

ما اعرفه إني من غير الماء أموتُ ظمأ

وكذلك

من غير وجودكَ؛

فقط سؤال؟؛

لماذا

كلما فتحتُ نافذتي

صوب بسمتك

تصببتَ خيبة

مثل قصيدة لفليحة حسن

حياة

رياض الغريب

لم تكن فكرته

ولم يلوح لغروب العمر

ببساطة متناهية سارت به الحياة

هو الوحيد الذي لم يكترث للحروب

بل كان يسمع الموسقى

ويكتب القصائد

بينما

القذائف تتساقط قربه

لم يفكر بالموت

ولابالشيخوخة في المرآة

كل ماكان يعنيه

امرأة توهم انها تحبه

وهي بالانتظار

لعل احدهم يعود

يحمل قصاصة صغيرة

كتب عليها

من اقصى الجنون

الى ......

توهم حتى اصبح شاعرآ

وحين تخثرت حياته

ولوحت له مساءات الغروب

ايقن

بأن الذي يحدث حوله

لم يكن من اختيار

ولم تكن تلك الحياة التي صادفها

حياته

لذلك

حاول أن يتخلص من لحيته الزرقاء

وبكاء المربر

قرب اقرب حرب

لبلاد

التي أدمنت الحروب

....

اطلق شعر

وكادت سمرته أن تفضح

جوع المساءات

اولاد في الظهيرة يلهثون

وراء دينار ميت

في نصه الاخير

حزن العالم

والعالم لايكترث بما يدور

في غرفته الوحيدة

رائحة البصل اختلطت

برائحة القدور الفارغة

والبصل المعلق

كأجمل ذكرى في بلاد

بلا ذكرى

انها حياته

التي اراد لها أن تكون

ضمن بطاقته التموينية

وسجل نفوسه

وبقية القصائد

ياللخراب

قالها

وأزاح التراب عن لوحة

لرسام مات قبل حربين أو أكثر

رسمها في غفلة له

كان يضحك

ويمسك الكأس بثمالة بريئة

وفوق رأسه

طيور لونتها السماء بكآبة

الوانها

توحي له

بأنه مهم

وبأن حياته تهم الاخرين

نفض دموعه

فرآى الحروب تتناسل فوق بلاط غرفته

ورآى أولاد يذهبون

لحرب جديدة

ورآى زوجته تسعل حياتها

نظرات مؤلمة

قال في سر

لم تكن فكرتي

تلك الحياة

انها لعبة ساذجة

مع ذلك

لاعبر هذا الشارع

ربما

اعثر في نهايته

على ورق

يغلفني به الاصدقاء

كأقدم تمثال

يعترض المارة

والبلاد!!!!!!

عربة يالطا

خالد البابلي

كهفكِ طرقاتي

المتعرجةُ إلى قبوكِ

المخططِ برائحةِ أيامي

التي انسدلت على شبابيكِ القمر

الهاربِ من الحربِ

إلى البحيراتِ

أو...

الأرخبيلاتِ الصغيرةِ

مثل خرائطكِ

حين تتشابكُ

على نسلٍ من الألوان

زنزانةُ حياتي المطلةُ على

أحدِ الأنهار

ت ش ب هُ

تعرجات موجكِ الذي

يتكسرُ كزجاجٍ سميك

على حافةِ شراييني

كهفكِ حياتي

قبل دخولي إلى النار

بإرادتي المغشوشةِ بشموسها

المنطفئةِ على أعيادِ السنةِ

المنكسرةِ بشراستها

كمداخنِ الإسفلتِ على

أحدَأوردتي المتناثرةِهنا

و ... ه ن ا ك

كنتُ أعلمُ أن

{ أق البيض }

لا يضمني لجدار ِكساعةٍ

ترنُ ...بجرسٍ

أ ز ر ق

قرب { بخشراي }

التي ضيعتني

على رتب { قازان}

كهفكِ

نفسهُ مرَّ عليَّ

وتركني أنزف على

مقربة من أصابع تتربةٍ تسعى

إلى أعالي الفرات

كهفك مصائبي وسباتي

كهفك كحلتي

عندما كنت ... مقدّساً

كهفكِ

خاتمةً

جسدي

وهو

يركض

إلى ... الروح

كهفك عقارب ساعتي اليدوية

عندما تتوقف وسط الظلام

وأنا

أسير

إلى الأعلى

بإرادتي حتماً

كهفكِ ...

سيغدو شجراً

تتسلّقهُ سبعةُ طيورٍ بيض

وسبعةُ أصابعٍ من ذهب شيخوختي

و ...

وسبع سنابل

من فضتي

المتروكة على الطرقات

كي أنزلَ كطائر

إلى أعماق الأرض

لأجد ياقوتاً

يحمّرُ من الخجلِ

حين يرى التراب شاخصاً

بحدَقتهِ الخضراء

وهي تحفلُ

بعشّبتهِ العنيدة

كحجرٍ بين أصابع طفلِ من الأساطيل

يتسلل إلى جزري

و صحرائي التي تحاول

ربط الخيول مع { القبشاق }

لأفرّق

أخ وت ي

على الأبواب

ليحتفل كل على انفراد

لأن في صلعتي متسعاً

لمزارع الياسمين

وهي تنشر أزهار البوق

كأصابعي

عندما تخيط العالم

من فتوقه المنتشرةِ

ككلابٍ سائبة

لتذهبَ وسواك

إلى { حيث }

من هنا أدرك الهدهدَ

ماذا يريد

س ل ي م ا ن.

آو .. ماذا يريد

المارة من الشياطين

الشياطين الحمر

وماذا يريد البابلي

من الظلمة وهي تتكثّف

على بوابةِ أسد الضال

أسدِ ... الأنيق

أسدِ ... الناعم

أسدِ ... الحجري

أسدِ ... الطيني المتكئ

على عشبةِ أنهارِ

ومراكب معناي

الذاهبةِ إلى قمر أيلول

أو ..

إلى نجمةٍ تتكسر كالطين

ربما ...

أدركَ المغوليّ

ميناء ساعتي

فتقدم بذراعٍ واحدة

بل / ربما

قرأ مصائبي

وبلواي على

أحد الألواح

وظن بأنني

أسفل التراب

ك ه ف ك ِ

فضتي وأساور

أور

كهفك دمي َ الماجد

وجسدي الذي لايتفسخ ُ

أمد العصور

حين تتحرك ُ يدك ِ اليسرى

نحو جميع كهوفي

تفرك جدائلها حياتي

التي تشبه زخات المطر على

زجاج ٍ سميك

أو ...تشبه

قاع الفناجين

تهتز أرداف ُ الوافدة على قارعة طرقي

ومنفاي .

قرب كهفك ِ المغسول بدموع البقرة ِ

حين تمطر شظايا الحرب

على بقع دمي الذي

يرتعش على هاوية ِ أصابعك ِ

الحمراء

التئر بأساطيلهم

و{ قازانهم }

يتقدمون إلى سواحلي

ومزرعتي

يوم يظهر القمر

في فم السماء

فم السماء ِ فارغ

من صورتي

فصورتي آخر المغيب

تتأطر بسلالتي

لتتكسر على أصابع ِ

الـ ح ر و ب

سيدخل شموسك ِ ظلام الأقاليم

معزوفة

حسام السراي

تُراقصُ الرموش بأطراف غصّة

عيونَها

وتعزفُ على أوتار المعاينة

للشارب الأبيض ِ

والبزة العسكريّة فاقدة الأزرار ِ

بينما الأزقّة ُ التي غادرتْها عائلاتُها

تبختَرتْ البارحة َ

انفجار

جندٌ من الحديد والنار ِ

ينصبونَ شراكًا حولَ الأشلاءِ

بينما مستطيلاتُ الرصيف البيض ُ

تَنز دمًا ...

والصبيّ ُ يُجرّرُ حقيبَتهُ منْ علامة (usaid)

ليفر منْ الطَوق ِ الجنائزيّ

ثمّ يلتحفُ باستغراب والديه

منْ شبح ِجلباب يركضُ وراءِ

لعبة ُ تجاذب وتنافر

مصافحة ُ الشرق ِ للغرب

مفاخذةُ الغرب للشرق ِ

مترددةٌ.. صامتة ٌ

أنا، أنتم، أولئك

إمّا متآمرٌ أو ضحية ٌ

احترابٌ أم اجتثاثٌ

هذا الذي

برصاصٍ مُباغت

أو حز رَقَبة ٍ

يَشحذ ُ السكاكينَ

لحظة

هكذا نَعيشُ

هكذا نموتُ

لحظة ًممسرحة ً

تحتكرُ الأدوارَ

طرفُها تتلبّأ الصمتَ

لكنّها تدفُنا بإبهامها

في خشب النسيان

جنائز الكتب

إلى تسويف ِ رجالات العهد الجديد

على مقربة منْ علبة ديمقراطية

وعود ـثقاب من الإنعتاق ...

مازلتُ أشمُ رائحة َ البارود

في الزُقاق ِ ذاته...

المثقفُ نائمٌ

وقدْ تأبطهُ كتابٌ،

إلى جوار بعضُ مَنْ كتبَ على لحاءـ :

كل شيءٍ منْ أجل ِ المحرقة

ما تكر الامهات

علي خصباك

الى شهداء الحلة

كان البائع صديق الرصيف،

وابناؤ قطع الحلوى الزاهية الالوان

ينتظران اليد الناعمة ... كانت اليد الناعمة تتحسس وجيب القلب

بانتظار ما يقوله الحكيم ، ان لا مانع من الاقتران ..

كان المعلم يحمل على كتفيه قلق الزوجة

بانتظار ما يقوله الحكيم ، ان لا مانع من العودة الى الوظيفة ..

وكان الشاب الاسمر يحمل في جيبه طلسما

وضعته الام حفاظا على ربيعه .. من الذبول !

وكان مريض الربو يلج غرفة الحكيم ليمنحه

هواء نقيا للبقاء على قيد الامل

وكان الحكيم منهمكا بالعزف على قلوب قاصديه

لمنحهم ، ان لا مانع من شد ازر الحياة

وكان في الشارع كارثة تتسلل صوب

مشهد من يصارعون ما تكرهه الامهات

كارثة لها عينا ذئب ، وهيئة ضبع

وقلب خليط من سم وظلام وما تكرهه الامهات

تتسل حاملة الثكل واليتم

وسكاكين تفرم الاجساد

وامنيات شبقة متلهفة لرؤية الخراب

وكان الصبح يومئ لمن في المشهد ... لا

كانت العصافير تطلق زقزقة ... لا

والحلوى قالت...لا

وشط الحلة ينازع ضفتيه

ليخرج من قبضة النهر

خوفا من ان يكتمل المشهد ..

وثمة طفل صغير متكئ الرأس على كتف الام صوب نظرته ... فتشظى المكان

هذا يد المعلم ماسكة كتاب العودة الى الوظيفة

... خاتم ذهبي وسط بركة دم

الحلوى مطفأة فوق رأس بائعها على جهة الرصيف المقابل

مريض الربو !...

. اين مريض الربو ..؟

. بطاقة احواله الشخصية حطت على البناية المجاورة

وراح الدخان يكفن المنتظرين

والحديد والديناميت يتوزع على الاجساد

السم والظلام يشلان المكان لعشرات الامتار ،

يوزع المصائب على المنتظرات لما يقوله الحكيم

الحكيم لون منضدته البيضاء اللماعة بالطهر

العصافير فقدت القدرة على الزقزقة ونسيت الطيران

شط الحلة اصيب بالذهول

. والطفل ...؟

. سرقه تشظي الحديد

. لماذا الطفل ...؟

. لمح الضبع وهو يهم بضغط ازرار ما تكرهه الامهات.

. والام ...؟

. نصف منها جاث فوق لا شيء تبقى من الطفل .

. والنصف الاخر...؟

. لم ير احد

والمشهد لم يكتمل ، وان سار الدم نهرا بلا ضفتين

وان استعار نصف جسد، نصفا آخر من جسد بلا نصف

لم يكتمل المشهد ...

والامهات ... آ الامهات !..

يدفن شعور الرؤوس بالدموع

ويطفئن العيون بالخيبة

فالذي لوح في الصبح بكف ممهورة بالبراءة والبياض

اطر السم والظلام وما يتمنا (الامراء ..) أطرو في لوحة

رسمها ابناء الزنا والمشهد لم يكتمل ...

قال الامير وهو يفكر بعقله الزرنيخ

ماسكا لحيته الثعبان

لماذا خيبتمو ظني ، فالأرواح المزهوقة جد قليلة

والمائة والخمسون لم تضرب في الف ، ورأيت كثيرا من وجو الجثث

مبتسمة ...واعجبا .! والمشهد لم يكتمل...

ففي الجهة التي تغيب عندها الشمس

اوقد زان شمعة، ودعا مريديه

حيث تنفسوا صعداء التشفي

وجرى تمثيل المشهد كاملا وهم يطلقون ضحكاتهم العاهرة

وقبل ان يغادروا مكان الاحتفال

جرى تبادل للزوجات ،

لأعداد ابناء الزنا لارتكاب ما تكرهه الامهات

وفي جهة تشرق عندها الشمس

كان ملائكة الرحمن منهمكين

بكتابة اسماء الشهداء .

نزهة الجسد في ظل النهار

واثق غازي

في الصباح الباكر جداً

تَتَصاعَد دفء الغرفة (تُهراناً)

بين أعالي شجر اليوكالبتوس

ونافذتي .

بَسَمَة :

تَلتحفُ إزارَ السرير

تُمرر أناملها ناحية العطر

العطر يلهو بأركيلة الجأش

مُدلفاً خيالهُ فيما يريد .

بَسَمَة :

تُرخي إزارَ السرير

المُمسك ما أَمكنهُ ..

تَفتح بوجهي نامَتها

فأستغفرُ نظرةَ (فان كوخ)

في الركن كليلة

تفحُ بوجه المكان .. فيلوذ بي

تفح بوجه الزجاج

فتشي غضارتها بما تُد ونُ .

من تحتنا :

الطريقُ تماوج على أكتافها

منعطفُ الرذاذ ..

تُوكئ رأسها لصغار السيسبان

نجمةٌ تقضت الليل

فاغرة الفم

بَسَمْ تهدرُ ظلها فيضيء .

بتعاليه ..

بتجليه ..

توقض الأشياء بمشيئة النهد

بما يشتهي .

الشّمسُ تخاتلُ دثارَ الصباح

بَسَمْ

تنفضُ إزارَ السرير .

توقن الكلمات ما ترتضيه

عن طيب خاطر يُذعنُ الوضوح

لذائذ

تَتْسَرَبُ عبَر مساربَ الجُدرانِ .

بَسَمْ :

تعد الشاي وتدعي :

إنها تسبقُ " ولادَةَ " بقبلتين

وتصر أنَ لاأحدَ منها استكفى

ولا أحد آماط سلسالا حول خصرها

إلا أنا .

بَسَمْ :

تُشاكسُ "الجنز " عن سعة صَدْر

وهي تَشكُ كنَزتها الحمراء

دُبوس ميدوزا .

بَسَمْ :

تلاءم قمصاني بما

يُمازجُ سُمرَتي

وإستبداد بياضها

بَسَمْ :

تَعرفُ أن الحصى يَستَمعُ

وأنَ تُدوبَ الأرض

عن هيف تغاوِيّن الخُطى ..

فتُرد فُ ضاحكةً

وهل يرى ؟! ..

تُسابقُ إرتجاف خُصلاتها

لتنزوي عن أعين النّاس إلي

وترتمي قبل إختلاج الباص بسُعْلاته

بكامل هيبة الورك النحيفْ .

بَسَمْ :

توقفُ النهارَ عند الأشارة الحمراء

لتبتديه

في الصباح الباكر جداً

جَسَد يَسّيلُ

خلفَ نافذة تعلو سريرا

تزاحمت عليه في غيابها

مجامر البَخور

بأيّد تُصلي

وملائكة تدورْ . .

البصرة ٢٠٠٥

يوكىء الوضوح لظهر عمامة العماء .

معذرة.. بَدر

يرفع الله

رغباته المدلاة عن بساطي .

يوكىء الوضوح لظهر عمامة العماء .

كما أنبأني ظلك في النهر :

لن تجدَ

من يعثُر بك

من قدِمٍ لأخرى

بين دسائس الكلمات .

ماذا

لو انك لم تكن ؟!

ماذا

لو أنني دخلتُ كل أماكنك مراراً

ولم ألحظك تقتاتُ على شفتي .

ماذا

لو لم أقاسمك خوفي:

كلما

أناخ ليرفعني بادرتهُ الطعنات

غريمُنا

في محبته   أطرق إليه

أنه في الطريق إليك .

....

الموائد تفطرُ بيننا .

شُدّابُ الأنهر على رأس حملتهم .

أبدرُ ...

هل سمعتَ بالمطعم التركي ؟ !

يناكدُ أبا نؤاس

تَدلفُ إليه (بنات الباشا)

يجلُونَ الصحون خلف أبواب هناك

تحرسها المجندات .!

هل أبادلك كأسي ؟

أنت في حلٍ من ردها

لعلي أراك

تبسمُ نكايةً

بما يحتملُ الوضوح

البصرة ٢٠٠٣

متحف الميتين

عندما توسموا ببريق اخضر

ستار زكم

فتحوا أمامي رمحين

أسدل المثوى الأخير رأسه

وأشار بيد اليمنى

أمعانًا لحسن الضيافة

وعند تجوالي بين خفقان الأضرحة

لامس أصبعي كسرة مرآة

لزهور الميتين

فإذا بقناديل القبور قد اشتعلت

ونمت من تحتي

زهرة عباد الشمس

تومئ صوب الغروب

فخرجت قدماي تتعثر في مراثونها ...

إلى أول مثوى

قرب ضجيج الأحياء المتدحرج نحوي

وحين سأمت وجوم الناس

وأسئلتهم العارية

استقرت سكينتي للمثوى الأخير ثانية

ملتمسا بريقًا آخر وآخر

حتى ...

أدمنت زيارة القبور

وزيارة الزهور

ومعاشرة الميتين

حينها ...

قررت أن أحفر مسكنًا

يليق بسعادتي

في أحد المقابر الفخمة

كي ألبي الدعوات

فإذا بي توئم للميتين

أرتدي بياض غفوتي

وقبيل نفخ الصور

حدقت مليًا بالمرآة

فإذا بالميتين

بزيت الدعاء ... يعتمون أقمارهم

وبكسرة عظام نخرة ... يرممون توابيتهم

تحسبًا لطوفان كبير

فراودني شك الزهور

فبصرخة جوفي

أعلن نهارها في صدى الغيوم

إلى مثواها الأول فأذا بها دامعة

من مفارقة الموتى

فإذا بي دامع

من مفارقة الأحياء

فإذا بهم دامعون

من مفارقتي

أجنحة الجنوب

*عبد الكريم البصري

مازال ذلك الكائن واهما

إلا بالانفلات من الزمن

الجنوبي !

المعمد بالطين والحناء

الناسل من عروق الملح والزعفران

مازال ذلك الكائن خرافيا يمتد مع الذاكرة فيخترقه الألم

وتسقط من أيديه النذور

في حقيبته بقايا أحلام

وآمال غافية

الجنوبي

المتقرحة أقدامه من شظايا الذهب

المحدق دوما في أمواج الشط

مازال يحلم في السماء

لكن الريح لاتحمل الفقراء

الجنوبي !

صانع أحلام ماهر

من الخيال صنع أجنحته

وحلق عاليا

ليصفع التاريخ

انتحار

لأن الشفا الحجرية لامسته

بدأ الناي يعزف الألم

حتى تلاشى مع الصدى

بداية

الابتسامة الأولى

انطلاقة لحرب طويلة

صورة

في بحر عينيك

عمدت أشعاري

غسلت صوري

ارتديت أجمل القصائد

لنظهر معا

استغاثة

من سريرها القطبي

تتعالى الاستغاثة

الصدى يرد دائما المكان مقفر

فملائكة الدفء رحلت مبكرة

نور

الموعد يقترب

الأيام تفترس الأشجار

طويل الليل والموعد مجهول

لذلك تبقى الأحلام مؤجلة

نداء آت

١

أيها الملاك

أنت أفضل من الشيطان

لكنك لست بشاعر

٢

الأماني التي لاتتحقق

تنفجر

٣

لأنها تضيء للسادة

كانت العبيد تكر تضيء المصابيح

٤-

بعض الساسة مثل اعمدة النور

تضيء لبعضها وتترك الشوارع مظلمة

- غادرنا الشاعر عبد الكريم البصري أثناء اعداد هذا الكتاب

الجلسة المسائية

في آخر النهار

سهيل نجم

في آخر النهار

أخذ الصبية ألعابهم

وأنزلوا الستارة على عورة البيوت.

في آخر النهار

رأينا القمر يطلع من مخبأ

ويعلو ويعلو لكأنه

أجاصة تالفة.

في آخر النهار

لملمت القطط صغارها من الشوارع

لتفرغ المكان للكلاب.

في آخر النهار

لم يعد لنا متسع من الوقت

لنصطاد ما تبقى من حبال الضياء

أو نقود الفراشات إلى بيتنا.

في آخر النهار

تساوت الظلال

فهرعنا نجمع خطانا الهاربة

أن هلمّي

فالغرباء يتكاثرون في الليل

والذين يضلون لا مأوى لهم

سوى العراء.

في آخر النهار

ستجيء هواجس الوحشة

حاملة مواعيد يدقها الأبد

في أحلامنا.

في آخر النهار

تعبت المئذنة من ذروق الطيور

ولم تنجدها السحب العابرة.

....

....

في آخر النهار

سنهمس للخفافيش

خذي كل هذا الليل،

وكل ما مر بأيدينا وأبصارنا

سنكتفي بضياء نجمة بعيدة

يسحر أرواحنا نورها

فننام.

مرحون بثياب ناحلة

نحنُ المرحينَ بالتراب

أغانينا طريةٌ على الشفا

بينما نحمل أوزارَ حروب ليست لنا.

صورُنا تزينُ جباهَ بيوتنا

وتلك اليافطاتُ السود

وهذه صورُ عشيقاتنا مبللةٌ بالحنين

والموت.

كم مرةً غابَ الوقتُ هنا،

كم مرةً كفت الأرضُ عن الدوران،

كم مرةً باتَ الضُحى لنا دمًا أصفرَ

يسيلُ على متونِ الأسلحة.

هبطنا إلى السراب عشيةً

نلملم الحكاياتَ من أصدقائنا الذين

تحت التراب

بينا ينظرون إلينا عبرَ نوافذَ القبور.

عيونُ الواشين افترستنا

فعُدنا أدراجنا إلى اللارجوع.

تآخينا وأكياسَ الرملِ من قبلِ

أن يكتمل القمرُ حجرًا ويسقطُ

على رؤوسنا في الفجر

ساعة تعطلنا عن واجبنا السحري

وسقينا الأرضَ من جدْبنا،

علّقنا أرواحنا على أدوات الاستفهام أين ومتى وكيف،

حتى تسرّبنا حُراساً لعالمٍ من نارٍ جليدية.

جرحنا وقتنا العسكري بالعطالة

حيث البهاءُ حكايةٌ جديدةٌ أُخرى عن الأبد الفاني

وحيث الأجيالُ تتكالبُ على المكاتب الغريبة.

نحنُ أبناء بالتراب

بأيدينا حفرنا ملاجئ الضباط محصنةً..

ونمنا في العراء.

٢٠٠٩/١١/١١

لن أغيّر ملامح الانتظار

كل الطرق سانحتها اليك

ووجهي الذي تكسر فيه

تضيق خنادقه

وانا لن اعبر صمتي

الا فيك

ربما طرقا اخرى

ستسلكها

او ربما تشربك الشمس

لتصير الواني

برية

حينئذ

تلين شراستك

غودو

لم تكن عادلا

وانت تنهب فوق هذي المسافة

افيائي الصغيرة

وحين شققت الجرح

غودو

سيغدو قربك اكثر

هل يكفيك عطشا ؟

مزدهيا بالناي ؟

هل يكفيك اختزالا اخر ؟

وتعلم اني رضعت الجنون

ومن ملح الدمع اصطفيتك

أي سطوع مترف لديك ؟

هذا الذي تليق البروق به

وتنكسر زغب النجوم

تحت قدميه

***

أي ابتهال اصنعه الآن

لا يجدي ...

لا تعويذة ترطب حبر المتاهة

ولا هدنة تغفر للجمر

السياط تجلد عصافيري

تنهب اناي

ولا ترتيلة تكفي

لذات الهبوب

فهل تخصني بالفطام ؟

اين اناشيدك الناضجة ؟

هل اباح سترها الطريق ؟

هل اضاعها المنفى ... ؟

عند اول سلم .. ؟

ام ترانا ننحت مراثيك

وفل أي لهفة منطفئة

تخدش عهر الخديعة

كنا نعلم ان الوقت الذي سفحنا

لا يصلح لكتابة مشهد

هكذا تمضي الاحلام خاوية

ولم نتسلق اوجاعنا بالمرة

فتركنا السياج خلفنا

واكتفينا باحلام مشفرة

فيا ايها المركون في معناي

لتمنح المستطرقين نزفا اقل

الغياب باذخا سيكون

وانت المتوقع الاكثر ...

الاكثر عذوبة

لك ان تسترخي الان

ان تقلم تضاريس هوسك

ثمة انعطاف ماطر

وحشرجات تموت

وكلانا يصفح الالهة

نبسط احلامنا المنتقاة ... وبلا جدوى ..

نقضم امكنة الوصول ..

فحين ينضج الفراغ فينا

يستوطن في مرآة البوح

ألف انزواء

وبينهما

تتوسط صيحة حلم

لا احجية تتسع لرماد ممضوغ

ولا ريح

تسلب حمرة الجلنار

لكننا ذات التضرع / ودوما / نسكب ...

احلاما منسية

حنطة يديك ...

علي النجدي

صنيعتك التي أذعنت للخواء

زهرتك الفاتنة، وعطرك الأخاذ ، أنا ..!

والطريق مكتظة بضباب وحرائق ...

هكذا لملمت هواءك الندي ..

وكسفينة في رحلة أخيرة، ترجلت من الوهم ..

لم تترك لشياهي عشبا يكفي

والمرج واسع وبعيد...

لم اذن

سكبت جمرا في جراري ،

وخلعت عن قلبي الطواويس ..

حصدت سنابل بهجتي قبل أوانها،

وتركتني للوحوش، بلا أغنية

كنادل يمسح كؤوس حفلة صاخبة

كانت مناجاتي ...

هل كنت تثمل بعيدا

حين أرخيت حبلك السري،

وسددت لمسرتي

رصاصاتك متوهجة

وحياتي سمكة زينة ...

أتلفت ينابيعي

والضجر ينخر تفاحه نهاري

اوثقتني بمحطة نائية، وكخاطف أبكم

أشرت لي ان اسكت ..

صيرتني قشة تتخاطفها الفصول ..

من حنظة يديك أطعمت جنوني

وكمن يدعي نبوة

أسرفت بحكمة الأمل

وتركت للبحر شرنقتي

ومضيت..

لماذا

أهديتني حبرا ناضبا وعلمتني

أن أتذكر..

اودعتني مركبا يغرق

وتركتهم يركبون معي في المركب ذاته

أكنت تدري ..!

أم انك موغل في النسيان ..

أناديك

صوتي إناء فخار يتكسّر،

وكنت اغطس

ويرتد صداي

وأنت تعلو

لم هذ الفسوة، هذا الجبروت

وحدك تنصت لزجاج المعنى

يتهشم عند قدميك الذهبيتين ...

هل تلبي ندائي

ام ستضحك

لان متعتك الكبيرة تلاشت

ولن تجدي صحف الندم ..

هل تقايضني بسنبلة خاوية ؟

كلانا يجلس على دكته

لنا الماء والهواء

ولكل منا أغصانه التي تشابكت.

ميا قاتمة

مثل مسمار في جدار عتيق

مثل راع أعمى

تفكر في الهواء الملح

والعاصفة آلاتية

بأذرعها الكثيفة

...

هل ستدفعك دواماتها أعلى شجرة

لا تلبث ان تسقط مكسورا

كغصن

أو ورقة تالفة .

هل ستقذف بك عند سارية عارية

كصفحة جريدة قديمة

أو كيس مستهلك

ستعلق حينها في الهناك

وتتيه ...

او تطوح بك بهواء ضاج

كحجارة

ستدور

وتدور

وتنقذف إلى جسد الفراغ

حمامة ميتة ...

ربما تدهسك عربات الريح المجنونة

فتصير بعض مخلفات

تبعثرها

أقدام متزاحمة

....

ربما يسقط على راسك سقف أصم

وأنت تضغط أزرار جهازك

لصفحة نصف فارغة

ستمتلئ حينها بحرف مكرر،

او ....

او علامة !

لم اشر إلى تجاعيد وجهك

وصرخته اليابسة

كقناع من حجر.

لم اشر إلى انتفاخ أوردتك

ونخاع اللغة الفارغ ،

والزبد المتطاير من الكلمات .

لم اشر الى كهرباء دماغك

وفتيل اللعنات ...

لم اشر لأشياء كثيرة

ستغرق بها

قبل ان تغيب

....

....

....

أكنت تفكر بالكأس الذي أمامك

بقطرات تنزلق على حوافه

بميا نظيفة لم تشربها

بزجاجه الذي برق في الظلمة

بما رسمته سيجارة بين أعقاب كثيرة

ربما سيكون الغبار كثيفا

ولن ترى أيا من أصابعك الباردة .

كم سيكلفك التفكير

وكم ستنز مسامك

من ميا قاتمة .

كم ستدوم نظرتك تلك

لماض قريب

وأنت ترتب أخطاءك

وتعدها

لتخرج من

الكابوس ...

قصائد قصيرة

موفق صبحي

الفراديسُ مغازلُ الشعراء

فلا تحطبوا في الضياع

لأنني هنا سأبقى

غيمةً أو حكايةً

حجرًا يشع في الصباح

حزمةَ أمل.

٢

أمامَ كلّ واحد منكم

جسرٌ يقودُ إلى الغرق

يقودُ إلى الماضي

أولاتُكم حبائلُكم

فلا ترفقوهم في العبور

أي ليل نرفعه

ثمة دائما الزبد الأسود.

٣

غائبٌ لا قرين لي غير أعمى

أطفو في نهارٍ لا أرا

وأغرقُ في ظلام ذكرى

سلطتي في شبابي

هواءٌ لتبرير الزوبعة

لم يبقَ مني

غير رغبات دامية.

٤

أسلحتي انفرطت

وما زلت بحماستي

أبتغي أنفاسَ ليل

وزجاجةَ ارث الغبار

التي تشطبُ الارتباكَ

عن وجهي.

٦

قرونٌ .... قرونٌ

مرّت

الشواطئ تُخاطبُ الميا

لكنهُ البحر

سادرٌ بغفلته

يعد النجومَ

وفي أعماقه

يلعبُ بالسعادة.

٧

أفكاري حافيةٌ مبعثرةٌ

قططٌ تلعبُ في نومي

تتشممُ الدماءَ

في أحلامي.

٨

الصخورُ جنحت نحوي

وبوصلتي هاذيةٌ من الهجران

أنا ضحيّةُ هذا الصقيع

علي أنْ أغيّر الكلمةَ

لأجدَ المفْتاح.

٩

حانَ الجسدُ لأنكسَ الشر

أُنقذُ السنونو

مِنْ بَراثن الغُرف

رؤوسٌ كثيرةٌ مُزْهرة

تُلوحُ بالخيانات

حانتْ السماءُ

لأزرع نجمةً ليدي

تلامسُ ليلي

حانَ الصبحُ

لأسطعَ عالياً

أعتّرغرُ الشمسَ في عيني

أقتسمُ النار مع الشجرة

الرغبةَ مع الينبوع

حانتْ الريحُ لأقذفَ

الخطوةَ الى النافذة

حانتْ البلادُ

لأكونَ أنا

١٠

عندي سحابةٌ

مشدودةٌ إلى ابتسامتك

عندي الحقولُ بأزهارها

تخرجُ من أنفاسك

عندي أصابعُك

تقودُني إلى الأبدية

خلودٌ في الحياة
أُجَزِّئُهُ كلّ حُب.

كأسي مليئةٌ بنجوم

كانَ يقولُ على فمي توتٌ أحمر
كلمةٌ عارية ترقصُ
أسرعُ من شعلة.
كانَ يقولُ
أحملُ في عقلي نيرانًا، وغابات واسعةً .*

كانتْ تَقُولُ
كأْسي مليئةٌ بنجُوم
تُنادي أَحزانَكَ في العتمة
تطفئُ ما تبقّى من صمتك
الشمسُ الغاربةُ في غرفتنا
تفتحُ في العمق حصارًا
وعلى الشرفة
يخلدُ الشتاءُ للنوم .

صرخاتٌ ،

فمٌ رطبٌ ،

النبعُ يهمسُ في بلورِ للحصى

الظلالُ الشابةُ مقتفيةً أثرَ الشعلة

حرائقٌ ، حرائقٌ

تُحايثُ رغبتَك

تمشي ما تَبَقّى من طَريق

موتٌ وحياةٌ

يَلتقيانِ في اللانهاية.

شيطان شعري

يا مليكة القاسيات

يا قديستي

إن الأقمارَ والسماوات

والكائنات النورانيةَ

أمرها الرب

فصارت خالاً،

وحطت على وجنتك،

ونَفَخ فيها الروح الملائكيةَ

وسخرها لتُصبح

شيطانَ شعري،

أمّا أنا

فجعلتُ لها

لساناً وشفتين

وعينين،

وكأنني رسمتُها على مرآتي

لكي أنظر إليك فيَّ،

لأنني ما عدتُ أراني فيها،

ولا أرى شيئاً سواك.

اختلاج

كنت أنام بعدي

أستيقظ قبلي

اقترب خلفي

ابحث عن نفسي

في نفسي

افتح بابا للبحر

ليطل علي

فيريني بقيا زمن

وفتات سؤال

منهمكا كنت

لما حاولت

إن افلت مني

هم خرجوا

وأنا أيضا

لكني

لم أخرج مني

ماذا ... لو؟

حسن هاني

المسافاتُ ...

تضج بالصمت

الأفحوان ينزفُ بازدراء !

و بقايا من دم ٍ ..

لا تعتزمُ الرحيل !

و الزمن في تتابع ٍ

فأسر الوقت ..

عسى أن تلتمس خيطاً منه

و قافيةُ القتل ...

-١-

ماذا لو ؟

الصمتُ ذو الأهازيج الصاخبة ...

لن ينال من عمق الصوت !

خلف إسورتك َ :

ظل من زمن الحرب ..

على سبابتك َ :

زفيرُ محارب ..

و على جبينك َ قيدٌ من ندىً مأسور ..

و الدروبُ صدئة ٌ ..

لا تحتملُ النحيب !!

-٢-

ماذا لو ؟

المدينةُ ...

التي امتزج أبناؤها بالكحل ...

المعتّقون على الطرقات ...

المهووسون بالغربة ...

لزفير أنفاسهم أمواجٌ من لظىً غير معلن

كيف سنرثيهم ؟

-٣-

ماذا لو ؟

السائرون تحت سماءِ العشق ...

الذابلةُ أزهارهم في الغيث !

النظرات ...

القبلات ...

لم يجنوا غير مضاجعَ يملؤها الدمع ...

ووسائدَ تُمزّقها الأظافر ...

أيشربون الماء خمرا ؟

أيضربون عن الهواء ؟

أم للأشواكِ ملمسٌ آخر ؟

لأصواتهم معولُ الأرض ..

لضحكاتهم غيظٌ مكظوم ...

لأنفاسهم شهيقُ الغريق ...

و لسعةُ الشمس !!

- ٤ -

ماذا لو ؟

الدروبُ بعيدةٌ بالصّمت

و المقصلةُ بانتظار العابرين !!

فتجسّد الحُكم ...

على مائدةِ الرّفض :

تنسابُ أشلاءُ الحرية ...

و تضمحل مفاتنُ الضجر !

-٥-

ماذا لو ؟

أمام مرآةِ الكلمات :

كلماتٌ عارية ...

إيماءةٌ ..

تتدلى

في الركن القريب ..

على آخر .. حرفٌ مفقود

على آخر .. صورةٌ هرمة

- في قعر إناء اليأس ...

لا تشربي

فلليأس مكانٌ آخر ...

ما يحملهُ الانفعال ..

ما جرّدهُ الانتظار ..

فليس لصغر كلماتي ملاذٌ آخر ...

أأفنى من جديد ؟

يا أسورةً طوّقَ بها المغرمون ..

لرسم ظلّها ...

أسورةٌ أخرى !

-٦-

ماذا لو ؟

الصّمتُ ...

حين أطرقُ على أبوابه ...

حين يُطرقني ..

تنثالُ أسئلتي

حيثُ لا جوابَ يضمّني

ساعة الارتحال ...

<u>ولي الغرابة</u>

د. محمد الأسدي

منذُ حدْسٍ في زحامات المبهم .. ونبعٍ يُجْهشُ في ياسمين الظمأ .. منذ ظننتني جئتُ .. أو اعتقدتُ بوجودي .. أشاركُ في سمفونية الهذيان المفضلة في الكوكب .. مسهماً في تلقيح الخواء بفاعلية الجدل الدائر .. تتساقط أسئلتي

.. من ثقبٍ أتوهمه في جمجمتي .. ورأيتني في سديم النشأة الأولى محتفيا بأضدادي .. أتهادى في مرتفعات الوجود والعدم مليئاً بالمنزلقات .. مصغيا لزوالات تتمضمضُ بي .. مُدّاك وقبله وبعد .. آمنتُ بما تظن .. منذ طعمك في حليب أمي .. ووجهك في إشفاق أبي ..

كيف لا أرتك إعجازك وتأريخك مختبرٌ بقيامتي .. وانزياحك عُمدةٌ في الكلام .. كيف أفرط في دلالتك والزمن قارئك الضمني .. والمدى خطوُك .. وأنت لا تقبل القسمةَ .. ولا توصَفُ إلا بك .. ؟؟

ولي الغرابة .. أتخلص في عواصم الإشارة من سلطان الحواس .. آخذا بهبوبي .. منذ انكشف الغطاء .. وبلغتُ في الحدوث مبلغ القدم .. و رأيت الأصوات البلورية في السعي .. وسبابة الحقيقة تُلوح واهنةً تحت خراب المكان .. قرب باب أبواب النهاية .. وشجرة الأحاديث .. إذ الدم نشيدٌ غامضٌ يتفصدُ في الاستغراق .. فتصْخبُ حروفُ الصمت العملاقةُ .. ويَصْغُر العالم حتى يمحي .. وأنت باء بسملتي والنقطةُ .. والساقي .. في صحراء القرون ..

باسمك ابتدأ الفعل واتزن الحرف .. باسمك اضطربَتْ خيمة الجدب ودندن ناقوس الأنهار .. تتواصَل .. كأنك أنتَ .. صوتك مسندٌ إليك .. كآخرة تَبدأُ .. لونا قابلا للسمع .. صوتا قابلا للشم .. تراتيل بثلاثة أبعاد .. باث يرسل الخواتيم فتنعقصُ الأنساقُ .. سيرورةٌ تخرق قانون الكلام ..

استشراؤك مضارعٌ مستمر .. تمركزاً يباغتُ التطفل .. وعيا كاسحا للترنح .. رسوخا طاردا للظواهر .. قطبٌ / مُتجةٌ / اكتفاء / تخط / ديمومةٌ .. هكذا تصل الوعي .. هكذا أفهمُك ..

منذُ تُحزامى صرختك .. منذ عصفك .. عمقا ناخرا في التسطح .. ذروةً تعرج بالحضيض فتفتن البلاد .. غواية تأسرنا .. محاصَرين بالضآلة .. عالقين في ظل سحيق .. نتعلمك .. نظاما يكنس الوجود من الفوضى .. جُموحا يخلق الاعتدالَ ...

من معدن الثبات أنت .. من التجريد .. من المبدأ .. من الجوهر .. من الماهية .. من التشكل .. من التجلي .. من الصيرورة .. من انعتاق .. من تواصلٍ .. من قليلٍ كثير .. من الإرادة .. من رؤيا البداية .. من مزولة لا يهزمها نشَفانُ الضوء .. من صدورٍ تطعن الرصاص .. ولحظات تثقب الأزمنة ..

من استدلالٍ يبتهج بالحُجب .. من راية تطمئن بها النبوءات .. وغاية أولها فجر صادقٌ .. وآخرها .. غيابٌ ماثل ..

وأنا منك .. مُريدٌ لم يعد .. من سياحة في مأزق اللازورد .. ذهولاً يتأبدُ في نشوة معرفة .. زرعتُ باتجاهك عدةَ الشهور عندَ الله .. أنا اللامنتمي إلا إليك .. اللامتكيف إلا مع شريعتك .. الشك المتبدد في جلائك .. اليقين المعشوشب في وضوحك .. الحد التائه في رحابتك ... من يتلقاك وأنت معنى المعنى .. ؟! .. بأي الخوارق أقاربُ منتهاك ؟؟ ....

محاولة فاشلة لإصلاح المكان

بارِكْهُ .. مواليًا .. سوق المآثر .. جفنات غر .. وكهكهة عُمّان .. تتبرج أنصاب الصحراء بالحكمة .. لتكتمل وجاهة الخواء .. فيما يحاول المُريد المجذوب .. إصلاح المكان بالموسيقى .. مؤمنا بحكمة اليوم وجريدة الصباح .. شاهرا على الأيام سعفةً باليةً .. وقصيدة نثرٍ .. يصب على يوميات الجحيم قوارير الألوان المائية .. ويَبكي مدنًا .. بارِكْهُ مَواليًا .. فالرحلة إلى العمق مضنية .. والكلاب تقطع الطريق .. تتعاوى أو تتغاوى بجيفة لدى باب المعنى في ليل مسعور .. أوانُ العقل المتمرد هذا .. ولديك شروحاته .. عطشٌ هو يا رب .. وعلى هلال شعبان روحه .. ينزف لاءات ومصابيح .. ولأنك في العقل .. تحج الأشياء إليه ..

غابة براهما

علي ابو عراق

كلما أثقل المطر غصون غابات دلهي القديمة

يهج الضباب كثيفا

وتفز من رقدتها الأشباح

ينفخ بوذا قبضته اليمنى متلمسا الدفأ

بعد أن قطع العصف.. والبرد

"نرفانا الطويلة"

وكالطيف ودون أن تنتفض المروج والأبقار

ولا االديكة.. ولا الثعابين ... ولا النمور

يخرج غاندي من قلب الغابة

تشق عصا دروبا متعجلة في السديم

يحث الخطى ..مشمرا كفنه الأبيض

على كتف بلون البن

يخوض في الأوحال ..

ينظر إلى السماء التي تعفن فيها الضباب

يتمتم ..

بالثقل الخطيئة.

الهي ... ماذا فعلت بنفسي

ألا ترى أني

خدعتهم

حينما أطلقت قلوبهم

سفنا ورقية

في محيطات الفجيعة

و أشعلت في مواقدهم رماد القناعة

يا الله الرعد والبرق

يا الله القرود والغربان

لا تحفل بطلب المغفرة

ولكن إذا كنت ربا حقا

وسع أرغفتهم

وأخصب أرحامهم

و..................

وقبل أن ينتهي من صلواته المقهورة

أو تراتيله اللزجة

لفظه درب ازرق

إلى أسفل المدينة

لم يعد يقوى على السير

يقولون ان اجنحته سرقتها الملائكة

فاستقل أول (تكتك)

عينا غائمتان

جسد هش

كيس من التبغ الرطب

كالثمل يغني بألم طاغ

إيه دلهي........

لم تزلي كما كنت

تنامين وتصحين في الوحل

وبوحد الليل بين بشرك وكلابك

لم تزلي........

تخبزين ارغفة الصباح على ظهور اطفالك

وارغفة المساء بين افخاذ بغاياك

لم تزل معابدك تعج بعواء السحرة والشحاذين

ولم يزل مهراجاتك يمشطون ريش طواويسك

بزيت سعارهم

وخوفا من نظرات نسائهم الفضولية يخصون نسورك

لم تزل صباياك اللواتي خلق الله اغلبهن على عجل

ينشرن قلوبهن على النوافذ مثل سنديانات شبقة

في انتظار اللايأتي

لم تزلي يادلهي شجرة مارجوزا طعمها لاذع لكن رائحتها عطرة

لم تزلي كما انت

لأني لم اكن على قدر من الحكمة

حينما اخترعت اسطورة المنبوذين..

ودعوتهم لمأدب لا تخلف شيئا للذباب

وطالبتهمم ان يستروا عريهم بالعري

ويسدوا رمقهم بالجوع

وحذرتهم أن يبتسموا

و في قلوبهم زرعت صحارى..

من الكمد الأسطوري

دون أن أعلمهم شريعة الغاب

ربما كانت تلك خطيئتي الكبرى..؟

آلهي كنت اخفف عن كربك

فهل تخفف خيطا من كربي.

ديسمبر ٢٠١٠

نيودلهي

شجرة المارجوزا شجرة تكثر زراعتها في الهند لها رائحة طيبة ولكن طعم ثمرها لاذع

"التكتك" مركبة صغيرة للنقل تشبه "الستوتة" عندنا.

ورقة من مدونة القروي الحالم

عبد السادة البصري

لأنني الجنوب

سأحتفظ بالمسك الذي

يضوع مني

وانشر قميصي للريح ،

علها تأخذ بعيداً

حيث طفولتي وصباي

وأيام كانت أشبه بالحلم !!

حقاً . . .

هل كانت حلماً؟!

* *

على مقربة من الماء

وجدتني أحيا

وفي الماء أرتل بعض

ما في جعبتي آنذاك

كان الماء أمينا للسر

يحفظ عني كل شيء

ويسرني أشياء وأشياء

لم أحفظها . . .

لكنني الآن أعيدها

حرفًا

حرفًا

نخلة وساقية وعينان

شدهما الاندهاش

هي رؤياي الأولى!!

كان الحرف والورقة

وقربهما قلم الرصاص

لم يكن أبي عارفاً بها

وأمي أيضا!!

هل أعطتني القرية بعض مالديها ؟!

سؤال ظل يجوب خاطري

مرة

وأخرى

وأخرى

تلفعت البرد ، ونمت تحت الشمس طويلا

كان الليل صديقي

والعصافير

ووشوشة الماء

وزوارقي الورقية

ومعها أحلام صبي تكبر

أخذتني مسارب شتى ،

وحملتني دروب ودروب ،

هل كنت بها السائر نائما ؟!

أم إنها السائرة ،

وأنا الدروب والمسارب ؟!

كثيرة هي الحكايات

والحلم الذي كان

وكثيرة هي الآلام

والحلم الذي كان

وكثير هو الفرح

والحلم الذي كان ! .

ما زالت الأشياء تسكنني

الاشياء التي علمنيها الماء

والمسك بعضها

ولهذا سأحتفظ بها ألان

لتضوع

على الآخرين حتما !!

البصرة ٢٠١٠

عند مهبط الملائكة

من مهبط الملائكة ،

سمعت الجدات كركرات الولد الشفي

ساعتها ، زغردن كثيرا

وأمطرت السماء محبة ورؤى !!

الرجل التعب "طبطب " على

كتف المرأة هامسا :-

- لا تبالي . . إنه سيحيى!!

ومضى . . .

خرجت الكر كرات والهمسات والرؤى

حاملة ، أوجاع الرجل المتعب

وآمال المرأة

وأحلام طفل قادم من ملكوت المجهول

وذاهب صوب مجاهيل شتى !!

*   *

في مهبط الملائكة

تشابكت الأيدي والآلام

وضاعت أقدام الطفل على أرصفة التأوهات

كتب أولى الأوجاع

وسار يؤشر في هذ الورقة

وتلك . .

علامات للآتين إلى سواد الفقر الأعظم !!

*   *

عن مهبط الملائكة

سارت الأقدام

بعينين معصبتين

ويدين مكبلتين صوب مجهول آخر

مع ثلة الفقراء

هاجرت به الزنازين هنا وهناك

زنزانة كرفان

وآخري محجر

وثالثة لا تصلح إلا للموت !!

وعند دخوله أقفاص (البلديات)

سأله الحراس عن شيء

يشبه القلم ، كان بحوزته

- ما هذا ؟ !

- قلم رصاص !!-

اكتب به أشياء تتأرجح

بين حنيا.الروح !!

- وهل تعرف القراءة والكتابة يا ....؟!

سقط القلم حزينا

وظل الولد يبحث عن سيجارة

يقايضها بصمونة

هي قوته ليوم كامل !!

بعد الأقفاص أرتحل صوب

شمال القلب ، بحثا عن مأوى

لكنه عاد قسراً

ليجد الملائكة مهاجرة

والمهبط خرابا ،

وبقايا صرر يحملها ،

هنا . . وهناك !! البصرة ٢٠١٠

أسماء الشعراء مرتبة حسب جلسات القراءة

١. ياسين طه حافظ
٢. طالب عبد العزيز
٣. علاوي كاظم كشيش
٤. ماجد الشرع
٥. جبار الكواز
٦. علي نوير
٧. نضال القاضي
٨. جمال جاسم امين
٩. خضر حسن خلف
١٠. علي مجبل
١١. مروان عادل
١٢. عادل مردان
١٣. منذر عبد الحر
١٤. ناجح ناجي
١٥. عمار المسعودي
١٦. حبيب السامر
١٧. اخلاص الطائي
١٨. مازن المعموري
١٩. هاشم تايه
٢٠. علي سعدون

٢١. أحمد عبد السادة

٢٢. هيثم جبار

٢٣. زاهر موسى

٢٤. هنادي جليل

٢٥. محمد تركي النصار

٢٦. علي الإسكندري

٢٧. عبد الرزاق صالح

٢٨. رسمية محيبس

٢٩. جابر محمد جابر

٣٠. ثامر سعيد

٣١. وهاب شريف

٣٢. حياة الشمري

٣٣. عبد الباقي فرج

٣٤. أحمد عزاوي

٣٥. رعد زامل

٣٦. صبيح عمر

٣٧. ميثم الحربي

٣٨. علي وجيه

٣٩. د. سلامة الصالحي

٤٠. سلمان داود محمد

٤١. زعيم النصار

٤٢. كريم جخيور

٤٣. نصير الشيخ

٤٤. علي محمد خضير

٤٥. امير ناصر

٤٦. عمر الدليمي

٤٧. نصير غدير

٤٨. عدنان الفضلي

٤٩. فراس الصكر

٥٠. منذر خضير

٥١. فليحة حسن

٥٢. حميد حسن جعفر

٥٣. رياض الغريب

٥٤. خالد البابلي

٥٥. احمد المظفر

٥٦. حسام السراي

٥٧. علي خصباك

٥٨. عقيل حبيب

٥٩. واثق غازي

٦٠. ستار زكم

٦١. عبد الكريم البصري

٦٢. سهيل نجم

٦٣. ايمان الفحام

٦٤. علي النجدي

٦٥. د.محمد طالب الأسدي

٦٦. موفق صبحي

٦٧. حسن هاني

٦٨. احمد العاشور

٦٩. عبد السادة البصري

٧٠. علي أبو عراق

قصيدة النثر

الملتقى الأول في العراق

المنعقد في البصرة من ٢٣ _ ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٠